شماره ۱۸۴

ادب

بازرسی شد
۶۰ - ۳۷

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: منتخبات کبری
مؤلف
جلد (۰) ۱۸۴ از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمدصادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۰۸۹۱

خطی اهدائی	کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۸۴	

[illegible] اشعار العبادة [illegible]

بسم الله الر[illegible]

[illegible] الغراب [illegible] الانباء   ان [illegible] اى
فانلح ببرد الدمع صدرا واغرا   [illegible] ضناء
لا تامرنى بالعزاء وقد ترى   ان [illegible] عزاء
قصر الفراق عن السلو عزيمتى   وا[illegible] نجوم بكاء
ردفى اشتيافا بالمدام وغنى   لع[illegible] الغرباء
فلعلنى القى الردى فيريحنى   عما قليل من جوى البرحاء
اخذت ظهور الصالحية زينة   عجبا من الصفراء والحمراء
نسج الربيع لربعها ديباجة   من جوهر الانواء بالانواء
بكت السماء بها رذاذ دموعها   فغدت تبتسم عن نجوم سماء
فى حلة خضراء نمنم وشيها   حوك الربيع وحلة صفراء
فاشرب على زهر الرياض يشوبه   زهر الخدود وزهرة الصهباء

من قهوة

من قهوة تنسى الهموم وتبعث   الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء
يخفى الزجاجة لونها فكانها   فى الكف قائمة بغير اناء
ولها [illegible] كالرياض تنفست   فى اوجه الارواح والانداء
وفم [illegible] للدموع تردد   فى صحن خد الكاعب العذراء
بسفي[illegible]ناء يكاد يرديها   سكرا بفترة مقلة حوراء
يسعى [illegible]لها من طرفه   عودا وابداء على الندماء
ما للجزيرة [illegible]شام تبدلا   بعد ابن يوسف ظلمة بضياء
نضب الفرات [illegible]كان بحرا زاخرا   واسود وجه الرقة البيضاء
ولقد ترى بابى سعيد مرة   ملقى الرحال وموسم الشعراء
اذ قصدها مثل الربيع وليلها   مثل النهار يخال رادا ضحاء
رحل الامير محمد فترحلت   عنها غضارة هذه النعماء
والدهر ذو دول تنقل فى الورى   ايامهن تنقل الافياء
ان الامير محمدا لمهذب   الافعال فى الضراء والسراء
ملك اذا غشى السيوف بوجهه   غشى الحمام بانفس الاعداء
قسمت يداه بباسه وسماحه   فى الناس قسمى شدة ورخاء
ملئت قلوب العالمين بفعله   المحمود من خوف له ورجاء
اغنى جلعد طى عما اثبتت   اباؤها القدماء للابناء

فاذا هم افتخروا به لم يحجوا   بتقدم ما ورثوا من الاباء
صعدوا جبا الاجا علا وكانها   حضنات قدس ويذبل وحراء
واستمطروا فى المحل منك خلائقا   اصفى واعذب من زلال الماء
وضمنت ثار محمد لهم على   كلب العدا وتخاذل الاحياء
ما انفك سيفك غاديا ورائحا   فى حصد هامات وسفك دماء
حتى لقيتهم الذى استلفوك من   امر العدو ومن اتى وفاء
ما زلت تقرع بابه بابك بالقنا   وتزوره فى غارة شعواء
حتى اخذت بنصل سيفك عنوة   منه الذى اعيى على الامراء
اخليت منه البذ وهى قراره   ونصبته علما بسامراء
لم يبق منه خوف باسك مطعما   للطير فى عود ولا ابداء
فتراه مطردا على اعواده   مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبا لها   فى اخريات الجذع كالحرباء
ووصلت ارض الروم وصل كثير   اطلال عزة فى لوى تيماء
فى كل يوم قد ابحت منيعة   لحماتها فى حربك العشراء
سهلت منها وعر كل حزونة   وملات منها عرض كل فضاء
بالخيل تحمل كل اشعث دارع   وتواصل الادلاج بالاسراء
وعصايب [illegible]   بهم الوغا فى غمرة الهيجاء

مثل

مثل اليراع بدت لها وقد   لعنه ظلمة ليلة ليلاء
يمشون فى زغف كان متونها   فى كل معركة متون نهاء
بيض تسيل على الكماة فضولها   سيل السراب بقفرة بيداء
فاذا الاسنة خالطتها خلتها   فيها خيال كواكب فى ماء
ابناء موت يطرحون نفوسهم   تحت المنايا كل يوم لقاء
فى عارض يدق الردى لهبته   بصواعق العزمات والاراء
اسلى على متويل اطراف القنا   فنجا عتيق عتيقه جرداء
ولو انه ابطا لهن هنيهة   لصدرن عنه وهن غير رواء
فلئن تبقاه القضاء لوقته   فلقد عممت جنوده بفناء
انكلته اشياعه وتركته   للموت مرتقبا صباح مساء
حتى لو انو تنفا الحديد اذابه   بالوقد من انفاسه الصعداء

وقال ايضا

لوت بالسلام بنانا خضيبا   ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا
وزادت على كحل فاكتسى   لزورته ابرق الحزن طيبا
فكان العبير بها واشيا   وجرس الحلى عليها رقيبا
ولم انس ليلتنا فى العناق   نلف الصبا بقضيب قضيبا
شكوت تحر عليه الجوى   وشكوى يهيج البكا والنحيبا

كما افتنت الريح في مهدها   فطورا اخفوتا وطورا هبوبا
عنت كبدي قسوة منك ما   ان تزال تجدد فيها ندوبا
وحملت عندك ذنب المشيب   حتى كأني ابتدعت المشيبا
ومن يطلع شرف الاربعين   يحيّ من الشيب زورا غريبا
بلونا ضرائب من قد نرى   فما ان وجدنا لفتح ضريبا
هو المرء ابدت له الحادثات   عزما وشيكا ورأيا صليبا
تنقل في خلقي سودد   سماحا مرجى وباسا مهيبا
فكالسيف ان جئته صارخا   وكالبحر ان جئته مستثيبا
فتى كرم الله اخلاقه   والبسه الحمد غضا قشيبا
واعطاه من كل فضل بعيد   حظا ومن كل مجد نصيبا
فديناك من كل خطب عرا   ونائبة او شكت ان تنوبا
وان كان رايك قد حال في   فلقيتني بعد بشر قطوبا
وجنت اسبابي النازعات   اليك وما حقها ان تجنبا
بريبني أشيب بأني به   واكبر قدرك ان استريبا
واكره ان اتمادى على   سبيل اغترار فالقى شعوبا
اكذب ظني بان قد سخطت   وما كنت اعهد ظني كذوبا
ولو لم تكن ساخطا لم اكن   اذم الزمان واشكو الخطوبا

فلا بد من لومة ان سنحت   عليك بها مخطئا او مصيبا
ايصبح وردي في ساحتيك   طرقا ومرعاي محلا جديبا
ابيع الاحبة بيع السوام   واسى عليهم حبيبا حبيبا
ففي كل يوم لنا موقف   يشقق فيه الوداع الجيوبا
وما كان سخطك الا الفراق   افاض العيون واشجى القلوبا
ولو كنت اعرف ذنبا لما   تخالجني الشك في ان اتوبا
ساصبر حتى الاقي رضاك   اما بعيدا واما قريبا
اراقب رايك حتى يصح   وانظر عطفك حتى يثوبا

ومن نفايس كلامه

اما الربيع فطول تجنب   اولبه هم من متاوب
هجر المنازل برهة حتى ابتنت   تثني عزيمته منازل زينب
وهو الخلي وان اعر صبابة   حتى يطالع مشرقا من مغرب
ان الفراق وحلا لنا عن عادة   بيضاء تجلو عن شنيب اشنب
الوت بموعدنا القديم وآنست   منه بلى بنانة لم تخضب
وارى عهود الغانيات صبابة   الجوى ووميض برق خلب
فعلام فيض مدامع تبدي الجوى   وغرام قلب بالحسان معذب
وسهاد عين ما تزال تروعها   اجياد سرب او نواظر ربرب

جزت البخيل وقد عثرت بمنعه   صفحا وقلت رمية لم تكتب
وعلمت سيفي في نبو غراره   اني ضربت فلم اقع بالمضرب
كم مشرق قد نقلت نواله   فجعلته لي عدة بالمغرب
واحب آفاق البلاد الى الفتى   ارض ينال بها كريم المطلب
ولذي بني يزداد حيث لقيتهم   كرم كغادية السحاب الصيب
فاذا لقيتهم فموكب انجم   زهر وعبد الله بدر الموكب
قاسي الضمير على البلاد كانما   يغدو على تقريب سار مذنب
خاطت له الآفاق ناصحا ومدبرا   بوفاء مجتهد وحزم مجرب
ولو انهم ندبوه للاخرى اذا   دفع اللواء الى الشجاع المحرب
افديك من عسر الصديق فانه   لا مثك من كيد العدو المجلب
لاقيت جودك بالسماع ودوننا   شغل الهوادي بالفضاء السبسب
ورأيت بشرك والتنايف دونه   والليل يكشف غيهبا عن غيهب
وتبسما نائل العطاء كأنها   زهر الربيع خلال روض معشب
هل انت مبلغي التي اعذو لها   بمقلص السربال احمر مذهب
لو يوقد المصباح منه لشامخ   بضبابه شبه كزهر الكوكب
اما اغر يشق غرته الدجى   او ادرشم كالضاحك المستغرب
متقارب الاقطار يملا حسنه   لحظات عين الناظر المتعجب

واجل سيبك ان يكون قناعتي   منه بأشقر ساطع او اشهب
واذا التمس شعري جودك ابتغوا   النيل الجزيل وثنيا بالمركب

ومن غرر اشعاره

عارضنا اصلا فقلنا الربرب   حتى اضاء الاقحوان الاشنب
واخضر موشي البرود وقد بدا   منهن ديباج الخدود المذهب
او مضن من خلل الخدور فراعنا   برقان خال ما ينال وخلب
ولو انني انصفت في حكم الهوى   ما شمت بارقه ورأسي اشيب
ولقد نهيت الدمع يوم سويقة   فابت غوالب عبرة ما تغلب
وورا تشدد الوشاة مليحة   بالحسن تملح في القلوب وتعذب
كالبدر الا انها لا تجتلى   والشمس الا انها لا تغرب
واحت لا رعيت الرياح مريضة   واصاب مغناك الغمام الصيب
ساعد ما الغرفان كذبتني   فسل الدموع فانها لا تكذب
اعرضت حتى خلت اني ظالم   وعتبت حتى قلت اني مذنب
عجبا لهجرك قبل تشتت النوى   منا ووصلك في التنائي اعجب
كيف اهتديت وما اهتدى المقصد   في ليل عاتم والثريا تجنب
عفت الرسوم وما عفت احشاؤه   من عهد شوق ما يحول فيذهب
اتركته بالحبل ثم طلبته   بخليج بارق حيث عز المطلب

من بعد ما خلق النوى وتعرضت   دون اللقاء مسافة لا تقرب
ورمت بنا سمت العراق ايانق   سحم الخدود لغامهن الطحلب
من كل طايرة بخمس خوافق   دعج كما دعر الظليم المهذب
يحملن كل مغرق في همة   فضل يضيق بها الفضاء السبسب
ركبوا الفرات الى الفرات واملوا   جذلان يبدع في السماح ويغرب
في غاية طلبت فقصر دونها   من رامها فكانها ما تطلب
كرما يرجى منه ما لا يرتجى   عظما ويوهب منه ما لا يوهب
اعطى فقيل الحاتم ام خالد   ووفى فقيل الطلحة ام مصعب
شيخان قد سفر القايم هاشم   عند الخلافة وهي بكر تخطب
نقضا برايهما الذي سكبه   لبني امية ذو الكلاع وحوشب
فهما اذا احتذل الخليل خليله   عضد الملك بني لوي ومنكب
وعلى الامير ابي الحسين سكينة   في الروع يسكنها الهزبر الاغلب
ولحرته الاسلام حين نهوضها   هول يراع به النفاق ويرعب
تلك المحمرة الذين تهافتوا   فمشرق في غيه ومغرب
والخرمية اذ تجمع منهم   بجبال قران الحصى والاصلب
جاشوا فقد الكا الغور منهم سايل   دفعا وذلك النجد منهم معشب
يتسرعون الى الحتوف كانها   وفر بارض عدوهم يتنهب

حتى

حتى اذا كانت مصابيح الهدى   خمدوا وكاد ضميرها ينقضب
ضرب الجبال بمثلها من عزمة   غضبان يطعن بالحمام ويضرب
اوفى فظنوا انه القدر الذي   سمعوا به فمصدق ومكذب
ناهضتهم والبارقات كانها   شعل على ايديهم تتلهب
ووقفت مشهود المكان كريمه   والبيض تطفو في الغبار وترسب
ما ان يرى الا توقد كوكب   من قونس قد غار فيه كوكب
فمجدل ومرمل وموسد   ومضرج ومضمخ ومخضب
سلبوا واشرقت الدماء عليهم   محمرة فكانهم لم يسلبوا
ولوانهم ركبوا الكواكب لم يكن   لمجدهم من اخذ باسك مهرب
وشددت عقد خلافتين خلافة   من بعد اخرى والخلايف غيب
حين التوت تلك الامور وجمحت   تلك الظنون وماج ذاك الغيهب
وتجمعت بغداد ثم تفرقت   شيعا يشيعها الضلال المصحب
فاخذت بيعتهم لازهر قايم   بالسيف يستقبوا عليه واجلبوا
الله ايدكم واعلى ذكركم   بالنصر يقرا في السماء ويكتب
ولانتم عدد الخلافة ان غدا   او راح منها مجلس او موكب
والسابقون الى عوايل دعوة   يرضى لها رب السماء ويغضب
ومظفرون اذا استقل لواؤهم   بالغزاة ادركه ما يطلب

جد يفوت الريح في طلب العلى   سبقا اذا وثب الجدود الخيب
ما جربت لمخالف راياتكم   الا تهدم كهفه المستصعب
واذا ابو ثب خالع في جانب   ظلت عليه سيوفكم تتوثب
واذا تاملت الزمان رايته   دولا على ايديكم تتقلب

وقال ايضا

وقال ايضا

رحلوا فاية عبرة لم تسكب   اسفا واي عزيمة لم تغلب
قد بين البين المفرق بيننا   عشق النوى لربيب ذاك الربرب
صدق الغراب لقد رايت شموسهم   بالامس تغرب في جوانب غرب
لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى   بقلوبنا لحسدت من لم يحبب
شغل الرقيب واسعدتنا خلوة   في هجر هجر واجتناب تجنب
فلجلجت عبراتها ثم انبرت   تصف الهوى بلسان دمع معرب
تشكو الفراق الى قتيل صبابة   شرق المدامع بالفراق معذب
ااطيع فيك العاذلات وكسوتي   ورق الشباب ولمتي لم تخضب
وانا التفت الى السنين وجدتها   كهرحيل الخالع المتعتب
عشرين قصرها الصبا واطالها   ولع العتاب بهايم لم يعتب
ما لي وللايام صرف صروفها   حالي واكثر في البلاد تقلبي
امسي زميلا للظلام واغتدي   ردفا على كفل الصباح الاشهب

فاكون

فاكون طورا مشرقا للمشرق   الاقصى وطورا مغربا للمغرب
واذا الزمان كساك حلة معدم   فالبس له حلل النوى وتغرب
ولقد سريت مع الكواكب راكبا   اعجازها بعزيمة كالكوكب
والليل في برد الغراب كانما   هو في حلوكته وان لم يغب
حتى تجلى الصبح في جنباته   كالماء يلمع من خلال الطحلب
والعيس تنصل من دجاه كما انجلى   صبغ الشباب عن القذال الاشيب
يطلبن مجتمع العلى من وايل   في ذلك الاصل الزكي الطيب
وبقية العرب الذي تهدت له   ابناء اد بالفخار ويعرب
بالرحبة الخضراء ذات المنهل   العذب المشارب والجناب المعشب
عطن الوفود فمتهم او منجد   او وافد من مشرق او مغرب
القوا بجانبه العصي وعولوا   فيها على ملك اغر مهذب
ملك له في يوم كل كريهة   اقدام عز واعتزام مجرب
وتراه في ظلم الوغا فتخاله   قمرا يكر على الرجال بكوكب
يا مالك ابن المالكين الالى   ما للمكارم عنهم من مذهب
اني اتيتك طالبا فبسطت من   املي واطلب جود كفك مطلبي
وغدوت خير حياطة مني على   نفسي واراف بي هنالك من ابي
اعطيتني حتى حسبت جزيل ما   اعطيتنيه وديعة لم توهب

فشعت من برهانك ونايل   وددت من اهل البلاد وجب
فلتشكرنك مذحج ابدت مذحج   في الغوث الاكرمين وجندب
ومتى تغالب في المكارم والعلى   ما التغلبيين الاكارم تغلب
قوم اذا قيل النجا فما لهم   غير الحفائظ والردى من مهرب
حضر الترايك وسهم فروسهم   في شكل الالاء الترايك المذهب
يمشون تحت ظلال السيوف الى الردى   مشى العطاش الى برود المشرب
يتراكمون على الاسنة في الوغا   كالصبح فاض على نجوم الغيهب
يتسلك جود الغيث جودهم اذا   عترت اكفهم بعام مجدب
حتى لو ان الجود خير في الورى   نسبا لاضحى ينتمي في تغلب

[illegible]

ابعد المشيب المنتضى في الذوائب   احاول لطف الود عند الكواعب
وكان بياض الشيب شخصا مذمما   لدى كل بيضاء الحشا والترايب
وما انفك رسم الدار حتى تهللت   دموعي وحتى اكثر اللوم صاحبي
وقفنا فلا الاطلال ردت اجابة   ولا العذل اجدى في المشوق المخاطب
تمادت عقابيل الهوى وتطاولت   لحاجة معتوب عليه وعاتب
اذا قلت قضيت الصبابة ردها   خيال ملم من حبيب مجانب
يجود وقد ضن الاولى شغفي بهم   ويدنو وقد شطت ديار الحبائب

يرينك

يريني لك احلام النيام وبيننا   مفاوز يستفرغن جهد الركايب
لبسنا من المعتز بالله نعمة   هي الروض موليا بغير السحايب
اقام قناة الملك بعد اعوجاجها   واربا على شغب العدو المشاغب
اخو الحزم قد ساس الامور وشيدت   بصيرته فيها ضروب صروف النوايب
ومعتصم العزم ياوي برايه   الى سير من محكمات التجارب
تفضله اي الكتاب وينتهي   اليه تراث الغلب من ال غالب
تولته اسرار الصدور وولت   اليه القلوب من محب وراغب
وردت وما كانت ترد بعدله   ظلامات قوم مظلمات المطالب
امام هدى عم البرية عدله   فاضحى لديه امنا كل راهب
تدارك بعد الله انفس معشر   اطلت على حتم من الموت واجب
وقال لعا للعاثرين وقد راى   ذنوب رجال من طواني الغوارب
تجافى لهم عنها ولو كان غيره   لعتب بالتثريب ان لم يعاقب
وهب عزيزات النفوس لمعشر   يعدونها اقصى اللهى والمواهب
ولولا اناة منك الخلافة لانبرت   لها اسهم الغاوين من كل جانب
اذا لا دعاها الابعدون ولا رنت   اليها اماني الظنون الكواذب
زمان تهاوى الناس في ليل فتنة   ربوض النواحي مدلهم الغياهب
دعاك بنو العباس ثم فاسرعت   اجابة مسئول على الملك غالب

وهزوك للامر الجليل فلم تكن   ضعيف القوى فيه كليل المضارب
فما زلت حتى اذعن الشرق عنوة   ودانت على صغر اقاصي المغارب
ستوسع ملك الارض حتى تحوزها   وما في اقاصيها مقر لهارب
مددن وراء الكوكبي عجاجة   ارته نهارا طالعات الكواكب
وزعزع دنيا وند من كل وجهة   وكان وفورا مطمئن الجوانب
وقد ابن الصفار حتى تطلعت   اليه المنايا في القنا والقواضب
حنوت عليه بعد ان اشرف الردى   على نفس مزود عن الحق ناكب
تانيته حتى تبين رشده   وحتى اكتفى بالكتب دون الكتائب
بلطف انات منك مازال ضامنا   لنا طاعة العاصي وسلم المحارب
فعاد حساما عن وليك ذبه   وحد سنان في عدوك ناشب
بقيت امير المؤمنين مؤملا   لغفر الخطايا واصطناع الرغائب
ومليت عبد الله من ذي تطول   كريم النجار مبرزي الضرائب
شبيهك في كل الامور ولن ترى   شبيهك الا جامعا للمناقب
اؤمل جدواه وارجو نواله   وما الامل الراجي لذاك بخائب

وقال ايضا

بنا انت من مجفوة لم تعتب   ومعذورة في هجرها لم تؤنب
ونازحة والدار منها قريبة   وما قرب ثاو في التراب مغيب

قضت

قضت عقب الايام فيها بفرقة   متى ما يغالب بالتجلد يغلب
فان ابك لا اشف الغليل وان ادع   ادع لوعة في القلب ذات تلهب
الا لا تذكرني الحمى ان ذكره   جوى للمشوق المستهام المعذب
اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم   وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
وما لي عين في عبرة قد سفحتها   لبين واخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي   وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
وما كبدي بالمستطيعة للاذى   فاسلو ولا قلبي كثير التقلب
وما نزايلنا من الجزع وانثنى   مشرق ركب مصعد عن مغرب
تبينت ان لا دار من بعد عالج   تسر ولا خلة بعد زينب
لعل وجيف الركب في غلس الدجى   وطي الفيافي سبسبا بعد سبسب
يبلغني الفتح بن خاقان انه   نهاية امالي وغاية مطلبي
فتى لا يرى اكرومة لمزهد   اذا ما ابتدا اكرومة لم يعقب
ومستشرف بين السماطين مشرف   على اعين الرائين يعلو ويربي
يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا   لهم من مهيب في القلوب محبب
اذا اعصوصبوا في حد نفرت بهم   بسالة مسبوح الذراعين اغلب
غدا وهو طود للخلافة ماثل   وحد حسام للخليفة مقضب
نفى البغي واستدعى السلام وانتهى   الى شرف الفعل الكريم المهذب

اذا انساب في تدبير امر رادفت ... له فكر يبحثن في كل مطلب
خفي مدب الكيد يثني اناته ... لتسرع طيش الجاهل المتوثب
ويبدي الرضا في حالة السخط للعدى ... وفور مويقدح بزنديه ثقب
فماذا ابصر الخابنين وقد راوا ... ضرايب ذلك المشرفي المجرب
غرايب اخلاق هي الروض جاده ... ملث الغزالي ذو رباب وهيدب
فكم عجبت من ناظر متامل ... وكم خبرت من سامع متعجب
وقد زادها افراط حسن جوارها ... خلائق اصفار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى ... طوالع في داج من الليل غيهب
ارى شملكم يا اهل حمص مجمعا ... بعقب افتراق منكم وتشعب
وكنتم شعاعا من طريد مشرد ... وثاو ردي او خايف مترقب
ومن نفر فوق الجذوع كانهم ... اذا الشمس لاقتهم حرابي تنضب
تلافاكم الفتح ابن خاقان بعد ما ... تدهدهم من حالق متصوب
بعارفة اهدت امانا لخايف ... وغوثا لملهوف وغفرا لمذنب
عنت طيا جمعا وثني عدج ... خصوصا وعمت في الكلاع ويحصب
رددت الردى عن اهل حمص وقد بدا ... لهم جانب اليوم الغماس العصبصب
ولولا تدافع دونها لتغرقت ... ايادي سبا عنها سبا انتيه تشجب
رفدتهم عند السير وقد هوى ... بهم ما هوى من سخط اسود مغضب

فكانت يدا بيضاء مثل اليد التي ... نعشت بها عمرو بن غنم بن تغلب
فلم تر عيني نعمتين استحقتا ... ثناء هما في ابني معد ويعرب
ارى العرب انقادت الينا قلوبها ... فقد جئت احسانا الى كل معرب
ولم يتعمد حاضرا دون غايب ... ولم يتجانف من بعيد لاقرب
شكرتك عن قومي وقومك انني ... لسانهما في كل شرق ومغرب
وما انا الا عبد نعمتك التي ... نسبت اليها دون اهلي ومنصبي
ومولى ايادمنك بيض متى اقل ... بالايها في مشهد لا اكذب
والبيت لا انسى بلوعمك العلى ... على كره شتى من شهود وغيب
ودفعي بلي الاعداء عني وانما ... دفعت بركن من ثبير ومنكب

ومن لطائف افكاره

اجدك ما ينفك يسري لزينبا ... خيال اذا آب الظلام تأوبا
سرى من اعالي الشام يجلبه الكرى ... هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا
وما زارني الا ولهت صبابة ... اليه والا قلت اهلا ومرحبا
وليلتنا بالجزع بات مساعفا ... يريني اناة الخطو ناعمة الصبي
اضرت بضوء البدر والبدر طالع ... وقامت مقام البدر لما تغيبا
ولو كان حقا ما اتته لاطفات ... غليلا ولا افككت اسيرا معذبا
علمتك ان منيت منيت موعدا ... جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا

وكنت ارى ان الصدود الذي مضى ... دلال فما ان كان الا تجنبا
فوا عجبا احتام اسأل مانعا ... وآمن خوانا واعتب مذنبا
سانثي فوادي عنك او اتبع الهوى ... اليك ان استعصى فؤادي او ابى
اقول لركب معتقين تدرعوا ... على عجل قطعا من الليل غيهبا
ردوا نايل الفتح ابن خاقان انه ... اعم ندى فيكم واقرب مطلبا
هو العارض الثجاج اخضل جوده ... وطارت حواشي برقه فتلهبا
اذا ما تلظى في وغى اصعق العدى ... وان فاض في اكرومة غمر الربى
رزين اذا ما القوم خفت حلومهم ... وقور اذا ما حادث الدهر اجلبا
حيوتك ان يلقاك بالجود راضيا ... وموتك ان يلقاك بالباس مغضبا
حرون اذا عازته في سلمة ... وان جئته من جانب الذل اصحبا
فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت ... يلاحظ اعجاز الامور تعقبا
اذا هم لم يقعد به العجز مقعدا ... وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا
اعيد مودات القلوب وعطفت ... يداه على الاعداء نصرا مرهبا
وهبنا اتصرف الدهر بالافتن التي ... نجل لانا لولاك اما ولا ابا
فلم نخل من فضل بلغناك الذي ... توهم ومن راي نريك المغيبا
وما نقم الحساد الا اصالة ... لديك وفعلا اريحيا مهذبا
وقد جربوا بالامس منك عزيمة ... فضلت بها السيف الحسام المجربا

غداة لقيت الليث والليث مخدر ... يحدد نابا للقاء ومخلبا
يحصنه من نهر نيزك معقل ... منيع تسامى غابه وتأشبا
يرود مغارا بالظواهر مكثبا ... ويحتل روضا بالاناطح معشبا
يلاعب فيه اقحوانا مفضضا ... يبص وحوذانا على الماء مذهبا
اذا شاء غادى عانة او غدا على ... عقائل سرب او تقنص ربربا
يجر الى اشباله كل شارق ... عبيطا مدمى او وصيلا مخضبا
ومن يبغ ظلما في حريمك ينتصر ... الى تلفه او ينثن خزيان اخيبا
شهدت لقد انصفته يوم تنبرى ... له مصلتا عضبا من البيض مقضبا
فلم ار ضرغامين اصدق منكما ... عراكا اذا الهيابة النكس كذبا
هزبر مشى يبغي هزبرا وباسل ... من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا
ادل بشغب ثم هالته صولة ... رآك لها امضى جنانا واشغبا
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا
فلم يغنه ان كر نحوك مقبلا ... ولم ينجه ان حاد عنك منكبا
حملت عليه السيف لا عزمك انثنى ... ولا يدك ارتدت ولا حده نبا
وكنت متى تجمع يمينك تهتك ... الضريبة او لا تبق للسيف مضربا
الب لك الايام من بعد قسوة ... وعاتبت لي دهرا [illegible]
والبستني النعمى التي غيرت اخي ... علي فامسى نازح [illegible]

فلا افرن من من الليام براحة   اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا
على ان اقوال القوافي ضوامن   بشكرك ما ابدى دجى الليل كوكبا
ثناء تقضي الارض نجدا وغايرا   وسارت به الركبان شرقا ومغربا

ومن [illegible]

ارسوم دار ام سطور كتاب   ذهبت بشاشتها مع الاحقاب
يحتاز زايرها بغير لبانة   ويرد سايلها بغير جواب
ولربما كان الزمان محببا   فيها بمن فيها من الاحباب
ايام عود الدهر اخضر والهوى   ترب لبيض ظبايها الاتراب
بيض كواعب يشتهين غرارة   ويبين من نشوى الجفون كعاب
تربوا مصلى القلوب للحظها   مرضى السلو صحايح الاوصاب
نظرت من السجف الرقيق فسلمت   بانامل منهن دون خضاب
وتبجحت من لوعتي فتبسمت   عن واضحات لوليمن عذاب
لو تسعفين وما سالت مشقة   لعدلت حر جوابي ببرد رضاب
ولين شكوت صدى انك للمنى   قد ما جعلت من الشراب شرابي
وعتبت من جهلك حتى اتقي   اخشى ملامك ان ابثك ما بي
ولقد علمت وللمحب جهالة   ان الصبى بعد المشيب تصابي
واما الوان العذر يحسن في الهوى   لسلوت عنك وفي تعنت بعض ما بي

لا تعذل في شمس بن لبن كلب انها   ظفري به العدة وبابي
ودع الخطوب فانها يكفيكها   من حيث واجهها ابو الخطاب
خرق اذا بلغ الزمان قناته   نكصت عواقبه على الاعقاب
نصر السماح على التلاد ولم يقف   دون المكارم وقفة المرتاب
ليس السحاب ببالغ فيه الرضا   فاقول ان نداه صوب سحاب
ولين طلبت شبيهه اني اذا   لمكلف طلب المحال ركابي
صاحبت منه خلايقا لم يدن من   دم وكنت مهذب الاصحاب
ولخبرته عضب الصمصام ولم اكن   اتقلد السيف الكهام النابي
وصلت بنو عمران يوم فخارهم   بمكارم طابت به الانساب
قوم يضيمون الجبال وقد رست   اعلامها برجاحة الالباب
سحبوا حواشي الانجمي وانما   وسخى البرود على ليوث الغاب
نزلوا من الجبلين حيث تعلقت   غر السحايب من ربى وهضاب
متمسكين باولية سودد   وبمنصب في اسود ان لباب
يستحدثون مكارما قد جربوا   فيها نفوسهم من الانقاب
فكانهم سبقوا الى مد العلى   في الغوث وغلبوا على الاحساب
القوا الى الحسن الامور واسجحوا   لما عد عند الدنية اب
بغداد وابهة الملوك تركيه   مستعليا ورجاحة الكتاب

فات الرجال وفي الرجال وتعالى   بخصايص الاخلاق والاداب
وكانما البحر استجاش بمينه   فقضى بها اربا من الاراب
والمكرمات مواهب ممنوعة   الا من المتكرم الوهاب
بك يا ابا الخطاب انجح مطلبي   واضاء في ظلم الامور شهابي
ولين تولتني يداك بنايل   جزل وامرع من نداك جنابي
فانا ابن عمك والمودة بيننا   ثم القوافي ساير الانساب

ومن حسن قوله

قد كان طيفك مرة يغري بي   يعتاد ركبي طارقا وركابي
والان ما يزدار غير مغبه   ومن السلو زيارة الاغباب
جينا يجيي من اثيلة منزلا   جدد امعالمه بذي الانصاب
ادى الى العهد من غزوانه   حتى يكاد يرد رجع جوابي
سد لن النساء بنا ملاءة وعانس   تلحى على غزل وصد كعاب
ما زال ريب الدهر يوكس صفقتي   حتى وهنت على المشيب شبابي
اغيظ نفسي ظلت انفطر على   نفسي عذابا تيد عذوب اجابي
وعذلتني ان ادركتني صبوة   خلصت الى داود في المحراب
وملوم في الحب قلت وارسلت   عيناه واكفا دمع اسراب
لو كنت توثر بالصبابة اهلها   لتركت ما بك من جوى لما بي

تفاوت من تاليف شعو وشعبها   تناهي شبابي واشتد اسبابها
هي الشمس الا ان شمسا تكشفت   لمبصرها او انها في ثيابها
عسى بك ان تدنوا من الوصل بعدما   تباعدت من اسبابها وعسى بها
متى تستتر فضلا من العمر تعترف   بتجليك من سهد الخطوب وصابها
تشد بنا الدنيا باخفض سعيها   وغول الافاعي بلة من لعابها
يسر بعمران الديار مضلل   وعمرانها مستانف من خرابها
ولم ارتض الدنيا اوان مجيها   فكيف ارتضابيها اوان ذهابها
سير ديك او يتويك انك مطر   الى شقة يبليك بعد ما يهابها
هل المرء في رسومة طال الخذ ها   من الارض الا حثوة من ترابها
تدل بمصر والحوادث تهتدي   لمصر اذا ما نعبت عن جنابها
وما انت فيها بالوليد ابن مصعب   زمان يعيبه ارتياض صعابها
ولا ابسنان ابن المشلل عندما   بنى هرميها من حجارة لابها
ملوك تولى صاعدا رق فخرها   وشاركها في مغليات انتسابها
رعى مجدها من ان يضيع سوامه   وحفظ على الماضين مثل اكتسابها

ومن غرر اقواله

لعمرك تدري اي شانيك اعجب   فقد اسك   ساد والمغيب

جنونی فی سعد وسعد خلیة   وصغوی الی سعد وسعد یجنب
اذا لبست کانت جمال لباسها   وتسلب لب المجتلی حین تسلب
وسمیتها من خشیة الناس زینبا   وکم ستر ت حبا علی الناس زینب
عضارة دنیانا شاکلت بعتوها   مشاکلة الدنیا التی تتقلب
وجنة خلد عدبتنا بدلها   وما خلت انا فی الجنان نعذب
الا ربما کاس سقانی سلافها   رهیف الثنایا واضح الثغر اشنب
اذا اخذت اطرافه من قنوتها   راینا اللجین بالمدامة یذهب
کان بعینیها الذی جاحاملا   بکفیه منا جودها حین تعطب
لاسرع فی عقلی الذی نبت موهنا   اری من قریب لا الذی کنت اشرب

وله ایضا

بات ندیما لی حتی الصباح   اغید مجدول مکان الوشاح
کانما یبتسم عن لؤلؤ   منظم او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا   للفتر فی اجفانه وهو صاح
بت افدیه ولا ارعوی   لنهی ناه عنه او لحی لاح
امزج کاسی بجنی ریقه   وانما امزج راحا براح
یساقط الورد علینا وقد   تبلج الصبح نسیم الریاح
اغضیت عن بعض الذی یتقی   من حرج فی حبه او جناح

سحر

سحر العیون النجل مستهلک   لبی وتورید الخدود الملاح
قل لابی نوح شقیق الندی   ومعدن الجود وحلف السماح
اعوذ بالرای الجمیل الذی   عوذته والنایل المستماح
من ان تصد الطرف عنی وان   اخیب فی جدواک بعد النجاح
ان کان لی ذنب فعفو وان   لم یک لی ذنب ففیم اطراح
ابعد اسباب متان القوی   من فرط شکر سایر وامتداح
یخبر عن قلب قدیم الهوی   فیک وعن صدر امین المزاح
اشمت حسادی ولو جئتنی   من تیبک المعتدی علی المراح
فهل لانس بان من رجعة   ام هل لحال فسدت من صلاح
انی من صدک فی لوعة   تغولت لبی وهاضت جناح
لست علی سخطک جلد القوی   ولا علی هجرک شاکی السلاح

وقال ایضا

المع برق سری ام ضوء مصباح   ام ابتسامتها فی المنظر الضاحی
یا بوس نفس علیها جد اسفة   وشجو قلب الیها جد مرتاح
تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه   مرور غیث من الوسمی سحاح
ویرجع اللیل مبیضا اذا ضحکت   عن ابیض خضل السمطین وضاح
وجدت نفسک من نفسی بمنزلة   هی المصافاة بین الماء والراح

اثنی علیک بانی لم اجد احدا   یلحی علیک وماذا یزعم اللاحی
ولیلة القصر والصهباء قاصرة   للهو سن اباریق واقداح
ارسلت شغلین من لفظ محاسنه   یبدی الصحیح ولحظ یسکر الصاحی
حییت خدک بل حییت من طرب   وردا بورد وتفاحا بتفاح
کم نظرة لی خیال الشام لو وصلت   روت غلیل فواد منک ملتاح
والعیس ترمی بایدیها علی عجل   فی مهمه مثل ظهر الترس رحراح
یهدی الی الفتح والنعمی بذلک له   مدحا یقصر عن کل امتداح
نکشفا اللیل من الا لاعزته   هل بدر داجیة او شمس اصباح
مذهب لشرق الدنیا بیهجته   بابیض مثل نصل السیف وضاح
غمر النوال اذا الامال اکذبها   تمادی نیل من الاقوام ضحضاح
مواهب ضربت فی کل ذی عدم   بثروة واماحت کل ممتاح
کانما بات یهمی فی جوانبها   زکام منشر الحضنین دلاح
قد فتح الفتح اغلاق الزمان لنا   عما نحاول من بذل واسماح
یسمو ابکف علی العافین حاینة   تهمی وطرف الی العلیاء طماح
ان الذین جروا کی یلحقوه ثنوا   عنه اعنة طلاع وطلاح
طال المدی دونه حتی لوی بهم   عن غرة سبقت منه واوضاح

ومن لطافة وکرمه

لعمر الغوانی یوم صحراء اربد   لقد هیجت وجدا علی ذی تجلد
منازل اضحت للریاح منازلا   تردد منها بین نوء ومرود
تجت صاحبی اطلالها فتهلکت   مدامعه فیها وما قلت اسعد
وقلت لدار المالکیة عبرة   من الشوق لم تملک بصبر فترد
سقتها الغوادی حیث حلت دیارها   علی انها لم تشف ذا العلة الصدی
دات ملثات الشیب فابتسمت لها   وقالت نجوم لو طلعن باسعد
اعادک ما کان الشباب مقربی   الیک فالحی الشیب اذ کان مبعدی
تریدین هجرا کلما ازددت لوعة   طلابا بالان اردی فیها انا ازددی
متی الحوا العیش الذی فات انفا   اذا کان یومی مثل احسن من غد

ومن کلامه لی طبعه

لدارک یا سلمی سما تجودها   وانفاس ریح کل یوم تعودها
وان خف من تلک الرسوم انیسها   واخلق من بعد الانیس جدیدها
منازل لا لایام تعدو علی البلی   ربا بها ولا اوب الخلیط یعیدها
وعهدی بها من قبل ان یحکم النوی   علی عینها ان لا یدوم عهودها
بعیدة ما بین المحبین والجوی   ومجموعة عبد اللیالی وعیدها
وساکنة الارجاء یمرض طرفها   وان هی لم تعلم ویمرض جیدها
اسادت بنا اذ کان یبعد وعدها   من النجح احیانا ویدنو وعیدها

لها الدهر اضرار فاما فراقها … مجدلنا وجدًا واما صدودها

ومن غرر اشعاره

يا عارضًا متلفعًا ببروده … يختال بين بروقه ورعوده

لو شئت عجت بلاد نجد عودة … فنزلت بين عقيقه وزروده

لتجود في ربع بمنعرج اللوى … قفر تبدل وحشه من غيده

رفع الفراق قبابهم وتحملوا … بفؤاد مختبل الفؤاد عميده

وانا الفداء لمرهف غض الصبى … يوهيه حمل وشاحه وعقوده

قرنت بخيته نجاد نجاده … يوم الوداع لنا وضن بجيده

غنت به عين الرقيب فلم يدع … من نيله المطلوب غير زهيده

ولو استطاع لكان يوم وصاله … للمستهام مكان يوم صدوده

ما تنكر الحسناء من متوغل … في الليل يخلط اينه بسهوده

قد لوحته التهوب واثرت … في بمنيه وعنسه وقتوده

فلقيته السيف المحلى جسمه … متقلدًا مضاءه لحديده

ومن صنائع كلامه

مثالك من طيف الخيال المعاود … الم بنا من افقه المتباعد

نحي محودا منتشين من الكرى … وما نفع اهدا السلام لهاجد

اذا هي مالت للعناق تعطفت … تعطف املود من البان مائد

اذا وصلتنا لم تصل عن تعلة … وان هجرت ابدت لنا هجر عامد

تقلب قلبًا ما يلين الى الصبى … ومنزودًا من دمع عن الحب جامد

تمادى بها وجدي وملتني وصلها … خلي الحشا في وصلها جد زاهد

وما الناس الا واحد غير مالك … لما يبتغي او مالك غير واجد

سقى الغيث اكناف الحمى من محلة … الى الحقف من رمل اللوى والمعاقد

ولا زال مخضر من الروض يانع … عليه بمحمر من النور جاسد

يذكرنا ريا الاحبة كلما … تنفس في جنح من الليل بارد

شقائق يحملن الندى فكانها … دموع التصابي في خدود الخرائد

ومن لؤلؤ كالاقحوان منظم … على نكت مصفرة كالفرائد

كان جنى الحوذان في رونق الضحى … دنانير تبر من توام وفارد

رباع ترددت بالرياض مجودة … بكل جديد الماء عذب الموارد

اذا راوحتهم مزنة بكرت لها … شآبيب مجتاز عليها وقاصد

كان يد الفتح بن خاقان اقبلت … تليها بتلك البارقات الرواعد

ملى اذا ما كان بادي نعمة … بكر العطايا الباديات العوائد

رايت الندى اسمى حيما منتسبًا … لاخلاقه دون الخليف المعاقد

تلفت فوق القابهين فطالهم … تشوف بسام الى الوفد قاعد

جهير الخطابات يخفض القوم عنده … معاريض قول كالرياح الرواكد

يخصون بالتبجيل اطولهم يدًا … واظهرهم اكرومة في المشاهد

ولم ار امثال الرجال تفاوتت … لدى المجد حتى عد الف بواحد

ولا عيب في اخلاقه غير انه … عزيب الاسى فيهم قليل المساعد

مكارم هن الغيظ بات غليله … يضرم في صدر الحسود المكايد

ولم يستبين الدهر موضع نعمة … اذا هي لم يدلل عليها بجاحد

كفى رابه الجلي والتقى سماحه … نفاقًا على علق من الشعر كاسد

وان مقامي حيث خيمت محنة … تخبر عن فهم الكرام الاجاود

فكاين له من شاحة في صنيعة … قطعت لها عقل القوافي الشوارد

واني لمحقوق بان لا يطولني … نداه اذا طاولته بالقصائد

يحكن لمحوك البرود لزينة … وينظمن عن جيد او منظم القلائد

وحسب اخي النعمى اذا امتطى له … سوائر من شعر على الدهر خالد

ملكت به ود العدى واحلني … اواصر قربى في الرجال الاباعد

جمال الليالي في بقائك فليدم … بقاؤك في عمر عليهن زائد

وملیت عيشًا من ابي الفتح انه … سليل العلى والسودد المترافد

متى ما يشد مجدًا يشيده بهمه … تقيل فيها ماجدًا بعد ماجد

وان يطلب مسعاة مجد بعيدة … ينلها بجد او بجد ووالد

كما مدت الكف المصاب بنانه … الى عضد في المكرمات وساعد

يبرك ذي هدي الى الرشد لاهب … وبرضيك في هم الى المجد صاعد

له حركات موجبات بانه … سيعلو وخيم المرء لعدك شاهد

مواعد للايام فيه ورغبتي … الى الله في انجاز تلك المواعد

اجحد لنا النعماء وهي جلية … وما انا للبر الخفي بجاحد

متى ما اسير في البلاد ركائبي … احد سائقي يهوى اليك وقائدي

واكرم ذخري حسن رايك انه … طريقي الذي ادعو اليه وتالدي

ومن غرر اشعاره

العيش في ظل داريا اذا بردا … والراح تمزجها بالماء من بردا

قل للامام الذي عمت فواضله … شرقًا وغربًا فما نحصي لها عددا

الله ولاك عن علم خلافته … والله اعطاك ما لم يعط احدا

وما بعثت عشاق العيس في بلد … الا تعرفت فيه اليمن والرشدا

اما دمشق فقد ابدت محاسنها … وقد وفى لك مطريها بما وعدا

اذا اردت ملات العين من بلد … مستحسن وزمان يشبه البلدا

يمسي السحاب على اجبالها فرقا … ويصبح النبت في صحرائها بددا

فلست تبصر الا واكفًا خضلا … او يانعًا خضرًا او طائرًا غردا

كانما القيظ ولى بعد جيئته … او الربيع دنا من بعد ما بعدا

يا اكثر الناس احسانًا واعظمهم … سيبًا واطولهم في المكرمات يدا

ما نال انسان لا تدوم لك … النعماء فينا وان تبقى لنا ابدا

ومن غرر الفاظه

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد … اظن نسيما فارق الهجر من بعدي

فلا ناظري من طيفه بعد شخصه … فيا عجبا للدهر فقد اعلى فقد

خليلي هل من نظرة توصلانها … الى وجنات ينتسبن الى الورد

وقد يكاد القلب ينفد دونه … اذا اهتز في قرب من العين او بعد

بنفسي حبيب نقلوه عن اسمه … فبات غريبا في رخاء وفي سعد

فيا حايدا عن ذلك الاسم لا تحل … وان جهل الاعداء عن ذلك العهد

كفى حزنا انا على الوصل نلتقي … فوافا فتثنينا العيون الى الصد

فلو يمكن الشكوى لخبرك البكا … حقيقة ما عندي وان جل ما عندي

هو لا جميل في بثينة نال له … بمثلي ولا عمرو بن عجلان في هند

عصيتك مروجا بنفسي ولا ارى … لهم زاجرا ينهى ولا حاكما يعدي

فيا اسفي لو قاتل الاسف الجوى … ولهفي لو ان اللهف في ظالم يجدي

ابا الفضل في تسع وتسعين نعجة … غنى لك عن ظبي بساحتنا فرد

اتاخذه مني وقد اخذ الجوى … ما خذه مما استر وما ابدي

وتخطو اليه صبوة وصبابة … ولم يخط شيئا ولم يعده وجدي

وقلت اسل عنه والجوانح دونه … وكيف سلو ابن المفزع عن رد

ومن لطايف كلامه

اما معين على الشوق الذي غربت … به الجوانح والبين الذي افندا

ارجو عواطف من ليلى ويوفقني … دوام ليلى على الهجر الذي يلدا

وما مضى امس من عيش اسر به … في حبها فارجى ان يعود غدا

كيف اللقاء وقد اضحت مخيمة … بالشام لا كثبا منا ولا صددا

لها جوانح لا وصل يخالطه … الا تزاور طيفينا اذا هجدا

وقد ينير الكرى من لا زيارته … قصد ويدني لنا الهوى من بعدا ما بعدا

بتنا على رقبة الواشين مكتنفي … صبابة نتعاطى البث والكمدا

اما سالت بتخصيصنا هناك فقد … غابا وما خيلا الا انا فقد شهدا

ولم يعد لي لها طيف فيحياني … الا على لوح الوجد الذي عهدا

جادت يد الفتح والانواء باخلة … وذاب نايله والغيث قد جمدا

وقصرت هم الاملاك عن ملك … تطاطئوا وسمت اخلاقه صعدا

ان ذم لم يجد الدنيا له عوضا … ولا يبالي الذي جلا اذا احمدا

يشيد المجد قوم انت اقربهم … سيلا وابعدهم في سودد امدا

وما رايناك الا باينا شرفا … او فاعلا حسنا او قايلا سددا

والناس ضربان اما مظهر مقة … بثني شيمي واما مضمر حسدا

سللت دون بني العباس سيف وغا … يدمي وعزما اذا اضرمته وقدا

اثار باسك في اعداء دولتهم … اضحت طوايق شتى بينهم قددا

اما مثيل يخوض السيف مهجته … او نازع ليس ينوي عوده ابدا

حتى تركت قناة الملك قيمة … بالنصح لا عوجا فيها ولا اودا

لا تفقدن فلولا ما تراح له … من السماحة كان الجود قد فقدا

اما ايادي لك عندي في وضحه … ما ان تزال يد منها تسوق يدا

اللاي تمي الكفران لم اجرها كملا … ام لا حقي العجز ان لم احصها عددا

اصبحت اجدى على العافين مبتديا … فيها وما كنت الا مستميح جدا

ومن يبيت منك مطويا على امل … فلن يلام على الضعفاء ما وجدا

لم لا امد يدي حتى انال بها … مدى النجوم اذا ما كنت لي عضدا

قد قلت اذ الحدثت منى الحقوق واد … حملتها جايزا فيها ومقتصدا

هل الامير مجد من تفضله … فخر لي في الالفا الذي وعدا

اعن على كرم احنى على نشبي … وهما خلفت اخلاقي الجددا

والبذل يبذله من وجه الكريم وقد … يضحي الندى وهو للحر الكريم ردا

من ذاك قيل الكعب يوم سودده … رد كعب اتاك وراد فما وردا

وقال ايضا

حتى اقول لقد تبلت فوادي … واطلت مدة عتبي التمادي

بجوى مقيم لو يلوث غليله … لوجدته غير الجوى المتعاد

ولقد رايت جرى الهوى في منتى … وعرفت طاعة قلبي المنقاد

والحب

والحب شكوى للنفوس يسرني … سهو العوايد عنه والعواد

هل انت صادق بشيه ان عجلت … في الوعد او عجلت على الميعاد

جاءت مقدمه امام طوالع … هدتني تراوحني وتلك تغادي

ولحو الغيبة تاخر في لمة … بشرى جديد بياضها بسواد

لا تكذبن فما الصبي بمخلد … فينا ولا زمن الصبى بمعاد

وله ايضا

قل للخيال اذا اردت معاودا … تدنيك المسافة من هوى متباعد

فلانت في نفسي وان عنيتني … وبعثت لي الاشجان اخلى وافد

باتت باحلام المنام تعزني … ورود النشى كالقصب المايد

ضاهت بحليها تلهب خدها … حتى عدت في لرجوان جاسد

كان الوصال بعيد هجر منقض … زمن اللوى وبعيد بين افند

ما كان الا لغنة من ناظر … عجل والا نهلة من وارد

هل انت في سمه الصبابة عادي … او انت من شكوى الصبابة عابد

شوق تلبس بالفواد دخيله … والشوق يسرع في الفواد الواحد

قصدت لخزان العراق ركابنا … يطلبن ادجها محلة ماجد

البيت لا يلقين جدا صاعدا … في مطلب حتى يجين بصاعد

ومن نتايج طبعه

اجوبی من الواشی الذی جار واعتدا   وعاین حب غاربی ثم انجدا
والا فاسعدنی بذ معلنا نه   یهون ما بی ان اری لی اسعدا
سقی الله اجزاعا عهدت نجومها   غزالا یراعیه الجاذر اغیدا
لذا ما الکری اهدی الی خیاله   شفی قربه التبریح او نقع الصدا
اذا انتزعته من یدی انتباهة   عددت حبیبا راح منی او غدا
ولم ار مثلینا ولا مثل شاننا   نعذب ایقاظا وننعم هجدا
نصعد انفاسا جوی وصبابة   اذا البرق من غربی دجلة اصعدا
وماذاک الا لو عذلت زادها   تمادی الدیار حدة وتوقدا
فمن غاب بنوی نیة عن حبیبه   وهجرا فانی غبت عنه لانهدا
وما الغرب فی بعض المواطن بالذی   یری الحزم الا ان یحط ویبعدا
الی ابن امیر المؤمنین تناهبت   بنا العیس دیجورا من اللیل اسودا
الی منعم لا الجود عنه بعازب   بطی ولا المعروف منه بانکدا
رأینا بنی الامجاد من کل معشر   فکانوا لعبد الله فی الجود اعبدا
علیه من المعتز بالله بهجة   اضاءت فلو یسری بها الرکب لاهتدی
اذا ما اهتدی ناصی المجرة وارتقی   الی النجم ما ذلن الملک اسعدا
الی خلفاء سته بالعلی تناسقوا قد تنافسوا   تنقل فی اعراقهم وترددا
یروق العیون الناظرات بطلعة   من الحسن لو وافی بها البدر ما غدا

له فی

له فی قلوب الاولیاء محبة   یعد بها الاعداء جندا مجندا
تامل امین الله فرط جلاله   وابهة تبدو علیه اذا بدا
اذا اعجبتک الیوم منه خلیقة   مهذبة اعطاک امثالها غدا
طلوب لاقصی غایة بعد غایة   اذا قلت یوما قد تناهی تزیدا
سررنا بان امرته ونصبته   لنا علما یاوی الی ظله الهدی
وابهجنا ضرب الدنانیر باسمه   وتقلیده من امرنا ما تقلدا
ولم لا تری ثانیک فی السبطة التی   خصصت بها ثانیک فی الجود والندا
حقیق بان یرمی به الجانب الذی   یهم وان یفضی الیه ویعهدا
ومثلک حاط المسلمین بمثله   ولیا ولم یهمل رعیته سدی
فلو دام شیء آخر الدهر سرنا   غنی عنه موجود ودمت مخلدا
ابن فضله واشهر بنا هنه قدره   وابق له فی الناس ذکرا مجددا
فللسیف مسلولا اشد مهابة   واظهر افرندا من السیف مغمدا
بقیت ترجیه وعاش مؤملا   یراعی اتصالا من حیوتک سرمدا

ومن لطائف کلامه

اذا عرضت حاج لیلی قنادها   سقتک عوادی المزن صوب عهادها
اما الکبه نفسی لبانة عاشق   بها او بروی هایم بابتادها
وددت وهل تقضی امری بملوهه   اذا هی لم تعط الهوی من ودادها

فلو ان سلمی اسمحت او لو انها   اعارت فؤادی سلوة من فؤادها
یکثر فینا الکاشحون وبیننا   حواجر من سلمی وبرک غمادها
ونحسد ان تسری الینا من الهوی   عقابیل تعتاد الجوی باعتیادی
فکم نافسوا فی حوقه اثر فرقة   تعجب من انفاسنا وامتدادها
وفی لیلة یعنا الطارق شوقها   کری اعین مطروفة بسهادها
غدا المهتدی بالله والغیث ملحق   باخلاقه او داخل فی عدادها
حمدنا لها عهد اللیالی واشرقت   لنا اوجها الایام بعد اربدادها
اذا ذکرتنا الامال فیه تلاحقت   مواهب مکرور الایادی معادها
وقد اعجز العذال ان یدرکوا   لهی تسبق الالحاظ قبل ارتدادها
سرت تبتغاه الخلافة رغبة   الیه باوفی قصدها واعتمادها
وما علقته خبط عاشیة الدجی   ولکنها اختارته بعد ارتیادها
امام اذا امضی الامور تتابعت   علی سنن من قصدها وسدادها
متی تیمم بالسحاب تلت علی   کفی لها یمنا ارادت اسوادها
وان یتقلد ذا الفقار تضعف الحلی   شجاع قریش فی الوغا وجوادها
له عزم ما استبطا الملک نجحها   ولا انتعشت الاسلام وری زنادها
اذا شوهدت بالرای ان حشادها   وان غاب فی الرای اکتفت بانفرادها
رشیدنه فی فخرها وانتقیة   یری ما اشتا ثیار النهی من عتادها

مزاید

مزاید قیس فی نفی الله لم ندع   له غایة فی جدها واجتهادها
وما نقلت منه الخلافة شیمة   وقد ملکته عنوة من قیادها
وما نالت الدنیا به حین اشرقت   له فی تناهی حسنها واحتشادها
بقیت امیر المؤمنین وانفدت   حیوتک عمر الدهر قبل نفادها
ولا زال للدنیا بهاء وبهجة   بملکک یزدادان طول ازدیادها
سا شکر من جد وال الا نعمة   وجلیت طریقی کله من جلادها

ومن لطیف قوله

الم تر تعلیس الربیع المبکر   وما حاک من وشی الریاض المنشر
وسرعان ما ولی الشتاء ولم یقف   تسلل شخص الخایف المتنکر
مررنا علی بطیاس وهی کانها   سبایب عصب او زرابی عبقر
کان سقوط القطر فیها اذا انثنی   الیها سقوط اللولو المتحدر
وفی کل جوانی من النور احمر   یشاب باصفر من الروض اخضر
اذا ما الندی وافاه صبحا تمایلت   اعالیه من در نثیر وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضیاءها   علیها صقال الاقحوان النور
اذا عطفته الریح قلت التفاتة   لعلوة فی جادیها المعصفر
بنفسی ما ابدت لنا حین ودعت   وما کتمت فی الاتحمی المستر
اتی دونها نای البلاد ونصنا   سواهم خیل کالاعنة ضمر

ولما خطونا دجلة انصرم الهوى   فلم يبق الا لفتة المتذكر
وحاضر سوق ما يزال يهيجنا   لبادين من اهل الشام وحضر
بأحمد حمدنا الزمان واسهلت   لنا هضبات المطلب المتوعر

وله ايضا

هل دين علوة يستطاع فيقضى   ام ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء تعطيك القضيب قوامها   ويريك عينيها الغزال الاحور
تمشي فتحكم في القلوب بدلها   وتميس في ظل الشباب فتخطر
وتميل من لين الصبي فيقيمها   قد يؤنث تارة ويذكر
انى وان جانبت بعض بطالتي   وتوهم الواشون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى   ويروقني ورد الخدود الاحمر

وقال ايضا

متى لاح برق او بدا طلل قفر   جرى مستهل لا بكي ولا نزر
وما الشوق الا لوعة بعد لوعة   وغزر من الآماق يتبعها غزر
فلا تذكر العهد التصابي فانه   تقضى ولم نشعر به ذلك العصر
سقى الله عهدا من اناس تصرمت   مودتهم الا التوهم والذكر
وفاء من الايام رجع عهودهم   كما انتشر بدل الزمان بهم عذر
هل العيش الا ان تساعفنا النوى   بوصل سعاد او يساعدنا الدهر

على انها ما عندها لمواصل   وصال ولا عنها لمصطبر صبر
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى   اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
ويوم تلاقت للوداع وسلمت   بعينين موصول بلحظهما السحر
توهمتها الوى باجفانها الكرى   كرى النوم او مالت باعطافها الخمر
لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى   اذا بقي الفتح ابن خاقان والقطر
فتى لا يزال الدهر حول رباعه   اياد له بيض وافنية خضر
اضاء لنا افق البلاد وكشفت   مشاهده ما لا يكشفه الفجر
بوجه هو البدر المنير تقي الدجى   سناه واخلاق هي الانجم الزهر
غمام سماح ما يغب له حيا   ومسعر حرب ما يضيع له وتر
وحارس ملك ما يزال عتاده   فهذا بيض وخطية سمر
يصون بنو العباس سطوة بأسه   لشعب عدى يبتاد او حادث يعرو
يبيت لهم حيث الامانة والتقى   ويغدو لهم حيث الكلاءة والنصر
بعيد اسعا صبا ان يطاولهم يد   ويعتدوا ترا ان يغشهم صدر
تواضع من مجد فان هو لم يكن   له الكبر في اكفائه فله الكبر
بقاء المساعي ان يمد لك المدى   وعمر الليالي ان يطول لك العمر

وقال ايضا

في الشيب زجر له لو كان ينزجر   وبالغ منه لولا انه حجر

ابيض ما اسود من فوديه وارتجعت   جلية الصبح ما قد اغفل السحر
وللفتى مهلة في الحب واسعة   ما لم يمت في نواحي رأسه الشعر
قالت مشيب وعشق رحت بينهما   وذاك في ذاك ذنب ليس يغتفر
وغيرتني سجال العدم جاهلة   والنبع عريان ما في فرعه ثمر
وما الفقير الذي عيرتنا ونه   بل الزمان الى الاحرار مفتقر
غرى عن الحظ ان العجز يدركه   وهون العسر على فيمن اليسر
لم يبق من جل هذا الناس باقية   ينالها الوهم الا هذه الصور
جهل وبخل وحسب المجد واحدة   من تين حتى يعفي خلقه الاثر
اذا محاسني اللاتي ادل بها   كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
اهز بالشعر فيهما اقواما ذوي وسن   في الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا
على نحت القوافي من مقاطعها   وما علي اذا لم تفهم البقر

وقال ايضا

تعجب من فرعون اذ ظن انه   اله لان النيل من تحته يجري
ولو شاهد الدنيا وجامع ملكها   تقلل لديه ما تكثر من مصر
ولو بصرت عيناه بالزوزدري لا   حقير الذي نالت يداه من الامر
اذن لراى قصرا على ظهر لجة   يروح ويغدو فوق امواجها البحري

وله ايضا

لك الويل من ليل تطاول آخره   ووشك نوى حي تزم اباعره
اذا كان ورد الدمع بالشاكر غورت   بغير تدالى الحلتين مصادره
اد ادهم الاولى بدارة جلجل   سقاك الحيا روحاته وبواكره
وجاءك يحكي يوسف بن محمد   فروتك رياه وجادك ماطره
على انه لو شاء ربعك بينت   ما لمه للصبا اين تماضره
والى لنا من عنان فسايل   خاذره ان استقرت حاذره
تقضى الصبا الا حنيا لا يعودني   به ذو دلال احور الطرف فاتره
يجوب سواد الليل من عنده مرهف   ضعيف قوام الخصر سود غدائره
فيذكر في العهد القديم وليلة   لدى سمرات الحي اذ نام سامره
وعهد البينا فيه الا تنايبا   فلا انا ناسيه ولا هو ذاكره

ومن نتائج فكره

شوق له بين الاضالع هاجر   وتذكر للصد منه وساوس
ولربما نجى الفتى من همه   وخد القلاص ولليل الدامس
ما انصفت بغداد حين توحشت   لنزيلها وهي المحل الآنس
لم ترع لي حق القرابة طيء   فيها ولا حق الصداقة فارس
اعلي من يا ملك بعد مودة   ضيعتها مني فاني ايس
اوعدتني يوم الخميس وقد مضى   من بعد موعدك الخميس الخامس

قل للامير فانه القمر الذي … ضحكت به الايام وهي عوابس

قلدت قدامي رحال الاكلم … متخلف عن غايتي متقاعس

وادلتني حتى لقد اسمت بي … من كان يحسد منهم وينافس

وانا الذي اوضحت غير مدافع … نهج القوافي وهو رسم دارس

وشهرت في شرق البلاد وغربها … فكانني في كل ناد جالس

هذي القصايد قد رفعت صباحها … نسقا اليك كانهن عرايس

ولك السلامة والسلام فانني … غاد ومن علا الاك حابس

ومن ابكار افكاره

تولى السواد للابيض وبيضا … ونضا من السنين عنه ما نضا

وسباه اغيد في نضرة لحظه … مرض اعل به القلوب وامرضا

وكانه وجد الصبي وجديده … دينا دنا ميقاته ان يقتضا

اسيان اثري من جوى وصبابة … واساق من وصل الحسان وانقضا

كلفت بكفكف عبرة مهراقة … اسفا على عهدي الشباب وما انقضا

عدد تكامل للشباب مجيئه … واذا مضى الشيخان فقد مضى

خفض عليك من الهموم فانما … يحظى براحة دهره من خفضا

وارفض دنيات المطامع انها … شيء تعرض حتفها ان ترفضا

فعفت للبخلاء اذ عرجا بهم … وندبره من نايل ان ينبضا

وكفاك

وكفاك من حتن الصنيع نهدا … ان مد فضل لسانه او نقضا

ومن لالي طبعه

منى النفس في اسماء لو يستطيعها … بها وجدها من غادة وولوعها

وقد راعني منها الصدود وانما … تصد لشيب في القذال يروعها

حملت هواها يوم منعرج اللوى … على كبد قد اوهنتها صدوعها

وكنت تبيع الغانيات ولم ارى … بذم وفاء الغانيات تبيعها

وحسناء لم تحضر صنيعا وربما … صبوت الى حسناء سيء صنيعها

عجبت لها تبدي القلا واودها … وللنفس تعصيني هوى وتطيعها

تشكي الوجى والليل ملتبس الدجى … غريبة الانساب عرب بقيعها

ولست بزوار الملوك على النوى … لمن لم يحل اغراضها وتسوعها

تؤم القصور البيض من ارض بابل … بحيث تلاقي عردها وبديعها

اذا اشرف البرج المطل رمينه … بابصار خوص قد ارثت قطوعها

يضيء لها قصد السرى المتهم … اذا اسود من ظلماء ليل هزيعها

تزور امير المؤمنين ودونها … سهوب البلاد رحبها ووسيعها

اذا ما هبطنا بلدة كر اهلها … احاديث احسان نداه بديعها

حمى حوزة الاحسان فارتدع العدا … وقد علموا ان لا يرام منيعها

ولما رعى سرحها الوعيد زادها … عن الجدب مخضر التلاع مريعها

علمت يقينا من توكل جعفر … على الله فيها انه لا يضيعها

جلى الشك عن ابصارنا بجلالة … كفى الظلم عنا والظلام صديعها

هي الشمس ابدى رونق الشمس نورها … واشرق في سر القلوب طلوعها

اسيت لاخوالي ربيعة ان عفت … معالمها منها واقوت ربوعها

بكرهي ان بانت خلاء ديارها … ووحشا مغانيها وشتى جميعها

وامست تساقي الموت من بعد ما غدت … شروبا تساقي الراح رفها شروعها

اذا افترقوا عن وقعة جمعتهم … لاخرى دماء لا يطل نجيعها

يلام الفتاة الرود شيم بعلها … اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

حمية شعب جاهلي وعزة … كليبية اعيى الرجال خضوعها

وفرسان هيجاء تجيش صدورها … باحقادها حتى تضيق دروعها

تقتل من وتر اعز نفوسها … عليها بايد ما تكاد تطيعها

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها … تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر ارماح تقطع بينهم … شواجر ارحام ملوم قطوعها

فلولا امير المؤمنين وطوله … لعادت جيوب الدهر وهي ردوعها

ولا اصطلمت جرثومة تغلبية … به استيقنا اغصانها وفروعها

رفعت بضبعي تغلب ابنة وايل

وقد يئست ان يستقل صريعها

رفعت بضبعي تغلب ابنة وايل … وقد يئست ان يستقل صريعها

وكنت امين الله مولى حياتها … ومولاك فتح يوم ذلك شفيعها

لعمري لقد شرفتني عن صنيعة … اليهم ونعمى ظل فيهم يشيعها

تالفهم من بعد ما شردت بهم … حفايظ اخلاق بطيء رجوعها

فابصر غاويها المحجة فاهتدى … واقصر عاليها وذل شسوعها

وامضى قصا بينها فتحاجزت … ومحفوضها واضر به ورفيعها

وقد ركزت سمر الرماح وغمدت … رقاق الظبى مجفوها وصنيعها

فقرت قلوب كان جما وجيبها … ونامت عيون كان نزرا هجوعها

بعيد ويبدي من ثناء كانه … سبايب روض الحزن جاد ربيعها

يصد حياء ان يراك باوجه … الى الذنب عليها فليم مطيعها

ولا عذر الا ان حلم حليمها … يسفه في شر تحيا ة خليعها

بقيت فكم ابقيت بالعفو محسنا … على تغلب حتى استمر ضليعها

ومشفقة تخشى حماما على ابنها … لاول هيجاء تلاقي جموعها

وبطت بصلح القوم نافر جاشها … فقر حشاها واطمانت ضلوعها

ومن نتايج طبعه

سقيت الغوادي من طلول واربع … وحييت من دار الاسماء بلقع

وان كنت لا موعود اسماء راجيا … بنجح ولا تسويف اسماء مقنعي

ولا نافعي سكب الدموع التي جرت   لديها ولا افراط الحنين المرجع
ولا وصل الا ان يطيف خيالها   بنا تحت جوشوش من الليل اسفع
المت بنا بعد الهدو فسامحت   بوصل متى تطلبه في الجد يمنع
فما برحت حتى مضى الليل وانقضى   واعجلها داعي الصباح الملمع
وولت فرنكار البين يخلج شخصها   اوان تولت من حشاي واضلعي
ودب لقاء لم يومل وفرقة   لاسماء لم تحذر ولم تتوقع
ارى لى لا انفك في كل ليلة   تعاود فيها المالكية مضجعي
اسر بقرب من ملم مسلم   واشجى ببين من حبيب مودع
فكاين لنا بعد النوى من تفرق   نجيه احلام الكرى وتجمع
ومن لوعة تعتاد في اثر لوعة   ومن دمع يفض في اثر ادمع
فهل الاجزى اهل الحمى فيض عبرتي   وشوقي الى اهل الحمى وتطلعي
سيحمل همي عن قريب وهمتي   قرى كل ذيال الجلال الجلنفع
تناهين اجواز الفيافي بارجل   عجال الى طي الفيافي واذرع
متى تبلغ الفتح ابن خاقان لا تنخ   بضنك ولا تقرع الى غير مفزع
حليف ندى ان سيل فاض حمامه   وذكوا الايسل يتسرع
يومل نعماه ويرجى نواله   لعان ضريك او لعاف مدقع
ويتبع الراوون منه اذا بدا   سافر من شمس الملك مطلع

اذا

اذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت   رؤس الرجال عن طوال سميدع
يقومون من بعد اذا بصروا به   لابلج موفور الجلالة اروع
ويدعون بالاسماء مثنى وموحدا   اذا حضروا ابواب الرواق المرفع
اذا اسار كف اللحظ عن كل منظر   سواه وغض الصوت عن كل مسمع
فلست ترى الا افاضة شاخص   اليه بعين او مشير باصبع
مراع لاوقات المعالي متى يلح   له شرف يرجع اليه فيوضع
عفو عن الجانين حتى يردهم   اليه والا يعف ياخذ فيسرع
عليم بتصريف الليالي كانه   يعاني صروف الدهر من عهد تبع
حليم فان يسل الجهول بجهله   يبت جادر ليس الحية المتطلع
ولا يبتدي الحرب او يتكيها   وفور الاناة ادبحى التسرع
وقد ايس الاعداء منك بماحك   لجوج متى يحزن بكفيه يقطع
طلوب لاقصى الامر حتى يناله   ومغرى بغايات الحقائق مولع
وقلت لمغرور به حان وارتمت   به مطمعات الحين في غير مطمع
تركت اقتبال العفو والعفو معرض   اذا السلم باق والقوى لم يقطع
افالان حاولت الرضا بعدما مضت   صريمة غضبان على الشر مجمع
اذا ابدت منه العزيمة لم يقف   وان جار عنه الامر لم يتتبع
هجوم على الاعداء من كل وجهة   اذا هجموا في وجهه لم يروع

امين بني العباس في سر امرهم   وعدتهم للخالع المتمنع
فما هو بالسهل السكيت دونهم   ولا فيهم بالمدهن المتصنع
ويصنيك من والى الاعنة كره   واقدامه في المازق المتشنع
له الاثر المحمود في كل موقف   وفصل الخطاب الثبت في كل مجمع
لك الخير اني لاحق بك فانتبذ   علي واني قايل لك فاسمع
مكاني من نعماك غير موخر   وحظي من جدواك غير مضيع
وانت الذي بلغتني شرف العلى   واعتقت من رق المطامع اخدعي
فما انا بالمغضوض عما اتيته   الي ولا الموضوع في غير موضعي
وقد نافستني عصبة من مقصر   ومنتحل ما لم يقله ومدعي
اذا ما ابتدرنا غاية جئت سابقا   وجاوا على اعجازهن وظلع
فلا تلحقن بي معشرا لم يوملوا   لحاقي ولم يجروا الى امد معي

وقال ايضا

ظعاين اظعن الكرى عن جفوننا   وعوضننا منه سهادا وادمعا
نوين النوى ثم استجبن لهاتف   من البين نادى بالفراق فاسمعا
وحاولن كتمان الترحل بالدجى   فباح بهن المسك حين تضوعا
امولعتي بالبين وهو تفرق   جرحت به قلبا بحبك مولعا
ومن عابني بالشيب ضاعف وجده   على وجد اذ لم نقول له لعا

فاثقل

فاثقل علينا بالمشيب مسلما   واحبب الينا بالشباب مودعا

ومن محاسن القافية

بين الشقيقة فاللوى فالاجرع   دمن حبسن على الرياح الاربع
فكانما ضمنت معالمه الذي   ضمنته احشاء المحب الموجع
ولو ان انواء السحاب تطيعني   لسقى الربيع غليل تلك الاربع
ما احسن الايام الا انها   يا صاحبي اذا مضت لم ترجع
بانوا جميعا ثم فرق شملهم   بين كتفويض الجهام المقلع
من واقف في الهجر ليس بواقف   ومودع بالبين غير مودع
ووراءهم صعداء انفاس اذا   ذكر الفراق اقمن عوج الاضلع
اما الثغور فقد غدون عواصما   لثغور راي كالجبال الشرع
مدت ولاية يوسف بن محمد   سورا على ذاك الفضاء البلقع
لا يرهب الطرف البعيد تطرفا   عادا المضيع وهو غير مضيع
وهو الوديعة لا يومل حفظها   حتى تصح حفيظة المستودع
واعتز الاسلام في يد حازم   قد قادها زمنا ولم يتزعزع
اسوي يديه بما تهدي اسامة   وبكيد بهرام ونجدة تبع
وكفاك من شرف الرياسة انه   يثني الاعنة كلهن باصبع

وقال ايضا

شوقٌ إليك يفيضُ منه الأدمعُ … وجوًى عليك تضيقُ عنه الأضلعُ
وهوًى تجدّده الليالي كلّما … قدمت فبرح السنون فيرجعُ
اني وما قصد الحجيج ودونهم … خرقٌ تخبّ بها الركاب وتوضعُ
أصفيك أقصى الودّ غير مقلّلٍ … إن كان أقصى الودّ عندك ينفعُ
وأراك أحسن من رأيت وإن بدا … منك الصدود وبان وصلك أجمعُ
يعتادني طربي إليك فيغتلي … وجدي ويدعوني هواك فأتبعُ
كلفًا بحبّك مولعًا ويسرّني … أني امرؤٌ كلفٌ بحبّك مولعُ
شرفًا بني العباس إنّ أباكم … عمّ النبيّ وعيصه المتفرّعُ
إنّ الفضيلة للذي استسقى به … عمرٌ وشفّع إذ غدا يستشفعُ
وأرى الخلافة وهي أعظم رتبةٍ … حقًّا لكم ووراثةً لا تُنزعُ
أعطاكموها الله عن علمٍ بكم … والله يؤتي من يشاء ويمنعُ
من ذا يساجلكم وحوض محمّدٍ … بسقاية العباس منكم يشفعُ

وقال أيضًا

ألمت وهل إلمامها لك نافعُ … وزارت خيالًا والعيون هواجعُ
بنفسي من نباي وبذنواد كارها … ويبذل عنها طيفها وتمانع
خليلي أبلاني هوى متلوّنٌ … له شيمةٌ تأبى وأخرى تطاوعُ
وما ذاك أن الشوق يدنو ويبرح … ولا أنني في وصل غيره طامعُ

وحرّض شوقي خاطر الريح إذ سرى … وبرقٌ سرى من جانب الغرب لامعُ
خلا أن شوقًا ما يغبّ ولوعة … إذا اضطرمت فاضت عليها المدامعُ
علاقة حبٍّ كنت أكتم بثّها … إلى أن أذاعتها الدموع الهوامعُ
إذا العين راحت وهي عبرى على الجوى … فليس بسرٍّ ما تجنّ الأضالعُ
فلا تحسبا أني نزعت ولم أكن … لأنزع عن إلفٍ إليه أنازعُ
وإن شفاء النفس لو تستطيعه … حبيبٌ مواتٍ أو شبابٌ مراجعُ

وانشد أيضًا

وكنت أرجّي في الشباب شفاعةً … فكيف لباغي حاجةٍ بشفيعه
مشيبٌ كبثّ السرّ عيّ بحمله … محدّثه أو ضاق صدر مذيعه
تلاحق حتى كاد يأتي بطيئه … لحثّ الليالي قبل أتي سريعه
أخلّت بهذا الدهر أهبة صرفه … ولمّا أشارك عاجزًا في هلوعه
ولم يبق دار العجز للمخلد الذي … مطيّته مشدودةٌ بنسوعه
وليس الفتى إلا امرءٌ ذهبت به … قناعته مخافةً عن قنوعه

وقال أيضًا

يهدي الخيال إلينا ذكر إذ طافا … وافى بنا دعنا والصبح قد وافا
تصدّ فثنا المنع سكّحين بنالها … نيلًا وتكدّنينا بذلًا وإسعافا
إنّ الغواني غداة البين قضّ لنا … ما أمّل الدنف المضنى بما خافا

فتن طرفًا وقد ودّعن عن نظرٍ … ساجٍ وتيمن إذ صافحن أطرافا
إذا انصنون شفوف الربط أو ثنه … قشرن عن لؤلؤ البحرين أصدافا
نواصع كسيوف الصقل مشعلة … ضوءًا ومرهفة في الجدل إرهافا
قضى لنا الله بلوى في نواظرها … يقضي علينا وعافا الله من عافا
كأنهن وقد قارين من طرفي … ضدين في الحسن تنبيلًا وإخطافا
ردّدن ما خففت منه الخصور إلى … ما في المآزر فاستثقلن أردافا
مثل السحاب خلافًا ويصوب على … علياء سوبقها أجزاعًا وأخيافا
إذا أردت لراقي الدمع منحدرًا … ذكرت مرتبعًا منها ومصطافا
إن أتبع الشوق أزداء عليه فقد … جافا من النوم عن عيني ما جافا
إذا جواتاجرد الخيل أجشمها … سيرًا إلى الشام أعناقًا وأكتافا
خوص العيون إذا انبثّ سرى مثلت … بالأرض أو أجحفت بالليل إجحافا
دوافع في انخراق البرّ موعدها … مدافع البحر في بيروت أو يافا
حتى تحلّ وقد حال الشراب لنا … جنات عدنٍ على الساجور ألفافا

وقال أيضًا

حلفت لها بالله يوم التفرّق … وبالوجد من قلبي بها المتعلّق
وبالعهد ما البذل القليل بضائعٍ … لديّ ولا العهد القديم بمخلق
وأثبتها شكوى أبانت عن الجوى … ودمعًا متى يشهد بشيءٍ يصدّق

واني لأخشاها على إذ انثنت … وأخشى عليها الكاشحين وأتّقي
واني وإن ضنّت عليّ بوصلها … لأرتاح منها للخيال المؤرّق
يعزّ على الواشين لو يعلمونها … ليالٍ لنا نزدار فيها ونلتقي
فكم غلّةٍ للشوق أطفأت حرّها … بطيفٍ متى يطرق دجى الليل يطرق
أضمّ عليه جفن عيني تعلّقًا … به عند إجلاء النعاس المرنّق
أجدّك ما وصل الغواني بمطمعٍ … ولا القلب من رقّ الغواني بمعتق
وددت بياض السيف يوم لقيتني … مكان بياض الشيب حلّ بمفرقي
إذا شئت ألّا تعذل الدهر عاشقًا … على كمدٍ من لوعة الحبّ فاعشق
وكنت متى أبعد عن الخلّ أكتئب … له ومتى أظعن عن الدار أشتق
تلفّت من عليا دمشق ودوننا … للبنان هضبٌ كالغمام المعلّق
إلى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما … ذممت مقامي بين بصرى وجلّق
إلى معقلي عزّي ودار إقامتي … وقصد التفاتي في الهوى وتشوّقي
مقاصير ملكٍ أقبلت بوجوهها … على منظرٍ من عرض دجلة مونق
كأن الرياض الجون يكسين حولها … أفانين من أفواف وشيٍ مُلفّق
إذا الريح هزّت نورهن تضوّعت … روائحه من فار مسكٍ مفتّق
كأن القباب البيض والشمس طلقةٌ … يضاحكها أنصاف بيضٍ مفلّق
ومن شرفات في السماء كأنها … قوادم بيضان الحمام المحلّق

انى كل دار منك عين ترقرق   وقلب على طول التذكر يخفق
نعم قد تباكينا على الشعب ساعة   ومن خلفه شعب للبلى مغرق
على دمنة فيها الادمان النقا   محاسن ايام تحب وتعشق
وقفت وواقفت الجوى موقف الهوى   ليالى عود الدهر فينا نمورق
فحرك شجوى ربعها وهو ساكن   وجدد وجدى رسمها وهو مخلق
سقى الله اخلاقا من الدهر رطبة   سقتنا الجوى اذ ابرق الجزع ابرق
ليال سرقناها من الدهر بعدما   اضاء باصباح من الشيب مغرق
تداويت من ليلى بليلى كما اشتفى   بماء الرزق من بات بالماء يشرق

ومن ابكار افكاره

لا وشك شعب الحى ان تتفرقا   فيدمى الجوى او يرجع الحب اولقا
اما ان فى ذا الشن النقا الاوانسا   نشخى عاليهن لينا على النقا
ظلال تقتفو حسرة حين لم تجد   عيون المها يوم اللوى فبك معشقا
اربا الصبا من عند ربا انزبه   نسيم الصبا وهنا فنام وشوقا
دنت ودنا هجرانها واذا نات   غدا وصلها المطلوب نائى وسحقا
تبلد فيها الحسن حتى انتهى بها   وابدع فيها الظرف حتى تزندقا
ويا ربما بل كلما عز ذكرها   بكيت فابكيت الحمام المطوقا

وغزلك مهراق من الدمع حيثما   توجه بعد البين صادف مهرقا
وطيف سرى حتى تناول فتية   سروا يجلون الليل حتى تمزقا
فعاد يوم الهجر اسوان بعدما   قرعنا له بابا من الشوق مغلقا
وما قصرت فى ذرعيور زمانها   فرجع منا الطيف غضبان محنقا
اظالمة السنين مظلومة الحشا   ضعيفته كفى الخيال المورقا
فلا وصل حتى تقضى الحرب امرها   بمفترقا او فضل عمر فلنلتقا

ومن فصاحة كلامه

يودى لو يهوى العذول فيعشق   فيعلم اسباب الهوى كيف تعلق
ارى خلقا اجى لعاوة دايما   اذا لم يدع للعاشقين التخلق
وزورا تانى طارقا فحسبته   خيالا اتى من اخر الليل يطرق
اقسم فيه الظن طورا امكذبا   به انه حق وطورا اصدق
اخاف وارجو بطل ظنى وصدقه   فلله شكوى حين ارجو وافرق
وقد ضمنا وشك التلاقى وضمنا   عناق على اعناقنا ثم ضيق
فلم تر الا مخبرا عن صبابة   بشكوى والا عبرة تترقرق
فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج   يمازجه والخد بالخد ملصق
ومن قبل قبل التشاكى وبعده   تكاد بها من شدة اللثم تشرق
فلو فهم الناس التلاقى وحسنه   لحبب من اجل التلاقى التفرق

ان قولى قلبك مما الاقى   من فرط تعذيب وطول اشتياقى
وحلت بالوصل على مغرم   فزودينى منك قبل الفراق
ان انت ودعت بتقبيلة   كانت يدا مشكورة للعراق
احاذر البين من احل النوى   طوبا واهواه من اجل العناق
قد جعل الله الى جعفر   حياطة الدين وقمع النفاق
طاعته فرض وعصيانه   من اعظم الكفر واعلى الشقاق
من لم يجلك النصر من قلبه   فما له فى دينه من خلاق
اسلم لنا يسلم لنا عزنا   وابق فان الخير ما عشت باق
ان دمشقا اصبحت جنة   مخضرة الروض غداة البراق
هواها القصف من غض الندى   وماؤها السلسال عذب المذاق
والدهر طلق بين اكنافها   والعيش فيها ذو حواشى رقاق
ناظرة نحوك مشتاقة   منك الى القرب وشك التلاقى
وكيف لا نوثرها بالهوى   وضيفها مثل شتاء العراق

ومن رشاقة الفاظه

هب الدار ردت رجع ما انت قايله   وابدى الجواب الربع عما تسائله
افى ذاك برء من جوى الهب الحشا   توقده واستغزر الدمع جايله

هو الدمع موقوفا على كل دمنة   تعرج فيها او خليط تزايله
تراد فهم خفض الزمان ولينه   وجادهم طل الربيع ووابله
وان لم يكن فى عاجل الدهر منهم   نوال وعيب من زمانك اجله
مضى العام منهم بالمواعيد والمنى   فهل مقبل بالقرب والوصل قابله
ارجم فى ليلى الظنون وارتجى   او احرجت اخلفتنى اوايله
وليلة هو منا على العيس ارسلت   بطيف خيال يشبه الحق باطله
ولولا بياض الصبح طال تشبثى   بعطفى غزال بت وهنا اغازله
فكم من يد لليل عندى حميدة   وللصبح من خطب تذم غوايله
وقد قلت للمعلى الى المجد طرفه   دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله
سنان امير المؤمنين وسيفه   وسيف امير المؤمنين ونايله
تيتب للناكثين حروبه   وتدنو ابه للخابطين نوافله
اظل بنعمى من ذا يطاوله   وعم بجدواه فمن ذا يساجله
ضمنت عن الساعين ان يلحقوا به   اذا ذكرت الاوه وفواضله
فما بلغوا اشكو الذى هو نائله   بما قطعت بخت الحجاج مناصله
دمى كلب الاعداء عن حد نجدة   اذا لم يكن امضى من السيف حامله
وما السيف الا بز غاد لزينة   توالى نداه واستنارت حمايله
بدانى بمعروف هو الغيث فى الثرى

امنت به الدهر الذى كنت اتقى … ونلت به القصد الذى كنت امله
ولما حضرنا سدة الاذن اخرت … رجال عن الباب الذى انا داخله
فافضيت من قرب الى ذى مهابة … اقابل بدر الافق حين اقابله
الى مسرف فى الجود لو ان حاتما … لديه لامسى حاتم وهو عاذله
بدا لى محمود السجية شمرت … سرابيله عنه وطالت حمايله
كما انتصب الرمح الردينى ثقفت … انابيبه للطعن واهتز عامله
وكالبدر وافته لتم سعوده … فتم سناه واستقلت منازله
فسلمت واعتاقت جنانى هيبة … تنازعنى القول الذى انا قايله
فلما تاملت الطلاقة وانثنى … الى ببشراء تستنى مخايله
دنوت فقبلت الندى فى ابدى … جميل محياه سباط انامله
صفت مثل ما تصفو المدام خلاله … ورقت كما رق النسيم شمايله

وممن لطائف كلامه

قالت الشيب بدا قلت اجل … سبق الوعد ضرارا وعجل
ومع الشيب على علاته … مهلة للهو حينا والغزل
خلتان التصابى خرف … بعد خمسين ومن يسمع يخل
اترى حبى لسعدى قاتلى … وا ذا ما افرط الحب قتل
خطرت فى النوم منها خطرة … خطرة البرق بدا ثم اضمحل

اى زورلك لو قصدا سرى … وملم بك لو حقا فعل
يتراى والكرى فى مقلتى … فاذا فارقها النوم بطل
ثمر اتبعته من كلف … نظر الصب به حتى افل
اوحلبتنى بعدا من عزمى … ولعزال الامن يستدعى الوجل
لواوهم نعمتى تغدرنى … غدرة الظل سجا ثم انتقل
دمن تلعب بى احداثه … لعب النكباء بالرمح الحظل
وارى العدم فلا احمله … عقبة تقضى وكلا ينتقل
اكبرت نفسى وكرها اكبرت … ان تلقى النيل من كف الاسل
ومن المعروف مر ممقر … يلفظ الطاعم منه ما اكل
نطلب الاكثر فى الدنيا وقد … تبلغ الحاجة منها بالاقل

ومن لطيفه قوله

بمثل لقائها شفى الغليل … غداة تزايلت تلك الحمول
بعيد مطلب وجاد نيل … فها هى ما تنال ولا تنيل
اذا خطرت تارج جانباها … كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه … وقد يتحسن السيف الصقيل
وقفنا والعيون مشغلات … يغالبه معها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى … تعلق لا يغيض ولا يسيل

عدت قضبان اسحلة عليها … لغزط الجد لما وشحة تجول
شين على خبايل ذى طلوح … وقد ضافت بما فيها الحجول
اقول لازيد من سقم فوادى … وهل يزداد من قتل قتيل
وليس يصح للمخبول قلب … يعل خبا له اللحظ العليل
تناسى عهدك سكن خلى … وناء بوده خل ملول
فادام الحبيب على وصال … ولا ادى اما نته الخليل
اذم اليك من احببت ان لم … يكن عدد بحيث هم قليل
لنا فى كل دهر اصدقاء … تعود عدا وحالات تحول
وقد تعفو الظنون بمن ترجى … فتخلق مثل ما تعفو الطلول
وما فقد الجميل لقرب عهد … فيسال عنه بل فقد الجميل
ويلوم سايل البخلاء حرصا … واشفا فاكما لوم البخيل

وقال ايضا

ضمان على عينيك الى لا اسلو … وان فوادى من جوى بك لا يخلو
ولو شئت يوم الجزع بل غليله … محب بوصل منك ان امكن الوصل
الا ان وردا لو يراد به الصدى … وان شفاء لو يحب به الخبل
وما النايل المطلوب فيك بمعوز … لديك بل الاسعاف يعوز والبذل
اطلع لها ذل عزيز واضح … مشيب وقد راهقت وشوى خذل

واللحاظ عين ما علقن بفارغ … فخليته حتى يكون له شغل
وعندى احشاء تشاق صبابة … اليها وقلب من هوى غيرها غفل
وما باعد النائى المسافة بيننا … فيفرط شوق فى الجوانح او يغلو
على ان هجران الحبيب هو النوى … اشت وعرفان المسيء هو العذل
عدمت الغوانى كيف يعطين للصبى … محاسن اسماء يخالفها الفعل
فنعم ولم تنعم بنيل نعده … وجل ولم يجمل بعارفة جل
عقلت فودعت التصابى وانما … تصرم لهو المرء ان يكمل العقل
ارى الحلم يوصى فى المعيشة للفتى … ولا عيش الا ما حباك به الجهل
بنى تغلب اعزز على بان ارى … ديار كرام ليس فيها اهل
خلت بلد من ساكنيها واوحشت … مرابع من سنجار يبكى بها الوبل

وقال ايضا

ارى بين ملتف الاراك منازلا … مواثل لو كانت مهاها مواثلا
فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا … وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا
لقينا المغانى باللوى فكانما … لقينا الغوانى لا الاثافى والطلا
وقفنا بها نحيى العيون ولم اكن … اظن الرسوم الدارسات قواتلا
هواجر شوق لو تشاء يد النوى … لجادت بمن تهوى فعادت اصائلا
ومذهب حب لم اجد عنه مذهبا … وشاغل قلب لم اجد عنه شاغلا

وقال ره تعالى صى … سقاها وقد جزت الشباب احلا
عسانا م شباب وحزنا … فعلن بنا ولو لم يكن قلايلا
اليلتنا الطول بطبين هل لنا … سبيل الى الليل القصير سابلا
سلام على القينان بالشرق انني … الى الجانب الغربي يميت واغلا

ومن درره اكثار

قل للسحاب اذا حدته الشمال … وسرى بليل ركبه المتحمل
عرج على حلب فحي محلة … ما نوسة فيها العلوة منزل
لعزيزة ادنو ويبعد في الهوى … والجود بالود المصون وتبخل
وعليلة الالحاظ ناعمة الصبى … غري الوشاة بها ولج العذل
لا تكذبن فانت الطف في الحشا … عهدا واحسن في الضمير واجمل
لو شيت عدت الى التناصف في الهوى … وبذلت من مكنونه ما ابذل
احنوا عليك وفي فوادي لوعة … واصد عنك وجه ودي مقبل
واذا هممت بوصل غيرك ردني … وله اليك وشافع لك اول
واعز ثم اذ لذلة عاشق … والحب فيه تعزز وتذلل
ان الرعية لم تزل في سيرة … عمرية مذ ساسها المتوكل
السائر بالجلافة جعفرا … ووراءه ناصرها الذي لا يخذل
هي افضل الرتب التي جعلت له … دون البرية وهو منها افضل

ومن غرر اشعاره

عذيري فيك من لاح اذا ما … شكوت الحب احرقني ملاما
فلا وابيك ما ضيعت حلما … ولا فارقت في حبيك ذاما
الام على هواك وليس عدلا … اذا احببت مثلك ان الاما
لقد حرمت من وصلي حلالا … وقد حللت من هجري حراما
اعيدي في نظرة مستثيب … توخى الاجر وكره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا … مورقة وقلبا مستهاما
تناءت دار علوة بعد قرب … فهل ركب يبلغها السلاما
وجدد طيفها عتبا علينا … فما يعتادنا الا لماما
وربت ليلة قد بت اسقى … بعينيها وكفيها مداما
قطعنا الليل لثما واعتناقا … فاوفيناه ضما والتزاما
وقد علمت بانى لم اضيع … لها عهدا ولم اخفر ذماما
لين اضحت محلتنا عراقا … مشرقة وحلتنا شاما
فلم احدث لها الا ودادا … ولم ازدد بها الا غراما
خلافة جعفر امن وعدل … وفضل لم يزل يسع الاناما
غدت بالمكرمات ترى لديه … رقاب المال تهتضم اهتضاما
اذا وهب البدور رايت وجها … تخال بحسنه البدر التماما

غوان يفاخر ويسامى … جليلا ان تفاخر وتساما
عمرت الناس افضالا وفضلا … وانعاما مبرا وانتقاما
يعدلك السقاية والمصلى … واركان البنية والمقاما
مكارم قد ونت لها ثبيرا … فلم يرجع وطلت بها شماما
وما الخلفاء لو جاروك يوما … بمعتلقيك رايا واعتزاما
الست اعمهم جودا وازكا … هم عودا واهضاهم حساما
ولو جمع الائمة في مقام … تكون بركتك لهم اماما
مخالف امركم لله عاص … ومنكر حقكم لاق اثاما
وليس بمسلم من لم يقدم … ولايتكم وان صلى وصاما
شهرتم في جوانب كل ثغر … ظبات البيض والاسل القواما
واقدمتم وفي الاقدام كره … على الغمرات تقتحم اقتحاما
امين الله دمت لنا سليما … وملتيت السلامة والدواما
ارى المتوكلية قد تعالت … محاسنها واكملت التماما
قصور كالكواكب لامعات … يكدن يضئن للساري الظلاما
وبر مثل برد الوشي فيه … جنى الحوذان ينشر والخزاما
اذا برق الربيع له كسته … غوادي المزن والريح الرخاما
غرايب من فنون النبت فيها … جنى الزهر الفوادى والتواما

يضاحكها الضحى طورا وطورا … عليها الغيث ينسجم انسجاما

ومن درر شامة كلامه

الا هل اتاها بالمغيب سلامي … وهل خبرت وجدي وغرامي
وهل علمت انى ضنيت وانها … شفائي من داء الضنا وسقامي
ومهزوزة هز القضيب اذا مشت … تثنت على دل وحسن قوام
احلت دمي من غير جرم وحرمت … بلا سبب يوم اللقاء كلامي
تداوك ما ابقيت مني فانه … حشاشة جسم روح في نحو عظام
صلي مغرما قد واتر الشوق دمعه … سجاما على الخدين بعد سجام
فليس الذي حللته بمحلل … وليس الذي حرمته بحرام
واني لا باء على كل لايم … عليك وعصاء لكل ملام
وكنت اذا حدثت نفسي بسلوة … خلعت عذاري وفضضت لجامي
مل العيش الا ماء كرم مصفق … يرقرقه في الكاس ماء غمام
وعود بنا نحين ساعد شدوه … على نغم الالحان ناي زنام
ابى يومنا بالزو الا تحسنا … لنا بسماع طيب ومدام
غنينا على قصر يسير بعينه … يعود على ارجايه وقيام
تظل البزاة البيض تخطف حولنا … جاجئ طير في السماء سوام
تحدر بالدراج من كل شاهق … مخدشة اظفارهن دوامي

بحدود … ا ودوامي

فلم ار كالقاطول يحمل ماءه … بدفق بحر بالتمام خضم طامى
ولا جبلا كالزو يوفى تارة … وينقاد اما قد لشر بزمام
لقد جمع الله المحاسن كلها … لابيض من ال النبى همام
نظيف بطلق الوجه لا متجهم … علينا ولا نزر العطاء جهام
بجيبه عند الرعية انه … يذب بيعنا طرفها ويحامى
وان له عطفا عليها ورقة … وفضل اياد بالعطاء جسام
لقد حاطه الاسلام من سيف جعفر … الصارم فى النائبات حسام
يسد به الثغر المخوف اذا اشتكى … وان رواسه الاعداء كل مرام
اليك امين الله مالت قلوبنا … باخلاص نزاع اليك هيام
نصلى واتمام الصلوة اعتقادنا … بانك عبد الله خير امام
حلفت بمن ادعوه ربا ومن له … صلاتى ونسكى خالصا وصيامى
لقد حطت دين الله خير حياطة … وقمت بامر الله خير قيام

وقال ايضا

خيال العين بنى فى المنام … لسكرى اللحظ فاتنة القوام
لعلوة انها سحن لنفسى … وبلبال لقلبى المستهام
اذا سفرت ... الحسن بجيا … ونار الحسن ساطعة الضرام
تظن البرق معـ... اذا ما … جلا عن ثغرها حسن ابتسام

كنور الاقحوان جلاه طل … وسمط الدر فصل فى النظام
سلام الله كل صباح يوم … عليك ومن يبلغ لى سلامى
لقد غادرت فى جسمى سقاما … بما فى مقلتيك من السقام
وذكرنيك حسن الورد لما … اتى ولذيذ مشروب المدام
لئن قل التواصل وتمادى … بها الهجران عاما بعد عام
فكم من نظرة لى من قريب … وكم من زفرة لك فى اكتتام
اءتخذ العراق هوى ودارا … ومن اهواه فى ارض الشام
فلولا عزة الملك المرجى … لاثرنا المسير على المقام
وكيف يسير مرتبط بنعمى … نولته من الملك الهمام
وجدنا دولة المعتز ادنى … الى الحسنى واشبه بالتمام
هو الراعى ونحن له سوام … ولم نر مثله راعى سوام
يبين جلاله كرما وفضلا … فتشرق فى الفعال وفى الكلام
يضاهى جوده نوء الثريا … ويحكى وجهه بدر التمام
امين الله عشت لنا مليا … يجمع للمحاسن وانتظام
ضمنت ردى عدوك والموالى … تدافع دون ملكك او تحامى
تحت خليفة الرحمن منهم … ذووا الاراء والهمم العظام
عفو بعيد مقدرة اذا ما … تجح بين عفو وانتقام

على الحى سرنا عنهم واقاموا … سلام وهل يدنى البعيد سلام
اذا ما تدانينا فانت علاقة … واما تباعدنا فانت غرام
ارى الناس فى نحو نحلين غيره … ولى عنهم برء ومنك سقام
وكلفنى حبيك ان اتبع الهوى … يضل واى الامر فيه ملام
وما انفك داعى البين حتى تزايلت … قباب بناها حاضر وخيام
عشية مالى عن شبيث ترحل … فامضى ولا لى فى شبيث مقام
فانلنى الا على حكم ماجد … يحل لنا جدواك وهى حرام
اذا ما تباذلنا النفائس خلتنا … من الوجد ايقاظا ونحن نيام
ترانب صول الوعد حين نهزه … افتداد وصول الجرح حين يضام

ولہ ايضا

هذى المعاهد من سعاد فسلم … واسال وان وجمت ولم تتكلم
ايات ربع قد تابد منجد … وحدوج حى قد تحمل متهم
لؤم بنا ان الشوق ان لم تخلع … وخساسة بالدمع ان لم تسجم
ومسقط العلمين ناعمة الصبى … حيرى الشباب تبين ان لم تفصح
بيضاء تكتمها الفجاج وخلفها … نفس تصعد هوى لم يكتم
هل ركب مكة حاملون تحية … تهدى اليها من معنى مغرم

رد الجفون على كرى متبدد … وحنى الضلوع على جوى متضرم
ان لم تبلغها التحية فلا رموا … بالجمرتين ولا سقوا من زمزم

وقال ايضا

انا فى عند ليلى فرط حبيها … ولو عندى ابديها واخفيها
ام لا تقارب ليلى من يقاربها … ولا تدانى بوصل من يدانيها
بيضاء او قد خديها الصبى وسقى … اجفانها من مدام الراح ساقيها
فى حمرة الورد شكل من تلهبها … وللقضيب نصيب من تثنيها
قد علمت انى لم ارض كاشحها … فيها ولم استمع من قول واشيها
ويوم جد بنا عنها الرحيل على … صبابة وحدا الاظعان حاديها
قامت تودع عن عجل وقد بدت … سوابق من توام الدمع تجريها
واستكرت ظعنى عنها فقلت لها … الى الخليفة انضى العيس منضيها
الى امام له ما كان من شرف … بعد فى سالفى الدنيا وباقيها
خليفة الله ما للمجد منصرف … الا الى نعم اصبحت توليها
فلا فضيلة الا انت لابسها … ولا رعية الا انت راعيها
ملك كملك سليمن الذى خضعت … له البرية قاصيها ودانيها
وقد لقيت لك عند الله نظهرها … لنا براهين ما تاتى وتبديها

تمت المختار من اشعار ابى عبيدة البحترى فى ... تمام ماية ... ونيف

[illegible]

الدهر انظلو ... ونغابرا
واثر مطعمنا ولا ذونا الكرى
خطب العصر فلنا و نكادران
اكبادنا من هول ... تنفطرى
والكبس ومفاصد عمنا
والمندرس الصافى وعلينا بكلدرا
وقلوبنا في وحشة وفي خور
ونكادات تتغابر
قد روعه البرية نافذ
لكن قضاء ... قد قدرا
في خلقه يجري بما

من فالبرية دائبا كاس الردى
من كان فينا معدنا او من سرى
لم ينج الطيار الشما في عشها
كلا ولا في غابها اسد الشرى
افنى الملوك الاولين جميعهم
كسرى وانوشروان في قيصرى
ملكوا البلاد واهلها وتبوءوا
شيدوا وشيدوا كل القرى
شما القصور واصبحوا
افناهم ريب الزمان و
تحت الجنادل بين اطباق الثرى
اين الذين ملكوا الملك عنوة
كم عاد كم حاكمهم فينا جرى

لم ينج قحطانا ولا عدنانها
كلا ولا طسما هناك وحميرا
كم من كرام جاءوا فناهم
لم ينج منهم ناهيا او امرى
اين الذي سجدت ملائكة له
لم يبق البرية
كوع العلاها لما هو ابر
شيث وقابيل وهابيل مصطفى
ابناء آدم ابن هم اثار نوا
عصف الزمان بكل من في ... البرى
من معلم باق ولا من
هلا سمعت بما جرى في دهرنا
بما قضاه الله في تلك القرى

ثم قال ابو ذؤيب في مرثية بنين له خمسة هلكوا في عام واحد وكانوا فيمن هاجروا الى مصر هاربين من الطاعون فماتوا فيه هذه القصيدة

أمن المنون وريبها يتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت امامة ما لجسمك شاحبا • منذ ابتذلت فمثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا • الا اقض عليك ذاك المضجع
ابنا أنها ان ما لجسمي انه اودى بني من البلاد وودعوا
فالعين بعدهم كان حداقها كحلت بشوك فهي عور تدمع
اودى بني واعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع
ولقد حرصت بأن ادافع عنهم واذا المنية اقبلت لا تدفع
وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كأني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه جون السحاب له جدايد اربع
حميت عليه الدرع حتى وجهه من حرها يوم الكريهة اسفع
تعدو به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع
بينا تعانقه الكماة وروعه
يوما اتيح له جري اسفع

سملت

فعمرت

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

وهذه الابيات منقولة عن اربعة الخلفاء رضي الله عنهم كل واحد
فيه كل واحد جانبا كل واحد وهو
نظمها كل واحد بيت واحد

اول خليفة: الموت باب وكل الناس داخله يا ليت شعري بعد هذا الدار ما الدار س
ثاني خليفة: الدار جنات عدن ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار
ثالث خليفة: هما محلان ما للناس غيرهما فاختر لنفسك اي الدار تختار
رابع خليفة: ما للعباد سوى الفردوس منزلة وان هفا العبد هفوا فالرب غفار

فهرست هذا الديوان من شعر ابي تمام الاول باب المديح وقد انتخبنا من غرر قصايده الثاني باب الغزل وهو كامل الثالث باب الاوصاف وهو كامل كذالك الرابع باب الرثي وهو كامل كذالك الخامس باب الزهد وهو كامل السادس باب العتاب وهو كامل السابع باب الفخر وهو كامل وكذالك باب الثامن الهجاء ولم ننسخه

في ١٢٦٠
١٨٤٤

[illegible] الخلائق وعقل وصبر واحتمال في الرجاء
وحلم مودة وكمال راي وحفظ العهد حسن الوفاء
يجود بما لديه بلا سوال على الاصحاب من فرط السخاء
ويحمل الاذى وفضول امي [illegible] في قول الخطاء
تقابله ببشر الوجه طلقا ويصفح عن ذي خلق كرضاء
ويبذل للصديق الجهد منه بوفق وانبساط واحتفاء
ويرعاه اذا ضاقت عليه مسالكه بحسب الاقتضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا موضع الشدنية الوجناء ٭ ومصارع الادلاج والاسراء
اقري السلام معرفا ومحصبا ٭ من خالد المعروف والهيجاء
سيل طما لو لم يذده حارث ٭ لتبطحت اولاه بالبطحاء
وغدت بطون منى منى من سيبه ٭ وغدت حرا منه بطون حراء
ولعرفت عرفات زاخرة ولم ٭ تخصص كداء منه بالاكداء
ولطاب مرتعه بطيبة واكتست ٭ بردين برد ثرى وبرد ثراء
لا يحرم الحرمان خيرا انهم ٭ حرموا به نوءا من الانواء
يا سائلي عن خالد وفعاله ٭ رد فاغترف علما بغير رشاء
انظر واياك الهوى لا تمكنن ٭ سلطانه من مقلة شوساء
تعلم كما افترعت صدور رماحه ٭ وسيوفه من بلدة عذراء
ودعى فاسمع بالاسنة واللهى ٭ صم العدى في صخرة صماء
بمجامع الثغرين ما ينفك من ٭ جيش ازب وغارة شعواء
من كل فرج للعدو كانه ٭ فرج حمي الانس والاكفاء
قد كان خطبا غاشما فاقاله ٭ راي الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منه كالشهاب ولم تزل ٭ مذ كنت خراجا من الغماء
ما سرها بخداجها من حجة ٭ ما بين اندلس الى صنعاء
اجرا ولكن قد نظرة فلم اجد ٭ اجرا يفي بشماتة الاعداء

لو سرت لا التقت الضلوع على اسى ٭ كلف قليل السلم للاحشاء
ولجف نوار الكلام وقل ما ٭ يبقى غناء الغرس بعد الماء
فالجو جوي اذا اقمت بغبطة ٭ والارض ارضي والسماء سمائي

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

قدك اتئب اربيت في الغلواء ٭ كم تعذلون وانتم سجرائي
لا تسقني ماء الملام فانني ٭ صب قد استعذبت ماء بكائي
ومعرس للغيث تخفق دونه ٭ رايات كل سحابة وطفاء
نثرت حدايقه فصرن مآلفا ٭ لطرايف الانوار والانواء
فسقاه مسك الطل كافور الصبا ٭ وانحل فيه خيط كل سماء
عني الربيع بروضه فكانما ٭ اهدى اليه الوشي من صنعاء
صحبته بسلافة صحبتها ٭ بسلافة الخلطاء والندماء
بسلافة يغدو الهنى لكؤوسها ٭ جوالة على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها ٭ كانت مطايا الشوق في الاحشاء
عنبية ذهبية سبكت لها ٭ ذهب المعاني صاغة الشعراء
اكل الزمان لطول مكث بقائها ٭ ما كان خامرها من الاقذاء
صعبت فراض المزج سيء خلقها ٭ فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها ٭ كتلعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا اصابت فرصة ٭ قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الاوصاف الا انهم ٭ قد لقبوها جوهر الاشياء

وكان بهجتها وبهجة كاسها ٭ نار ونور قيدا بوعاء
تخفى الزجاجة لونها فكانها ٭ في الكف قائمة بغير اناء
ولها نسيم في الرياض تنفست ٭ عن اوجه الارواح والانداء
او درة بيضاء بكر طبقت ٭ حبلا على ياقوتة حمراء
وبظل يفعل بالهموم كؤوسها ٭ ما تفعل القمراء بالظلماء
ومسافة كمسافة الهجر ارتقى ٭ في صدره باقي الهم والبرحاء
بيد كنسج الغيد في املودها ٭ ما ارتد من غيد ومن عذراء
مزقت ثوب عكوبها بركوبها ٭ والنار تنبع من حصى المعزاء
والى ابن حسان اغتدت بي همة ٭ وقفت عليه خلتي وصفائي
لما اتيتك قد غدوت مودتي ٭ بالبشر واستحسنت وجه ثنائي
انبطت في قلبي لرائك مشرعا ٭ ظلت تحوم عليه طير رجائي
فثويت جار الحضيض وهمتي ٭ قد طوقت بكواكب الجوزاء
ايه فدتك مغارسي ومنابتي ٭ اطرح غنائك في بجود عنائي
ليس لقومك مهر فعالك انه ٭ ينوي اقتضاض صنيعة عذراء
واذا تشاجرت الخطوب قريتها ٭ غايا يفل مضارب الاعداء
رايا لو استسقيت ماء نصيحة ٭ لجعلته رايا من الاراء
يا غاية الادباء والظرفاء قل ٭ يا سيد الشعراء والخطباء
عرفت بك الادباء نحلة كما ٭ عرفت قريش في حمى البطحاء
ساو بتيم ادبا وجودك شاهد ٭ بل حالف ان لستما بسواء
بخلايق سكنتما خلد الندى ٭ فخرت منها جهد كل بلاء

ما ارتد

لم

لم يبق ذو عذر لريب ملمة ٭ الا وقد الجمته بوفاء
لابي محمد ان بعثنا قصايدي ٭ ودفعت للمستنشدين لوائي

قافية الباء وقال يمدح المعتصم بالله ويذكر فتح عمورية

السيف اصدق انباء من الكتب ٭ في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لا سود الصحائف في ٭ متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة ٭ بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ٭ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ٭ ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة ٭ عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة ٭ اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العلياء مرتبة ٭ ما كان منقلبا او غير منقلب
يقضون بالغيب عنها وهي غافلة ٭ ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط امرا قبل موقعه ٭ لم يخف ما حل بالاوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ٭ نظم من الشعر او نثر من الخطب
فتح تفتح ابواب السماء له ٭ وتبرز الارض في اثوابها القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت ٭ منك المنى حفلا معسولة الحلب
ابقيت جد بني الاسلام في صعد ٭ والمشركين ودار الشرك في صبب
ام لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا ٭ فداءها كل ام برة واب
وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها ٭ كسرى وصدت صدودا عن ابي كرب

بكرٌ وما افترعتها كف حادثة ٥ ولا ترقت اليها همة النوب
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد ٥ شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
حتى اذا مخّض الله السنين لها ٥ مخض الحليبة كانت زبدة الحقب
اتتهم السرية السوداء صادرة ٥ منها وكان اسمها فراجة الكرب
جرى لها الفال برحًا يوم انقرة ٥ فغودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت اختها بالامس قد خربت ٥ كان الخراب لها اعدى من الجرب
كم بين حيطانها من فارس بطل ٥ قاني الذوائب من آني دم سرب
بسنة السيف والخطي من دمه ٥ لا سنة الدين والاسلام مختضب
لقد تركت امير المؤمنين بها ٥ للنار يومًا ذليل الصخر والخشب
غادرت فيهم بهيم الليل وهي ضحى ٥ تسله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت ٥ عن لونها او كأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة ٥ وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد افلت ٥ والشمس واجبة من ذا ولم تجب
تصرح الدهر تصريح الغمام لها ٥ عن يوم هيجاء منها طاهر جنب
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على ٥ بانٍ باهلٍ ولم تغرب على عزب
ما ربع مية معمورًا يطوف به ٥ غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود ولو ادمين من خجل ٥ اشهى الى ناظر من خدها الترب
سماجة غنيت منا العيون بها ٥ عن كل حسن بدا او منظر عجب
وحسن منقلب تبقى عواقبه ٥ جاءت بشاشته من سوء منقلب
لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت ٥ له العواقب بين السمر والقضب

تدبير معتصم بالله منتقم ٥ لله مرتقب في الله مرتقب
ومطعم النصر لم تكهم اسنته ٥ يومًا ولا حجبت عن روح محتجب
لم يغز قومًا ولم ينهض الى بلد ٥ الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلًا يوم الوغى لغدا ٥ من نفسه وحدها في جحفل لجب
رمى بك الله برجيها فهدمها ٥ ولو رمى بك غير الله لم تصب
من بعد ما اشبوها واثقين بها ٥ والله مفتاح باب المعقل الاشب
وقال ذو امرهم لا مرتع صدد ٥ للسارحين وليس الورد عن كثب
امانيًا سلبتهم نجح هاجسها ٥ لدى السيوف واطراف القنا السلب
ان الحمامين من بيض ومن سمر ٥ دلوا الحياتين من ماء ومن عشب
لبيت صوتًا زبطريًا هرقت له ٥ كاس الكرى ورضاب الخرد العرب
عداك حر الثغور المستضام عن ٥ برد الثغور وعن سلسالها الحصب
اجبته معلنًا بالسيف منصلتًا ٥ ولو اجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك منعفرًا ٥ ولم تعرج على الاوتاد والطنب
لما رأى الحرب رأي العين توفلس ٥ والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غدا يصرف بالاموال جريتها ٥ فعزه البحر ذو التيار والحدب
هيهات زعزعت الارض الوقور به ٥ عن غزو محتسب لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربي بكثرته ٥ على الحصى وبه فقر الى الذهب
ان الاسود اسود الغاب همتها ٥ يوم الكريهة للمسلوب والسلب
ولّى وقد الجم الخطي منطقه ٥ بسكتة تحتها الاحشاء في صخب

احذى قرابينه صرف الردى ومضى ٥ يحث انجى مطاياه من الهرب
موكلًا بيفاع الارض يشرفه ٥ من خفة الخوف لا من خفة الطرب
ان يعد من حرها عدو الظليم فقد ٥ اوسعت جاحمها من كثرة الحطب
تسعون الفًا كآساد الشرى نضجت ٥ جلودهم قبل نضج التين والعنب
يا رب حوباء لما اجتث دابرهم ٥ طابت ولو ضمخت بالمسك لم تطب
ومغضب رجعت بيض السيوف به ٥ حي الرضى من رداهم ميت الغضب
والحرب قائمة في مأزق لجج ٥ تجثو القيام به صغرًا على الركب
كم نيل تحت سناها من سنا قمر ٥ وتحت عارضها من عارض شنب
كم كان في قطع اسباب الرقاب بها ٥ الى المخدرة العذراء من سبب
كم احرزت قضب الهندي مصلتة ٥ تهتز من قضب تهتز في كثب
بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت ٥ احق بالبيض اترابًا من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن ٥ جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها ٥ تنال الا على جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم ٥ موصولة او ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها ٥ وبين ايام بدر اقرب النسب
ابقت بني الاصفر الممراض كاسمهم ٥ صفر الوجوه وجلت اوجه العرب

وقال يمدح مالك ابن طوق

لو ان دهرًا رد رجع جواب ٥ او كف من طول عتاب

لعذرته في دمنتين بقفرة ٥ ممحوتين لزينب ورباب
ثنتين كالقمرين حف سناهما ٥ بكواعب مثل الدمى اتراب
من كل ريم لم ترم سوءًا ولم ٥ تخلط صبا ايامها بتصابي
اذكت عليك شهاب نار في الحشى ٥ بالعذل وهنا اخت آل شهاب
عذلًا شبيهًا بالجنون كأنما ٥ قرأت به الورهاء شطر كتاب
او ما رأت بردي من نسج الصبا ٥ ورأت خضاب الله وهو خضابي
لا جود في الاقوام يعرف ما خلا ٥ جودًا حليفًا في بني عتاب
متدفقًا صقلوا به احسابهم ٥ ان السماحة صيقل الاحساب
قوم اذا جلبوا الجياد الى الوغى ٥ ايقنت ان السوق سوق ضراب
يا مالك ابن المالكين ولم تزل ٥ تدعى ليومي نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا ٥ كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب في الانام ولم تزل ٥ يمناك مفتاحًا لذاك الباب
ورأيت قومك والاساءة منهم ٥ جرحى بظفر للخطوب وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقًا ٥ فيهم وذاك العفو سوط عذاب
فاقل اساءة جرمها واصفح لها ٥ عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا ٥ فيه المزاد بجحفل غلاب
وهم بعين اباغ راشوا للوغى ٥ سهميك عند الحارث الحراب
وليالي الثرثار والحسناك قد ٥ جلبوا الجياد لواحقًا الاقراب

فمضت كهولهم ودبّر امرهم ٭ احداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم ٭ وتباعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم ٭ كرم النفوس وقلة الآداب
اسبل عليهم ستر فضلك ومنعما ٭ وانفح لهم من نائل بذباب
لك في رسول الله اعظم اسوة ٭ واجلّها في سنة وكتاب
اعطى المؤلفة القلوب رضاهم ٭ كيلا يردّ اخايذ الاحزاب
والجعفريون استقلت ضعنهم ٭ عن قومهم فهم نجوم كلاب
حتى اذا اخذ العقاب بقصه ٭ منهم وشط بهم عن الاحباب
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم ٭ اكنافها رجعوا الى جوّاب
فاتوا كريم الخيم مثلك صافحا ٭ عن ذكر احقاد مضت وضباب
ليس الغبي بسيد في قومه ٭ لكن سيد قومه المتغابي
قد ظل شيطان النفاق واخفيت ٭ بيض السيوف زئير اسد الغاب
فاضمم قواصيهم اليك فانه ٭ لا يزجر الوادي بغير عباب
والسهم بالريش اللؤام ولن ترى ٭ بيتا بلا عمد ولا اطناب
مهلا بني عمرو بن غنم انكم ٭ للصيد من عذبان والضباب
لولا بنو جشم ابن بكر فيكم ٭ رفعت بيوتكم بغير قباب
يا مالك استودعتني لك منة ٭ جعلت اليّ مساقة الاحقاب
يا خاطبا مدحي اليك بجوده ٭ ولقد خطبت قليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى ٭ والليل اسود رقعة الجلباب

بكر

بكر توريث في الحياء وتنثني ٭ في السلم وهي كبيرة الاسلاب
ويزيدها كرّ الليالي جدة ٭ وتقادم الايام حسن شباب

وقال يمدح عمرو بن طوق

احسن بايام العقيق واطيب ٭ والعيش في اظلالهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله ٭ سرب المها وربيعهن الصيّب
اصل كبرد العصب نيط الى ضحى ٭ عبق بريحان الرياض مطيب
وظلالهن المشرفات بخرّد ٭ بيض كواعب غامضات الاكعب
واغن من دعج الظباء مربب ٭ بدلن منه اغن غير مربب
لله ليلتنا وكانت ليلة ٭ ذخرت لنا بين اللوى فالشربب
قالت وقد اعلقت كفي كفها ٭ حلا وما كل الحلال بطيب
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت ٭ من نورها فكانها لم تحجب
واذا رنت خلنا الظبا ولدنها ٭ ربعية واسترضعت في ربرب
انسية ان حصّلت انسابها ٭ جنية الابوين ما لم تنسب
قد قلت للزنّاء لما اصبحت ٭ في حد ناب للزمان ومخلب
لمدينة عجماء قد امسى البلا ٭ فيها خطيبا باللسان المعرب
فكان ما سكن الغناء ربوعها ٭ اوصال فيها الدهر صولة مغضب
لكن بنو طوق وطوق قبلهم ٭ شادوا المعالي بالثناء الاغلب

فستخرب الدنيا وابنية العلى ٭ وقبابهم جدد بها لم تخرب
رفعت بايام الطعام وغشيت ٭ رقراق لون بالسماحة مذهب
يا طالبا صعبا بهم لست الذي ٭ يغشى عثير لون ذاك الموكب
انت المعنى بالغواني تبتغي ٭ اقصى مودتها براس اشيب
وطئ الخطوب وكفّ من غلوائها ٭ عمرو بن طوق نجم اهل المغرب
ملتف اعراق الوشيج اذا انتمى ٭ يوم الفخار ثرى ثرات المنصب
في منصب الشرف الذي رحلت به ٭ سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
قد قلت في غلس الدجى القبيلة ٭ طلبت بنو حفص مناخ الاركب
الكوكب الجشمي نصب عيونكم ٭ فاستصبحوا بضياء ذاك الكوكب
يعطي عطاء المفضل الخضل الذي ٭ عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
ومرحبا بالزائرين وبشره ٭ يغنيك عن اهل الديار ومرحب
يغدو مؤمله اذا ما حط في ٭ اكنافه رحل المقل المتعب
جلس اللبانة والرجاء ببابه ٭ كثب المنى ممتد ظل المطلب
الجد شيمته وفيه فكاهة ٭ سجح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة ٭ لا خير في الصهباء ما لم تقطب
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن ٭ ليلين صلب الخطب ما لم يصلب
الود للقربى ولكن عرفه ٭ للابعد الاوطان دون الاقرب
وكذاك عتاب بن سعد اصبحا ٭ وهم زمام زماننا المتقلب

هم

هم رهط من امسى بعيدا رهطه ٭ وبنو ابي رجل بغير بني ابي
ومنافس عمرو بن طوق ما له ٭ من ظعنه غير الحصى والاثلب
تعب الخلائق والنوال ولم يكن ٭ بالمستريح العرض من لم يتعب
يشحوا به في المجد اشرق وجهه ٭ لا يستنير فعال من لم يشحب
بحر يطم على العفاة وان تهج ٭ ريح السؤال بموجه يغلولب
والشول ما حلبت تدفق رسلها ٭ وتجف درتها اذا لم تحلب
يا عقب طوق اي عقب عشيرة ٭ انتم ورب معقب لم يعقب
قيدت من عمرو بن طوق همتي ٭ بالحوّل الثبت الجنان القلّب
نفق المديح ببابه فكسوته ٭ عقدا من الياقوت غير مثقب
اولى المديح بان يكون مهذبا ٭ ما كان منه في اغر مهذب
غربت خلائقه واغرب شاعر ٭ فيه فاحسن مغربا في مغرب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق ٭ حق فلم آثم ولم اتحوب

وقال يمدح الحسن ابن وهب

الحسن ابن وهب ٭ كالمزن وانسكابه
في شرخ من حجاه ٭ والشرخ من شبابه
والخصب من نداه ٭ والخصب من جنابه
ومنصب نماه ٭ ومنصب سما به
نفوت كيف شئنا ٭ فيه ولم يحابه
وحلة كسانيها ٭ كالخمر والتهابه

فاستنبطت مدائحا ۰ كالدر في لصابه
فراح في ثنائي ۰ ورحت في ثيابه

وقال يمدح الحسن ابن سهل

ابدت اسى اذ رأتني مخلس القصب ۰ وآل ما كان من عجب الى عجب
ستة وعشرون تدعوني فاتبعها ۰ الى المشيب فلم تظلم ولم تجب
يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر ۰ عزما وحزما وساعي منه كالحقب
فاصغري ان شيبا لاح بي حدثا ۰ واكبري انني في المهد لم اشب
ولا يورقك ايماض القتير به ۰ فان ذاك ابتسام الرأي والادب
رأت تشبه فاهتاج هائجها ۰ وقال لاعجها للعبرة انسكبي
لا تنكري منه تخديدا تجلله ۰ فالسيف لا يزدرى ان كان ذا شطب
لا يطرد الهم الا العزم من رجل ۰ مغلغل لثبات القفر والتعب
ماض اذا الكرب التفت رايت له ۰ بوخذهن استطالات على النوب
مستصبح العيس لي والليل عند فتى ۰ كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
صدفت عنه فلم تصدف مودته ۰ عني فعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه ۰ وان ترحلت عنه كان في الطلب
خلائق الحسن استوفي البقاء فقد ۰ اصبحت قرة عيني المجد والحسب
كانما هو من اخلاقه ابدا ۰ وان ثوى وحده في جحفل لجب
صيغت له شيمة غراء من ذهب ۰ لكنها اهلك الاشياء للذهب
لما رأى ادبا في غير ذي كرم ۰ قد ضاع او كرما في غير ذي ادب

لما

سما الى السورة العليا فاجتمعا ۰ في فعله كاجتماع النور والعشب
يكون منه وايامي مذممة ۰ مودة وحدها احلا من النسب
من غير ما سبب ماض كفى سببا ۰ للحر ان يعتفي حرا بلا سبب

وقال يمدح سليمان ابن وهب

اني مرعى عني ووادي لنيب ۰ لحبته ايام بي ملحوب
ملكته الصبا الولوع فالفته ۰ تعود البلا وسور الخطوب
بدعتك الغزا وقادلك الادمع ۰ من معلميك قود الجنيب
صبحت وجدك المدامع فيه ۰ بنجيع بعبرة مصحوب
يملك على الفراق مريب ۰ ولتساوي الهوى البعيد طلوب
كنت بعد بروق من اللهو ۰ وحفته رعدة التشبيب
وبما قد اراه ريان مكسو ۰ المعاني من كل حسن وطيب
بسقيم الجفون غير سقيم ۰ ومريب الالحاظ غير مريب
في اذان من الخريف كريم ۰ وزمان من الربيع حسيب
فعليه السلام لا اشرك الاطلال ۰ في لوعتي ولا في نحيبي
فسواء اجابني غير داع ۰ ودعاني بالقاع غير مجيب
رب حفظ تحت الثرى او عناء ۰ من غناء ونظرة من شحوب
فسل العيس ما لديها والف ۰ بين اشباهها وبين السهوب
لا تذيلن صغير همك وانظر ۰ كم بذي الاثل دوحة من قضيب

ما على الوشح الروايك من عتب ۰ اذا ما انت ابا ايوب
حول لا فعاله مرتع الذم ۰ ولا عرضه مناخ العيوب
شرح قوله اذا ما استمرت ۰ عقدة العي في لسان الخطيب
ومصيب شواكل الامر فيه ۰ مشكلات يؤلكن لب اللبيب
لا معني بكل شيء ولا كل ۰ عجيب في عينها بعجيب
سدكت الكف بالندا غابر السمع ۰ الى حيث صرخة مكروب
ليس يعري من حلة من طراز ۰ المدح من تاجرها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال ۰ القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سلبته ۰ راح طلقا كالكوكب المشبوب
ما مهاة الجمال مسلوبة الا ۰ طراف حسنا من ماجد مسلوب
واحد بالخليل من برحاء الشوق ۰ وجدان غيره بالحبيب
امن الجيب والضلوع اذا ما ۰ اصبح العشق وهو درع الجيوب
فهو يدمي جلابه في حواشي ۰ خلق حسنين بجد ثوبه خصيب
لا كمصفيهم اذا حضر الورد ۰ ولاحت قضيا منهم بالمغيب
يتغطا عنهم ولكنه تتصل ۰ اخلاقه نصول المشيب
كل شعب كنتم به آل وهب ۰ فهو شعبي وشعب كل اديب
لم ازل بارد الجوانح مذ خضخضت ۰ دلوي في ماء ذاك القليب

ينتمون

ينتمون المكروه دوني فاصبحت ۰ التريك المختار في المحجوب
ثم لم ادع بعدكم ذوي الادب ۰ ولم انأ عنكم من قريب
كل يوم تزخرفون قبابي ۰ وخباء فرد وبر عجيب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى ۰ ولكن لغيركم كالقلوب
لست ادلي بحرمة مستزيدا ۰ في وداد منكم ولا في نصيب
لا نصيب لصديق تارعد الثا ۰ نيب الا من الصديق الرغيب
غير ان العليل ليس بمذموم ۰ على شرح ما به للطبيب
لو رأينا التأكيد خطة عجز ۰ ما شفعنا الاذان بالتثويب

وقال يمدح الحسن ابن وهب

لمكاسر الحسن بن وهب اطيب ۰ وامر في حنك الحسود واعذب
وله اذا خلق التخلق او ابى ۰ خلق كروض الحزن او هو اطيب
ضربت بابواب الثناء ضرائب ۰ كالمسك يفتق بالندا ويطيب
يستنبط الروض اللطيف نسيمها ۰ ارجا وتوكل بالضمير وتشرب
ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت ۰ فيه الظنون امذهب ام مذهب
ورأيت غرته صبيحة نكبة ۰ جللا فقلت ابارق ام كوكب
صنعت كما صنع الضحى في حادث ۰ داج كان الصبح فيه مغرب
تغدو به قوم احصرت اعراضهم ۰ ريب الحوادث والفعال مغيب
من كل مهراق الحياء كانما ۰ غطى غديري وجنتيه الطحلب
متدسم الثوبين ينظر زاده ۰ نظرا بحدقته وخد صلب

فاذا طلبت لديهم ما الوائل ٭ ادركت من جدواه ما لا الطلب
ضم القناة الى الفتوة اينه ٭ وسقاه وسمي السحاب الصيب
وصفا كما يصفو الشباب وانه ٭ في ذاك من صبغ الحياء مشرب
يلقى السعود بوجهه وبجنبه ٭ وعليك مسحة بعضه فيجنب
ان الأخاء ولادة وانا امرؤ ٭ يمن اواخي حيث ملت فاجنب
واذا الرجال تواضحوا في مشهد ٭ فمرجح رأيي منهم او معرب
احرزت حصلته اليك واقبلت ٭ اراء قوم خلف رايك تنجب
ولقد سمعتك والكلام لآلئ ٭ تؤم فبكر في الكلام وثيب
فكأن قسا في عكاظ يخطب ٭ وكأن ليلى الاخيلية تندب
وكثير عزة يوم بين ينسب ٭ وابن المقفع في اليتيمة يسهب
تكسو الوقار وتستخف موقرا ٭ طورا وتحزن سامعين وتطرب
قد جاءنا الرشاء الذي اهديته ٭ خرقا ولو شئنا لقلنا المركب
لدنا البنان له لسان اعجم ٭ خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم في القلوب بطرفه ٭ ويهز للنظر الحرون فيصحب
قد حرف الى لون حمرة خده ٭ واظنها بالريق منه ستقطب
حمدا حبيت به واجر خلفت ٭ من دونه عن هاء معزب معزب
خذه وان لم يوتجع معروفه ٭ محض اذا قلب الرجال مهذب
وانفح لنا من طيب خيمك نفحة ٭ ان كانت الأخلاق مما توهب

وقال يمدح الحسين ابن وهب

أ يا منا ما كنت الا مواهبا ٭ وكنت باسعاف الحبيب حبايبا

تفرقنا ايام حمدت نعيمها ٭ كذا كل ايام يعدن ذواهبا
ستغرب تجديدا لعهدك في البكا ٭ فما كنت في الايام الا غرايبا
ومعترك للشوق اهدى به الهوى ٭ الى ذي الهوى نجل العيون ربار با
كواعب زارت في ليال قصيرة ٭ يخلن لي من حسنهن كواكبا
سلبن غطاء الحسن عن حر اوجه ٭ تظل للب السالبين سوالبا
وجوه لو ان الارض فيها كواكب ٭ توقد للساري لكانت كواكبا
سلي هل عمرت القفر وهي سباسب ٭ وغادرت ربعي من ركابي سباسبا
تغربت حتى لم اجد ذكر مشرق ٭ وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددنني ٭ جريحا كاني قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب اصبحت ٭ خلائقه طرا عليه نوائبا
وقد يكهم السيف المسمى منية ٭ وقد يرجع المرء المظفر خائبا
فآفة ذا ان لا يصادف مضربا ٭ وآفة ذا ان لا يصادف ضاربا
ومل اذن من ضغن لواه توقلي ٭ الى الهمة الطولى سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلا وهو غائب ٭ ولو كان ايضا شاهدا كان غائبا
الى الحسن اقتدنا ركائب صيرت ٭ لها الحزن من ارض الفلاة ركائبا
نبذت اليه همتي فكانما ٭ كدرت نجما على الدهر ثاقبا
وكنت امرأ القى الزمان مسالما ٭ فآليت لا القاه الا محاربا

لو انتسبت اخلاقه العز لم تجد ٭ معينا ولفظ من الناس عائبا
اذا شئت ان تحصي فواكه كفه ٭ فكن كاتبا او فاتخذ لك كاتبا
عطاء هي الانواء الا علامة ٭ دعت تلك انواها وهاتي مواهبا
فاقسم لو افرطت في المدح عامدا ٭ لما كنت في مدحيه لمرء كاذبا
ثوى ماله نهب المعالي فاوجبت ٭ عليه زكوة الجود ما ليس واجبا
تحير في عينيه ارحبت زائرا ٭ ويزداد حسنا كلما جئت طالبا
خذين العلا ابقى له البذل والنهى ٭ عواقب من عرف كفته العواقبا
يطول استشارات التجارب رأيه ٭ اذا ما ذوو الرأي استشاروا التجاربا
بن يشعر الآمال وهي كثيرة ٭ اليك وان جاءتك جئن لواغبا
وهل كنت الا مذنبا يوم انتحي ٭ سواك بآمالي فجئتك تائبا

وقال يمدح محمد ابن الهيثم ابن شبانه

سلام الله عدة رمل خبت ٭ على ابن الهيثم الملك الذباب
ذكرتك ذكرة جذبت ضلوعي ٭ اليك كانها ذكرى التصابي
فلا يعبث محلك كل يوم ٭ من الانواء الطاف السحاب
سقت جودا توالى منك جودا ٭ وربعا غير مجتنب الجناب
فثم الجود مشدود الاواخي ٭ وثم المجد مضروب القباب
واخلاق كأن المسك فيها ٭ وصفو الراح لنطفا لعذاب
وكم احييت من ظن رفات ٭ بها وعمرت من امل خراب

يمين محمد بحر خضم ٭ طموح المجد الموج مجنون عباب
يفيض سماحة والمزن مكد ٭ ويقطع والحسام العضب ناب
فداك ابي الحسين من الرزايا ٭ ومن داجي حوادثها الغضاب
حسود قصرة كفاه عنه ٭ وكفك للطعان وللضراب
ويحسب ما يفيد بلا عطاء ٭ وتعطي ما تفيد بلا حساب
ويعدو ايتسب بلا نوال ٭ وانت فقد تنيل بلا ثواب
ذكرت صنيعة لك البستني ٭ اثيث المال والنعم الرغاب
تجدد كلما لبست وتبقى ٭ اذا ابتذلت وتخلق في الجباب
اذا ما ابرزت زادت ضياء ٭ وتشحب وحسنها في النقاب
وليست بالعوان العنس عندي ٭ ولا هي منك بالبكر الكعاب
فلا يبعد زمان منك عشنا ٭ لنضرته ودون نقير العجاب
كأن العنبري لعقتني فيه ٭ وفار المسك مفضوض الرضاب
ليالي لنا ليالي الوصل تمت ٭ بايام كايام الشباب
اقول ببعض ما اسديت عندي ٭ وما اطلبتني قبل الطلاب
ولو اني استطعت لقام عني ٭ بشكرك من مشى فوق التراب
اذا شكرتك مذحج حيث كانت ٭ بنو ذيالها وبنو الضباب
وجيئتك في قضاعة قد لطاعت ٭ بنو كعب بن عامر وبنو حباب

ولا استنجدت حنظلة وعمرا * ولم اعدل بسعد والرباب
ولا استرفدت من قيس ذراها * بني بدر نضيد بني كلاب
ولا احتفلت ربيعة لي جميعا * بايام كايام الكلاب
فاشفي من صميم الشكر نفسي * وترك الشكر انقل للرقاب
اليك اثرت من تحت التراقي * قوافي تستدر بلا عصاب
هي القرطات في الاذان تبقى * بقاء الوحي في الصم الصلاب
عراض الجاه تعرض كل وادٍ * مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغني * غناء الزاد عنهم والركاب
اذا عارضتها في يوم فخر * مسحت خدود سابقة عراب
تسير لها وهاد الارض هضبا * واعلاما وتثلم في الروابي
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرا في الكتاب

وقال يعود محمد ابن عبد الملك الزيات في علة

لا عيش او يتحامى جسمك الوصب * فتنجلي بك عن خلصائك الكرب
لعا أبا جعفر واسلم فقد سلمت * بك المروة واستعلى بك الحسب
انا جهلناك فخلناك اعتللت ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وقال ايضا في علته

يا مغرس الظرف وفرع الحسب * ومن به طال لسان الادب
انا عهدناك اخا علة * بالامس نالتك ببعض الوصب

فكيف

فكيف اصبحت ولا زلت في * عافية اذيالها تنسحب

وقال ايضا في علته

ابا جعفر اضحى بك الظن ممرعا * فمل بدواعيه عن الامل الجدب
فوالله ما شيء سوى الود وحده * باعلى محلا من رجائك في قلبي

وقال يمدح حابس ابن المعافاق

نسائلها اي المواطن حلت * واي بلاد اوطنتها وايت
وماذا عليها لو اشارت فسلمت * علينا باطراف البنان واومت
وما كان الا ان تولت بها النوى * فولى عزاء القلب لما تولت
فاما عيون العاشقين فاسخنت * واما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعاني البين وليت اذ دعا * ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم ار مثلي كان اوفى بعهدها * ولا مثلها لم ترع عهدي وذمتي
مشوق رمته اسهم البين فانثنى * صريعا لها لما رمته فاصمت
ولو انها غير النوى فوقت له * باسهمها لم تقصم فيه واشوت
كان علينا الدمع ضربة لازم * اذا ما حمام الايك في الايك غنت
لان ظميت اجفان عيني الى البكا * لقد شربت عيني دما فتروت
علينا سلام الله اني استقلت * واني استقرت دارها واطمانت
ومجهولة الاعلام خاشعة الصوى * اذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت
اذا ما تمادى الركب في فلواتها * اجابت نداء الركب فيها فاصدت

تعسفتها والليل ملق جرانه * وجوزاؤه في الافق حين استقلت
بمقعمة الانساع موجدة القرى * امون السرى تنجو اذا العيس كلت
طموح باثناء الزمام كانما * تخال بها من عدوها طيف جنت
الى حيث تلقى الجود سهلا مناله * وخير امرئ شدت اليه وحطت
الى خير من ساس البرية عدله * ووطد اعلام الهدى فاستقرت
حبيش حبيش بن المعافا الذي به * امرت حبال الدين حتى استمرت
ولولا ابو الليث الهمام لاخلقت * من الدين اسباب الهدى وارثت
اقر عمود الدين في مستقره * فقد نهلت فيه الليالي وعلت
ونادى المعالي فاستجابت دعاءه * ولو غيره نادى المعالي لصمت
ونيطت بحقويه الامور فاصبحت * بظل جناحيه الامور استظلت
واحيا سبيل العدل بعد دثوره * وانهج سبل الجود حين تعفت
ويلوي باحداث الزمان انتقامه * اذا ما خطوب الدهر بالناس الوت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسنا * ويغتفر العظمى اذا النعل زلت
يلم اختلال المعتفين نواله * اذا ما ملمات الزمان المت
اذا ظلمات الراي سدل ثوبها * تطلع فيها فجره فتجلت
همام وري الزند مستحصد القوى * اذا ما الامور المشكلات اضلت
به انكشفت عنا الغيابة فانفرت * جلابيب جور عمنا واضمحلت

اعز

اغر ربيط الجاش ماض جنانه * اذا ما القلوب الماضيات ارجحنت
نهوض بثقل العبء مضطلع به * وان عظمت فيه الخطوب وجلت
تطوع له الايام خوف انتقامه * اذا امتنعت من غيره وتابت
له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت
ابا الليث لولا انت لانفرم الندا * وادركت الاحداث ما قد تمنت
اخاف فؤاد الدهر بطشك فانثنى * على رغبه احشاؤه واجنت
حللت من العز المنيف محلة * اقامت بنو دلها العلى فابنت
ليهني تنوخ انهم خير اسرة * اذا احصيت اولى البيوت وعدت
وانك منها في اللباب الذي له * تطاطات الاحياء قسرا وذلت
بنى لتنوخ الله مجدا مؤبدا * نزل عليه وطاة المتثبت
اذا ما حلوم الناس حلمك وازنت * رجحت باحلام الرجال وخفت
اذا ما يد الايام مدت بنانها * اليك بخطب لم تنلك وشلت
وان ازمات الدهر حلت بمعشر * اراقت دماء المحل فيها فطلت
اذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف * عثارا ولم نخش الليالي ولا التي

وقال يمدح مالك ابن طوق

اقول لمرتاد الندى بعد مالك * تعوذ بجدوى مالك وصلاته

فتى جعل المعروف من غير عرضه ۝ سريعا الى الممتاح قبل عداته
فلو قصرت امواله عن سماحة ۝ لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة ۝ وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر لربه ۝ وواساهم من صومه وصلاته

حرف الثاء وقال يمدحه

قف بالطلول الدارسات علاثا ۝ اضحت حبال قطينهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبا ۝ وقبولها ودبورها اثلاثا
فتأبدت من كل مخطفة الحشا ۝ غيداء تكسى بارقا ورعاثا
كالظبية الادماء صافت فارتعت ۝ زهر العرار الغض والجثجاثا
حتى اذا ظرب الربيع رواقه ۝ ساقت بريا غانية وكباثا
سيافة اللحظات يغدوا طرفها ۝ للسحر في عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كانها ۝ دخل المواقر بعض نخيل جواثا
يوم الثلاثا لو اذا كل لبينهم ۝ كبد الفؤاد لكل يوم ثلاثا لن
ان الهموم الطارقاتك موهنا ۝ منعت ذهونك ان تذوق حثاثا
ورايت صيف الهم لا يرضى قرى ۝ الا مداخلة الفقار دلاثا
شجعاء جرتها الذميل تلوقه ۝ اصلا اذا راح المطي غراثا
اجد اذا ونت المهارى ارقلت ۝ رقلا كتحريق الغضاء حثاثا

طلبت فتى جشم ابن بكر مالكا ۝ ظرغامها وهزبرها الدلهاثا
ملك اذا استسقيت من بنانه ۝ قتل الصدا واذا استغثت اغاثا
قد جربته تغلب ابنة وائل ۝ لا اخالها غدرا ولا نكاثا
مثل السبيكة ليس عن اعراضها ۝ بالعيب الا تدنسا ولا بحاثا
مرح القذا عنها وشذب سيفه ۝ عن عيصها الخراب والخباثا
ضاحي المحيا للهجير وللغضى ۝ تحت العجاج تخاله محراثا
هم من قوا عنه سبائب حلمه ۝ وانا ابو الاشبال احرج غاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع ۝ تنسى الكلاب وملهما وبعاثا
للخيل فوق متونهن فوارس ۝ مثل الصقور اذا لقينا بغاثا
لاكن قرا كم صعقه من لم يزل ۝ وابوه فيكم رحمة وغياثا
عف الازار ينال جارة بيته ۝ الا فؤاده وتجنب الارفاثا
عمرو بن كلثوم لمالك الذي ۝ ترك العلى لبني بنيه تراثا
ردع الزمان وهم كهول جلة ۝ وسطوا على احداثه احداثا
الفى عليه نجاره فاتى به ۝ يقظان لا ورعا ولا ملثاثا
تركوا مواعده اذا وعد امرئ ۝ امسى كاحلام الكرى الاضغاثا
وترا تحسبنا عليه كاننا ۝ جيناه نطلب عنده ميراثا

كم مسهل بك لو اعدتك فلا صدر ۝ تبقى سواك لا وعنت ايعاثا
حولته عيشا اغن وخاملا ۝ دثرا ومالا صامتا واثاثا
يا مالك ابن المالكين ارى الذي ۝ كنا نؤمل من ابائك تراثا
لولا اعتمادك كنت في ممدوحتي ۝ عن بن قعيد وارضى باغثاثا
لم اتهما من اي وجه جيتنا ۝ الا حسبت بيوتها احداثا
بلد الفلاة لو اتتها جرول ۝ اعني الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها ۝ وترد ذكران العقول اناثا
ارض خلعت اللهو خلع خاتمي ۝ فيها وطلقت السرور ثلاثا

وقال يمدح المغيث موسى ابن ابراهيم

صرف النوى ليس بالمكيث ۝ يبتث ما ليس بالنبيث
هيهات لاحبابنا ديار ۝ غير سواه ولا بثوث
بدور ليل التمام حسنا ۝ غير حقوف ظباء ميث
بين الاساوير والخلاخيل والسد ماليج والرعوث
من كل عبوية تردت ۝ بثوب فينانها الاثيث
كالرشاء العوهج اطباه ۝ روع الى مغزل دعوث
رعت جنابي عويضاه ۝ من جنبات ومن شثوث
ولا حب مشكل النواحي ۝ منخرق السهل والوعوث

لم تنجز العيس في قراه ۝ مذ عصر نوح وعصر شيث
كان صوت النعام فيه ۝ اذا دعا صوت مستغيث
قلصته بالقلاص تهوي ۝ بالوخد من سيرها الحثيث
من كل صلب القرى معوج ۝ وكل عيرانة دلوث
دني ميعة مشية الدفقى ۝ وذات لوث بها ملوث
يطلبن من عقد وعد موسى ۝ غير سحيل ولا نكيث
بنان موسى اذا استهلت ۝ للناس نابت عن الغيوث
حيث الندا والسدى جميعا ۝ وملجا الخائف الكريث
حيث لبون النوال تهمي ۝ غير شطور ولا تلوث
والمجد من تالد قديم ۝ ثم ومن طارف حديث
ان تستثبه تجد غراما ۝ من مستبات لمستثيث
وحية انقوان لصب ۝ ينفث في مهجة العيوث
تغدو المنايا مسحنكات ۝ وقفا على سمه النفيث
وصارم المشرفي غضبا ۝ غير ددان ولا انيث
ليث ولكنه حسام ۝ صب انتقاما على الليوث
انكد با دي النوال مالم ۝ يخل من العشب واللويث
ما الجود بالجود او نراه ۝ ليس بنزر ولا لبيث

طال المدى فاعتراك عتبٌ ٭ من صادق الودّ مستريبِ
خذها فما لها بنقصٍ ٭ موروثُ جريرٍ ولا البعيثِ
وكن كريمًا بجد كريمًا ٭ في مدحه يا أبا المغيثِ

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويصف وقعته بالخرمية

أبا فلا سنبا لهوا ولا فلجا ٭ ولا أجود دارًا براعيه ولا دلجا
كفى فقد فرجت عنه عزيمته ٭ ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث في موقان ما تركت ٭ للخرّمية لا راسًا ولا ثبجا
لهضمت كل قومٍ كان مهتضمًا ٭ وفتحت كل بابٍ كان مرتتجا قرر
أبلغ محمد الملقي كلاكله ٭ بأرض خُشٍّ إمام القوم قد بلجا
ما سرّ قومك أن تبقى لهم أبدًا ٭ وأن غيرك كان استنزل الكذجا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم ٭ وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
أضاء سيفك لما اجتث أصلهم ٭ ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
من بعد ما غودرت أسد العرين بها ٭ يتبعن قسرًا رعاع الفتنة الهمجا
لا يعدمن بنو نبهان قاطبة ٭ مشاهدًا لك أمست في العلا سرجا
إن يا درج ذكر من باعته ٭ فإن ذكرك في الآفاق قد أرجا
ويوم أرشق والآمال مشفقة ٭ إليك لا تبتغي عنك منعرجا

أرضعتهم

أرضعتهم خلف مكروه فطمت به ٭ من كان بالحرب فيما قبله لهجا
لله أيامك اللاتي أعزت بها ٭ صفر الهدى وقديمًا كان قد برجا
كانت على الدين كالساعات من قصرٍ ٭ وعدّها بابك من طولها حججا
أصبحت تدلف بالأرض الفضاء له ٭ نقبًا وأصبح في شعبيه قد لججا
عادت كتائبه لما قصدت لها ٭ ضحا ضحا ولقد كانت ترى لججا
لما أبو حج القراء واضحة ٭ كانت سيوفك في هاماتهم حججا
وأقبلت محمرة جاؤوا وليس ترى ٭ في نظم فرسانها أمتًا ولا عوجا
إذا علا رهج جلت صوادمها ٭ والذُّبَّل السمر منها ذلك الرهجا
بيض وسمر إذا ما غمرة زجرت ٭ للموت خفت بها الأرواح والمهجا
من له نفس من أنفت ولا سيما ٭ إن صادفت ثغرة أو صادفت ودجا
رأي الحميد من الحتف الأمور بها ٭ من الفج الرأي في يوم الوغى نتجا
لو عاينا لك لعاد الابهجة حذله ٭ أبو حقا يسر ما في العراق أن نتجا
أحطت بالحزم حيزومًا أخا همم ٭ كشاف طخياء لا ضيقًا ولا حرجا
سمو أحسامك والهيجاء مفرجة ٭ كرب العلاقة وسمو رأيك الفرجا
إن ينج منك أبو نصر فعن قدرٍ ٭ ينجو الرجال ولكن سله كيف نجا
قد حل في صخرة شماء معنقة ٭ فانحت بواتك في أوعارها درجا
وغارة بسيوف طال ما شهرت ٭ فأخلقت مترفًا ما كان قبل رجا

وشرّبٍ مظلمات طال ما خرقت ٭ من القتام الذي كان الوغى نسجا
ولو سفينين يوم الروع تحسبهم ٭ هوجًا وما عرفوا أمتًا ولا هوجا
من كل قرمٍ يرى الإقدام مادبه ٭ إذا خدا معلمًا بالسيف ودبجا
تنعى محمد الثاوي رماحهم ٭ ويسفحون عليه عبرة نشجا
قد يعلم القوم إذ لاقى الحمام ضحى ٭ لا طالبًا وزرًا منه ولا وحجا
أن سوف تهدي إلى آثاره بهما ٭ يمسي الردى سربًا فيها ومدلجا
لو لم يكن هكذا يومًا لديه إذا ٭ ما مات مستبشرًا بالموت مبتهجا
لو أن فعلك أمسى صورة لثوى ٭ بدر الدجى أبدًا في حسنها سمجا

وقال يمدح أبا سعيد

قل للأمير لقد قلدتني نعمًا ٭ فُتّ الثناء بها ما هبت الريح
يا ما نحا الجاه إذ ضنّ الجواد به ٭ شكري يك ما عشت للأسماع ممنوح
لم يلبس الله نوحًا فضل نعمته ٭ إلا لما بثّه من شكره نوح
ذمت سماحته الدنيا إليه فما ٭ يمسي ويصبح إلا وهو ممدوح
وللأمور إذا الآراء ضقن بها ٭ يوم التجاول من آرائه فتح
لم يغلق الله باب العرف عن أحدٍ ٭ باب الأمير له المألوف مفتوح
لن يعدم المجد كانت أو أثلته ٭ من آل كسرى البهاليل المراجيح
موري الفؤاد فلو كانت بعزمته ٭ تذكى المصابيح لم تخب المصابيح

كان

كأنه لاجتماع الروح فيه له ٭ من كل جارحة في جسمه روح

وقال أيضا لإسحاق بن إبراهيم

ألا أيها الملك المعلّى ٭ إذا بعض الملوك غدا مسيحا
أعز شرالما اختت منك ترجع ٭ طوال الدهر بارحه سنيحا
أنلت يا اسما عنه محله ٭ يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم أمدحك تفخيمًا لشعري ٭ ولكني مدحت بك المديحا

وقال أيضا يمدح الفضل بن صالح الهاشمي

أهدى الدموع إلى دار وما صحها ٭ فللمنازل سهم من سوافحها
أسلى الزمان عليك كل حادثة ٭ وفرقة تظلم الدنيا لنازحها
حلفت حقًا لقد قلت ملاحتها ٭ بمن تحرّم عنها من ملاححها
إن شحا وتبادرنجي على كبدي ٭ ما تستقر ودمعي غير بارحها
دار أجلّ الهوى عن أن ألمّ بها ٭ في الركب إلا وعيني من ذبائحها
إذا وصفت لنفسي هجرها جمحت ٭ ودائع الشوق في أقصى جوانحها
وإن خطبت إليها صبرها جعلت ٭ جرحًا لواحدة تدمي في جوارحها
للعين فيها رأت العيس قد حرمت ٭ فلم تظلم البهائم صحاصحها
فقل لذا تبكي جاري على أمل ٭ خلفته يزجر الحسرى بنازحها
تصغي الخدود وإصغاء القنان إلى ٭ نغم إذا استعبرت من مطارحها
هشم الأنف المساوي جاشقًا أبدًا ٭ وقد رجح فضلها فيها ابن صالحها

حتى تأوَّن كأن الطلح معترضٌ ٭ بشوكةٍ في الأماقي من طلائحها
الى الاكارم افعالاً ومنتسبًا ٭ لم يرتع الذمّ يومًا في طلائحها
اساس مكةٍ والدنيا بغدرتها ٭ لم ينزل الشيب في مثنى مسايحها
قومٌ همو امنوا قبل الحمام بها ٭ من بين ساجعها الباكي ونائحها
كانوا الجبال لهاقيل الجبال وهم ٭ سالوا ولم يك سيل في اباطحها
والفضل ان شمل الاظلام ساحتها ٭ مصباحها المنجلي من مصابيحها
من خيرها مغرسًا فيها واوسعها ٭ شعبًا تحط اليد غير مادحها
لا تفترنَّ ترجي العيش همة ٭ الى فتى سنها منه وقادحها
حتى تناول تلك القوس باريها ٭ حقًا وتلقى زنادًا عند قادحها
كأنّ صاعقة في جوف بارقة ٭ زئيره واغلا في اذن نائحها
سنان موتٍ ذعافٍ من اسنتها ٭ صحيفة تتحامى من صفائحها
ذوا تدارؤٍ واباءٍ في الامور وهل ٭ جاهر الطير الا في جوارحها
يا حاسد الفضل لم اعرفك محتشدًا ٭ لغمرة انت عنها غير سابحها
لكوكبٍ نازحٍ في كفٍّ لا مسٍّ ٭ وصخرة وسمها في قرن ناطحها
ولا تقل انتم من سفيرٍ فلقد ٭ بانت مخايل ابل من نواطحها
سميدع سيغطي من صنايعه ٭ كما تغطت رجال من فضائحها
وفارة المسك لا يخفى تضوعها ٭ طول الحجاب ولا يزري بفائحها

يجهل

شد جدك في الجود التي طمحت ٭ ما كان ارقاك يا هذا لطامحها
نعيت الجيب لا ليل بمدخلها ٭ في باب عيب ولا صبح بفاضحها
اخذتها لبوة العريس ملبدة ٭ في الغاب والنجم ادنى من مناكحها
لو ان غير ابي الاشبال صافحها ٭ شكت بمخلبها كفي مصافحها
جاوت بصقرين غطريفين لو وزنا ٭ لهضب رضوى اذا ما ذا برا
هاشميين كالبدرين ان لمحت ٭ مغالق الدهر كانا من مفاتحها
نصلان قد قذفا في قلب شانيهم ٭ نارين اوقدتا في كشح كاشحها
مضيئة نطقت فينا كما نطقت ٭ ذبيحة المصطفى موسى لذابحها
لئن قليبك جاشت يا السماحة لي ٭ لقد وصلت بشكري حبل مانحها
وقد اتتني قريش صاحبا رسني ٭ اليك عن طلقها وجهًا وكالحها
اذا القصايد كانت من مدايحهم ٭ يومًا فانت لعمري من مدايحها
وان غرايبها احدثن من بلد ٭ كانت عطاياك من انداء سارحها

[illegible]

وقال يمدح احمد بن ابي دوود

سعدت غربة النوى بسعادي ٭ فهي طوح الاتهام والانجاد
فارقتنا فللمدامع انواءٌ ٭ سوارٍ على الخدود غوادي
كل يومٍ يسفحن دمعًا طريفًا ٭ تمتري منه بشوق تلادي

واقعًا بالخدود والحر منه ٭ واقع بالقلوب والاكباد
وعلى العيس خرد يتبسمن ٭ عن الاشنب الشتيت البرادي
كان شوك السيال حسنا فامسى ٭ دونه للفراق شوك القتاد
شاب راسي وما رأيت مشيب ٭ الراس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بؤسٍ ٭ ونعيم طلايع الاجساد
طال انكاري البياض وان عمرت ٭ شيئًا انكرت لون السواد
نال راسي من ثغرة الهم ما لم ٭ يشتمله من ثغره الميلاد
زارني شخصه بطلعة ضيم ٭ عمرت مجلسي من العوادي
يا ابا عبد الله اوريت زندًا ٭ في يدي كان دائم الاصلاد
انت جبت الظلام عن سبل ٭ الآمال اذ ضل كل حادٍ وهادِ
فكان المغذي فيها مقيم ٭ وكان الساري عليهن غادِ
وضياء الآمال افسح في الطرف ٭ وفي القلب من ضياء البلادي
كان في الاجفلى وفي النقرى ٭ عرفك نضر العموم نظر الوهاد
ومن الحظ في العلى خضرة المعروف ٭ في الجمع منه والافرادِ
كنت في غربةٍ بعيدًا فادنتني ٭ اليه يداك عند الجلادِ
ساعة لو تشاء بالنصف فيها ٭ لمنعت البطاء حصل الجيادِ

لزموا

لزموا مركز الندا وذراه ٭ وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غير ان الربى الى سبل الانواء ٭ ادنى والحظ حظ الوهادِ
بعد ما اصلت الوشاة سيوفًا ٭ قطعت فيّ وهي غير حدادِ
من احاديث حين دوختها بالراي ٭ كانت ضعيفة الاسنادِ
فنفى عنك زخرف القول سمعٌ ٭ لم يكن فرصة لغير سدادِ
ضرب الحلم والوقار عليه ٭ دون عور الكلام بالاسدادِ
وحوانٍ ابت عليها المعالي ٭ ان تسمى مطية الاحقادِ
ولعمري لو ان اصخت لاقدحت ٭ بحتفي صينية الحسادِ
حمل العبء كاهل لك امسى ٭ لخطوب الزمان بالمرصادِ
عاتق معتق من الهون الا ٭ من مقاسات مغرم او نجادِ
للحمالات والحمائل فيه ٭ كلحوب لموارد الاعداءِ
ملئتك الاحساب اي حياة ٭ وحيا ازمة وحية وادِ
لو تراخت يداك عنها فواقًا ٭ اكلتها الايام اكل الجرادِ
انت ناضلت دونها بعطايا ٭ عائدات على العفاة بوادِ
واذا ما هلهل النوال اتتنا ٭ ذات نير من مطبقات الاياد
كل شيء غث اذا عاد والمعروف ٭ غث ما كان غير معادِ

كادت المكارم تنهد لولا ٭ أنها أيدت بحي إياد
عندهم فرجة اللهيف ونصر ٭ يتظنون الرواد والرواد
يا حظي الجدود لا بل يوشك ٭ الجد لا بل يسود الأجداد
وكأن الأعناق يوم الوغى ٭ بأسيافهم من الأغماد
فإذا ظلت السيوف غداة الروع ٭ كانت هوادياً للهوادي
قد بثثتم غرس المكارم والنجدة ٭ في قلب كل قار وبادي
أبغضوا عزكم وودوا نداكم ٭ فقروكم من بغضة ووداد
لا عدمتم غريب مجد ربقتم ٭ في عراه نوافر الأضداد

وقال يمدحه ويعتذر إليه

سقى عهد الحمى سبل العهاد ٭ وروض حاضر منه وبادي
نزحت به ركي العين إني ٭ رأيت الدمع من خير العتاد
فيا حسن الرسوم وما تمشى ٭ إليها الدهر في صور البعاد
وإذ طير الحوادث في رباها ٭ سواكن وهي غناء المراد
مذاكي حلبة وشروب دجن ٭ وسامر فتية وقدور صاد
وأعين ربرب كحلت بسحر ٭ وأجساد تضمخ بالجساد
بزهر والحذاق وآل برد ٭ ورت في كل صالحة زناد

وان

وإن يك من بني أدد جناحي ٭ فإن أثيث ريشي من إياد
معرس كل معضلة وخطب ٭ ومنبت كل مكرمة وآد
إذا حدث القبائل ساجلوهم ٭ فإنهم بنو الدهر التلاد
تفرج عنهم الغمرات بيض ٭ جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الأيام منهم ٭ معاقل مطرد وبنو طراد
لهم جهل السباع إذا المنايا ٭ تمشت في القنا وحلوم عاد
لقد أنست مساوي كل دهر ٭ محاسن أحمد بن أبي دواد
متى تحلل به تحلل جناباً ٭ رضيعاً للسواري والغوادي
ترشح نعمة الأيام فيه ٭ وتقسم فيه أرزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد إلا ٭ هداك لقبلة المعروف هادي
وما سافرت في الآفاق إلا ٭ ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأماني ٭ وإن قلقت ركابي في البلاد
معاذ البعث معروف ولكن ٭ ندى كفيك في الدنيا معادي
أتاني عائر الأنباء تسري ٭ عقاربه بداهية نآد
نثا خبر كأن القلب أمسى ٭ يجر به على شوك القتاد
كأن الشمس جللها كسوف ٭ أو استترت برجل من جراد

بأني نلت من مضر وخبت ٭ إليك شكيتي خبب الجواد
وما ربع القطيعة لي بربع ٭ ولا نادي الأذى مني بنادي
وأين يجور عن قصد لساني ٭ وقلبي رائح برضاك غادي
ومما كانت الحكماء قالت ٭ لسان المرء من خدم الفؤاد
وقدماً كنت معسول الأماني ٭ ومأدوم القوافي بالسداد
لقد جازيت بالإحسان سوءاً ٭ إذاً وصبغت عرفك بالسواد
وسرت أسوق عير اللوم حتى ٭ أنخت الكفر في دار الجهاد
وكيف وعتب يوم منك فذ ٭ أشد علي من حرب الفساد
ولبست رغوتي من فوق مذق ٭ ولا جري كمين في الرماد
وكان الشكر للكرماء خصلاً ٭ وميداناً كميدان الجياد
عليه عقدت عقدي ولاحت ٭ مواسمه على شيمي وعادي
وغيري يأكل المعروف سحتاً ٭ وتشحب عنده بيض الأيادي
تثبت إن قولاً كان زوراً ٭ أتى النعمان قبلك عن زياد
وأرث بين حي بني جلاح ٭ سنا حرب وحي بني مصاد
وغادر في صدور الدهر صرعى ٭ بني بدر على ذات الإصاد
فما قدحاك للباري ولست ٭ متون صفاك من نظر المراد
ولو كشفتني لوجدت خرقاً ٭ يصافي الأكرمين ولا يصادي
جديراً أن يكون الطرف نزراً ٭ إلى بعض الموارد وهو صادي
يكن

ابك

إليك بعثت أبكار المعاني ٭ يليها سائق عجل وحادي
جوائر عن ذناب القوم حيرى ٭ هوادي للجماجم والهوادي
شداد الأسر سالمة النواحي ٭ من الإقواء فيها والسناد
يذللها بذكرك قرن فكر ٭ إذا حرنت فتسلس في القياد
لها في الهاجس القدح المعلى ٭ وفي كتب القوافي والعماد
منزهة عن السرق المورى ٭ مكرمة عن المعنى المعاد
تنصل ربها من غير جرم ٭ إليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن إلى الواشين تسلق ٭ مسامعه بألسنة حداد

وقال يمدح علي بن الجهم وكان له صديقاً فأراد سفراً

هي فرقة من صاحب لك ماجد ٭ فغداً إذابة كل دمع جامد
فافزع إلى ذخر الشؤون وعذبه ٭ فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
وإذا فقدت أخاً فلم تفقد له ٭ دمعاً ولا صبراً فلست بفاقد
أعلي يا ابن الجهم إنك دفت لي ٭ سماً وخمراً في الزلال البارد
لا تبعدن أبداً ولا تبعد فما ٭ أخلاقك الخضر الربى بأباعد
إن يكد مطرف الإخاء فإننا ٭ نغدو ونسري في إخاء تالد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا ٭ أدب أقمناه مقام الوالد
لو كنت طرفاً كنت غير مدافع ٭ للأشقر الجعدي أو للرائد

أو قد منك لسنت خلت بأنه ○ من لفظك انتُعبت بلاغة خالد
أو كان يومًا بالنجوم مصدقًا ○ لزعمت أنك بكر عطارد
صعب فإن سومحت كنت مسامحًا ○ سلسًا جريرك في يمين القائد
ألبست فوق بياض مجدك نعمة ○ بيضاء حلت في سواد الحاسد
ومودة لا زهدت في راغب ○ يومًا ولا هي رغبت في زاهد
غنّاء ليس بمنكر أن يغتدي ○ في روضها الراعي أمام الرائد
ما ادعى لي جانبًا من سؤدد ○ إلا وأنت عليه عدل شاهد

وقال يمدح المعتصم ويذكر خلاف الأفشين

الحق أبلج والسيوف عوارِ ○ فحذار من أسد العرين حذارِ
ملك غدا جار الخلافة منكم ○ والله قد أوصى بحفظ الجارِ
يا رب فتنة أمة قد بزها ○ جبارها في طاعة الجبارِ
جالت بخيذر جولة المقدار ○ فأحله الطغيان دار بوارِ
كم نعمة لله كانت عنده ○ فكأنها في غربة وإسارِ
كسيت سبائب لومه فتضاءلت ○ كتضاؤل الحسناء في الأطمارِ
موتورة طلب الإله بثأرها ○ وكفى برب الثأر مدرك ثارِ
صادى أمير المؤمنين بزبرج ○ في طيه حمة الشجاع الضاري
مكرًا بنى ركنيه إلا أنه ○ وطد الأساس على شفير هارِ

حتى

حتى إذا ما الله شق ضميره ○ عن مستكن الكفر والإصرارِ
ونحا لهذا الدين شفرته انثنى ○ والحق منه قابس الأظفارِ
هذا النبي وكان صفوة ربه ○ من بين باد في الأنام وقارِ
قد خص من أهل النفاق عصابة ○ وهم أشد أذى من الكفارِ
واختار من سعد لعين بني أبي ○ سرح لوحي الله غير خيارِ
حتى استضاء بشعلة السور التي ○ رفعت له سجفًا عن الأسرارِ
والهاشميون استقلت عيرهم ○ من كربلاء بأوثق الأوتارِ
فشفاهم المختار منه ولم يكن ○ في دينه المختار بالمختارِ
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا ○ منه براء السمع والأبصارِ
ما كان لولا فحش غدرة خيذر ○ ليكون في الإسلام عام فجارِ
ما زال سر الكفر بين ضلوعه ○ حتى اصطلى سر الزناد الواري
نارًا يساور جسمه من حرها ○ لهب كما عصفرت شق إزارِ
طارت لها شعل يهدم لفحها ○ أركانه هدمًا بغير غبارِ
ففصلن منه كل مجمع مفصل ○ وفعلن فاقرة بكل فقارِ
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك ○ ما كان يرفع ضوءها للساري
صلى لها حيًا وكان وقودها ○ ميتًا ويدخلها مع الفجارِ
وكذاك أهل النار في الدنيا هم ○ يوم القيامة جل أهل النارِ
يا مشهدًا صدرت بفرحته إلى ○ أمصارها القصوى بنو الأمصارِ

رمقوا أعالي جذعه فكأنما ○ رمقوا الهلال عشية الإفطارِ
واستنشؤوا منه قتارًا نشره ○ من عنبر ذفر ومسك داري
وتحدثوا عن هلكه كحديث من ○ بالبدو عن متتابع الأمطارِ
وتباشروا كتباشر الحرمين في ○ قحم السنين بأرخص الأسعارِ
كانت شماتة شامت عارًا فقد ○ صارت به تنضو ثياب العارِ
قد كان بوأه الخليفة جانبًا ○ من قلبه حرمًا على الأقدارِ
فسقاه ماء الخفض غير مصرد ○ وأنامه في الأمن غير غرارِ
ورأى به ما لم يكن يومًا رأى ○ عمرو بن شاس قبله بعرارِ
فإذا ابن كافرة يسر بكفره ○ وجدًا كوجد فرزدق بنوارِ
وإذا تذكره بكاه كما بكى ○ كعب زمان رثى أبا المغوارِ
دلت زخارفه الخليفة أنه ○ ما كل عود ناضر بنضارِ
يا قابضًا يد آل كاوس عادلًا ○ أتبع يمينًا منهم بيسارِ
ألحق جبينًا داميًا رملته ○ بقفًا وصدرًا خائنًا بصدارِ
واعلم بأنك إنما تلقيهم ○ في بعض ما حفروا من الآبارِ
لو لم يكد للسامري قبيله ○ ما خار عجلهم بغير خوارِ
وثمود لو لم يدهنوا في ربهم ○ لم تدم ناقته بسيف قدارِ
ولقد شفى الأحشاء من برحائها ○ أن صار بابك جار مازيارِ

ثانيه

ثانيه في كبد السماء ولم يكن ○ لاثنين ثانٍ إذ هما في الغارِ
وكأنما ابتدرا لكيما يطويا ○ عن باطس خبرًا من الأخبارِ
سود اللباس كأنما نسجت لهم ○ أيدي السموم مدارعًا من قارِ
بكروا وأسروا في متون ضوامر ○ قيدت لهم من مربط النجارِ
لا يبرحون ومن رآهم خالهم ○ أبدًا على سفر من الأسفارِ
كادوا النبوة والهدى فتقطعت ○ أعناقهم في ذلك المضمارِ
جهلوا فلم يستكثروا من طاعة ○ معروفة بعمارة الأعمارِ
فاشدد بهارون الخلافة إنه ○ سكن لوحشتها ودار قرارِ
بفتى بني العباس والقمر الذي ○ حفته أنجم يعرب ونزارِ
كرم الخؤولة والعمومة مجه ○ سلفا قريش فيه والأنصارِ
هو نوء يمن فيهم وسعادة ○ وسراج ليل فيهم ونهارِ
فاقمع شياطين النفاق بمهتد ○ ترضى البرية هديه والباري
ليسير في الآفاق سيرة رأفة ○ ويسوسها بسكينة ووقارِ
فالصين منظوم بأندلس إلى ○ حيطان رومية فملك ذمارِ
ولقد علمت بأن ذلك معصم ○ ما كنت تتركه بغير سوارِ
فالأرض دار أقفرت ما لم يكن ○ من هاشم رب لتلك الدارِ
سور القرآن الغر فيكم أنزلت ○ ولكم تصاغ محاسن الأشعارِ

وقال يمدح المعتصم

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر ٭ وغدا الثرى في حليه يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة ٭ ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه ٭ قاسى المصيف هشائما لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه ٭ فيها ويوم وبله مثعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده ٭ صحو يكاد من الغضارة يمطر
غيثان فالأنواء غيث ظاهر ٭ لك وجهه والصحو غيث مضمر
وندى إذا ادهنت به لمم الثرى ٭ خلت السحاب أتاه وهو معذر
أربيعنا في كل عشرة حجة ٭ حقا ليهنك للربيع الأزهر
ما كانت الأيام تسلب بهجة ٭ لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الأشياء إن هي غيرت ٭ سمجت وحسن الروض حين تغير
يا صاحبي تقصيا نظريكما ٭ تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه ٭ زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى إذا ٭ حل الربيع فإنما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها ٭ نورا تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة ترقرق بالندى ٭ فكأنها عين إليه تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها ٭ عذراء تبدو تارة وتخفر

حتى غدت وهداتها ونجادها ٭ فئتين في حلل الربيع تبختر
مصفرة محمرة فكأنها ٭ عصب تيمن في الوغى وتمضر
من فاقع غض النبات كأنه ٭ درر تشقق قبل ثم تزعفر
أو ساطع في حمرة فكأنما ٭ يدنو إليه من الهواء معصفر
صنع الذي لولا بدائع لطفه ٭ ما عاد أصفر بعد إذ هو أخضر
خلق أطل من الربيع كأنه ٭ خلق الإمام وهديه المتيسر
في الأرض من عدل الإمام وجوده ٭ ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الرياض وما يروض فعله ٭ أبدا على مر الليالي يذكر
إن الخليفة حين يظلم حادث ٭ عين الهدى وله الخلافة محجر
كثرت به حركاتها ولقد ترى ٭ من فترة وكأنها تتفكر
ما زلت أعلم أن عقدة أمرها ٭ في كفه مذ خليت تتخير
سكن الزمان فلا يد مذمومة ٭ للحادثات ولا سوام تذعر
نظم البلاد فأصبحت وكأنها ٭ عقد كأن العدل فيه جوهر
لم يبق مبدا موحشا إلا ارتوى ٭ من ذكره فكأنما هو محضر
ملك يضل الفكر في آلائه ٭ وتحيل في نفحاته ما يكثر
فليعسرن على الليالي بعده ٭ أن يبتلى بصروفهن المعسر

وقال في أبي العباس المعتصم بالله

ما في وقوفك ساعة من باس ٭ تقضي ذمام الأربع الأدراس
فلعل عينك أن تعين بمائها ٭ فالدمع منه خاذل ومواس
لا يسعد المشتاق وسنان الهوى ٭ يبس المدامع بارد الأنفاس
إن المنازل ساورتها فرقة ٭ أخلت من الآرام كل كناس
من كل ضافية الترائب أرهفت ٭ إرهاف خوط البانة المياس
بدرية أطاعت فيك بادرة الهوى ٭ خطاء وشمس أولعت بشماس
وإذا مشت تركت بصدرك ضعف ما ٭ بحليهما من كثرة الوسواس
بكر إذا ابتسمت أراك وميضها ٭ نور الأقاح برملة ميعاس
قالت وقد حم الفراق وكأسه ٭ قد خولط الساقي به والحاسي
لا تنسين تلك العهود فإنما ٭ سميت إنسانا لأنك ناسي
إن الذي خلق الخلائق قاتها ٭ أقواتها لتصرف الأحواس
فالأرض معروف السماء قرى لها ٭ وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه ٭ فيهم وهم جبل الملوك الراسي
في كل جوهرة فرند مشرق ٭ وهم الفرند لها وكل الناس
هديت على تأميل أحمد همتي ٭ وأطاف تقليدي به وقياسي
بالمجتبى والمصطفى والمشتري ٭ للحمد والحالي به والكاسي

والحمد برد جمال اختال به ٭ غرر الفعال وليس برد لباس
وكأن بينهما رضاع الثدي من ٭ فرط التصافي أو رضاع الكاس
فرع نما من هاشم في تربة ٭ كان الكفي لها من الأغراس
لا تهجر الأنواء منبته ولا ٭ قلب الثرى القاسي عليه فاسي
نور العرارة نوره ونسيمه ٭ نشر الخزامى في اخضرار الآس
أبليت هذا المدح أبعد غاية ٭ فيه وأكرم شيمة ونحاس
إقدام عمرو في سماحة حاتم ٭ في حلم أحنف في ذكاء إياس
لا تنكروا ضربي له من دونه ٭ مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره ٭ مثلا من المشكاة والنبراس
إن ينحو أنحو المجد في طلب العلى ٭ بأبي الخلائف يا أبا العباس
فلرب نار منكم قد ألحقت ٭ في الليل من قبس من الأقباس
ولرب كفل في الخطوب تركته ٭ ليضيعها خلسا من الأخلاس
أمددته في العدم والعدم الجوى ٭ بالجود والجود الطبيب الآسي
آنسته بالدهر حتى أنسته ٭ ليطلقه عرسا من الأعراس
غلب السرور على همومي بالذي ٭ أظهرت من بري ومن إيناسي
أمل من الآمال أحكم فتله ٭ فكأنه مرس من الأمراس

[illegible]

عذب لرجاؤا على الجناة ولم يكن … من كثرة لكنه من باس
اني المطالب في الفؤاد وانما … اني السنين ووسمها في الراس
فالآن حين غرست في كرم الثرا … تلك المنى وبنيت فوق اساس

وقال يمدح عباس بن لهيعة الحضرمي

احيا حشاشة قلب كان مخلوسا … وزم بالصبر عقلا كان مانوسا
سار الدهر الهوى في حين جدته … واها لدمنك مسرورا وملبوسا
لو شاهدتني اقاسي الدمع منهمرا … والليل مرتج الابواب مطلوسا
استثبت القلب من لوعاته شجرا … من الهموم فاجنته الوسا وبيسا
اهل الفراديس لم اقصد لذكركم … الا دعى وسقى الله الفراديسا
اذ لا نعطل منا منظرا انفا … ومربعا بمهى اللذات مانوسا
قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت … عشواء تالية عيسا هادها ريسا
في حومة بك امسى حق نازلها … وقفا عليك فذتك النفس محبوسا
كم دعوة لي ان مكروهة نزلت … احييت فينا الفقر الميت يا عيسا
بئس افعال عباش وسيمته … تزيده كرما ان ساس او سيسا
ما شاهد اللبس الا كان متضحا … ولا نأى الحق الا كان مابوسا
فاضت سحائب من نعماه فطمت … نعماه بالبؤس حتى اجتثت البوسا

بحر سنا البذل عرضا لا ينال له … افات بالمنفخات العز محروسا
ليث يرى كل يوم تحت كلكله … ليث من الانس حتم الوجه منهوكا
اليس اهيس الجاه الى همم … تعرف الاسد في اذنيه ليسا
يجري السعود له في كل ناحية … بأسا وان كان يوم البأس منحوسا
له لوى اذا ما هز عامله … اراك منه لواء النحل منكوسا
مقابل في ذرا الاذواء منصبه … عيصا فعيصا فقدموسا فقدموسا
الوادين حياض الموت مترعة … ثنيا ثنيا وكراديسا كراديسا
والمانعين حياض الموت ان هدمت … منع الظراغم اجاما وعريسا
سموك فتعاسر هم حين تجربه … امرا ثنا كريم اباه فتى عيسا
وقد سوا منك اذهم خاطبوا ردنا … ودرسوا خضرمي الدهر ادريسا
اشم اصيد يلوي الصيد عزته … كبا الشوس يعشى الاعين الشوسا
شامت بروقك امالي بمصر وكم … اضحت على طوس لم استبعد الطوسا

وقال يمدح دينار بن عبد الله

مهاة النقا لولا الشوى والمابض … وان محض الاعراض لي منك ماحض
رعت طرفها في هامة قد تنكرت … وصوح منها نبتها وهو بارض
فصدت وغاضت اسا وصبابة … وهل غائض منها وان جل غائض

فما صقل السيف اليماني لمشهد … كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدى … كما كشفت تلك الشؤون الغوامض
ولا عملت حوراء او هت شعيثما … كما عملت تلك العيون الغوامض
واخرى لحتني يوم لم امنع النوى … قيادي ولم ينقض زماعي ناقض
ارادت بان يحوي الغنى وهو وادع … وهل يفرس الليث الطلى وهو رابض
وجاش على ما يحدث الدهر خافض … هي الحزم الوجناء وابن مسلمة
اذا ما رأته العيس ظلت كانما … عليها من الورد اليماني نافض
اليك سرى بالمدح قوم كانهم … على العيس حيات الصفار النضانض
معيدون ورد الحوض قد هدم البلى … نضايبه واحنى منه المراكض
لشيم بروقا من نداك كانها … وقد لاح اولاها عروق نوابض
فما زلن يستسرين حتى كانها … على افق الدنيا سيوف اوامض
فلا تصرف الاوفي كل وهدة … ونشز لها وادٍ من العرف فائض
اخا الحرب كم الحتها وهي حايل … واخرتها عن وقتها وهي ماخض
اذا عرض رعديد تدنس في الوغى … فسيفك في الهيجاء لعرضك راحض
اذا كانت الانفاس جمرا لدى الوغى … وضاقت ثياب القوم فهي فضافض
يجيب القلوب الساكنات تخافق … وماء الوجوه الاريحيات غائض
اذا فيض

اذا قبض النقع العيون سماله … همام على جمر الحفيظة قابض
فانت الذي تستنطق الحرب باسمه … اذا جاض عن حد الاسنة جائض
وقد علم القرن المناويك انه … سيغرق في البحر الذي انت خائض
وقد علم الحزم الذي انت ربه … بان لا يبقى العظم الذي انت هائض
كما علم المستشعرون بانهم … بطاء عن الثغر الذي انا قارض
كاني بدينار ينادي الى الفتى … يبادر اذ ناديت من ذا يعارض
فلا تنكروا ذل القوافي فقد رأى … محرّ مهاة تي لدا الدهر رايض

وقال يمدح احمد ابن ابي دؤاد

اهلوك اضحوا راحلا ومقوضا … ومزمما يصف النوا ومعرضا
ان يدجوا ليلك انتم امس اللوى … فيما اضاء وهم على ذات الاضا
بدلت من برق الثغور وبرقها … برقا اذا طعن الاحبة او مضا
لو كان يبغض قلبه فيما مضى … احدا لكنت اذا لقلبي مبغضا
قل العضا لا شك في اوطانه … مما حشد اليد من جمر الغضا
ما انصف الزمن الذي بعث الهوى … فقضى اليك بلوعة ثم انقضى
عندي من الايام ما لو انه … بإزاء شارب مرقد ما غمضا
لا عوض الصبر من الاارى … ما فاته دون الذي قد عوضا

لا تطلبن الرزق بعد شماسة   فترومه سبعا إذا ما غيضا
يا أحمد ابن أبي دؤاد دعوة   ذلت لبنكرك لي وكانت ريضا
لما انتضيتك للخطوب كفيتها   والسيف لا يكفيك حتى ينتضى
ما زلت ارقب تحت افناء المنى   يوما بوجهك مثل وجهك أبيضا
كم محضر لك مدعو مرتضى لم يدخر   محموده عند الإمام المرتضى
لولاك عز لقاؤه فيما بقي   اضعاف ما قد عز في فيما مضى
قد كان صوح نبت كل قرارة   حتى تروح في ذراك وروضا
اوردتني الماء المعين وقد ارا   اتبرض الثمد البكي تبرضا
أما القريض فقد جذبت بضبعه   جذبا الى شاو مصرحا ومعرضا
احييته اذ كان فيك محببا   وازداد حبك حين صار مبغضا
احييته ولخلت أني لا أرى   شيئا يعود الى الحياة وقد قضى
وحملت عبء المجد معتمدا على   قدم وقاك أمينها ان تدحضا
ثقلا لو ان متالعا حمل اسمه   لأجسمه لا يستطيع ان ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأتيتها   أسوة أبي اسحاق داوه ان تنقضا   فأسوتها
ما عذرها الا تفيق ولم تزل   لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقا   اضحى اليك بها الرجاء مفوضا
والمجد لا يرضى بأن ترضى بأن   يرضى الذي يرجوك إلا بالرضا

ونثر

وقال يمدح مهدي بن أصرم

خذي عبرات عينك عن زماعي   وصوني ما أذلت من قناعي
أقلي قد أضاق بكاك ذرعي   وما ضاقت بحادثة ذراعي
ألفت النحيب كم افتراق   أظل فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الأوبات إلا   لموقوف على ترح الوداع
تجمع إذ رأت جسمي نحيفا   كأن المجد يدرك بالصراع
تثير عجاجة في كل ثغر   يهيم به عدي ابن الرقاع
فما النكبات مرناوي إذا ما   اطعن به الى خلق وساع
ابن مع السباع الماء حتى   لخالته السباع من السباع
فلم ترحل همومك كالمهاري   ولم تركب همومك كالزماع
بمهدي ابن أصرم عاد عودي   الى ابراقه وامتد باعي
أطال يدي على الأيام حتى   جزيت صروفها صاعا بصاع
إذا اكتنت سوام الشعر أضحت   عطاياه وهن لها مراع
رياض لا يشذ العرف فيها   ولا تخلو من الهمم الرتاع
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا   ولولا السعي لم تكن المساعي
أمهدي لجيت على نوال   وقد حكت الملاء لعبر واع

أردت بحيث لا يعصي المعالي   بان يعصي الندا وبان تطاع
عميد الغوث ان لمنوب الليالي   طغت وقريعها عند القراع
كثير ما تشوق فه العوالي   اذا اشتاقت الى علق المتاع
كان به غداة الروع وردا   اذا ذكرت له نفس الشجاع
لحسن الموت في كرم وتقوى   احب اليه من حسن الرقاع
ونغمة معتف جدواه احلى   الى اذنيه من نغم السماع
جعلت الجود لألاء المساعي   وهل شمس تكون بلا شعاع
وما في الأرض انصح للمعالي   ليسوق الذم من جود مطاع
ولم يحفظ مضاع المجد شيئا   من الأشياء كالمال المضاع
رعاك الله للمعروف اني   اراك لوفر مالك غير راعي
فما في الأرض من شرف يباع   سبقت به ولا خلق يباع
فعزمك مثل عزم السيل سدت   قواه بالمذانب والتلاع
وأيتك مثل رأي السيف أمضى   مشورة حده عند المصاع
فلو صورت نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباع

وقال في اسحق ابن ابرهيم المصعبي وقد حبته

لبسطت الي بنانة اسروعا   تصف الفراق ومقلة ينبوعا

كادت لعرفان النوى ألفاظها   من رقة الشكوى تكون دموعا
بل صوت عاذلة لنا عراني موهنا   عذل لعمرك لو عذلت سميعا
أأبي فاعصي العاذلين واغتدي   للبخل ترتا ساد كاصنعا
أألوم من بخلت يداه واغتدي   في ما لدي للسامعين مطيعا
متشبس بلا خلق المكارم انفا   جعلت لأعراض الرجال دروعا
ومحجب حاولته فوجدته   نجما عن الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله اعدمته   شكري فرحنا معدمين جميعا

وقال يمدح ابا المغيث موسى ابن ابراهيم ابن عيسى بن منصور امير دمشق

نسج المشيب له قناعا مغدفا   يقفا فقنع مذرويه ونصفا
نظر الزمان اليه قطع دونه   نظر الشفيق تحسرا وتلهفا
ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي   لم يان حي حتى كيما يقتطفا
لما تفوقت الخطوب سوادها   ببياضها عبثت به فتفوقا
ما كان يخطر قبل ذا في فكره   في البدر قبل تمامه ان يخسفا
يا ظبية الذي الجزع التي تحجبت   ترعى الكباث مصيفه والعلفا
نفروا بأسفله يلوع عضه   وتقيل اعلاه كناسا فوقنا
ابتعت قلبي لوعة كانت اسى   بتعت اماني منك كانت زخرفا

لله در ابي المغيث اذا رحا ... للحرب دارت ما اعز واشرفا
يتصرف المعروف في لحظاته ... وترى الخطوب تهون كيف تصرفا
ما ان يبالي اذ تقدم في العلا ... ما كان من امواله متخلفا
كم وقعة لك في الندا مشهورة ... تركت جبال المال قاعا صفصفا
يا متلف الدنيا افدي شكري تفده ... ذكرا يبقى متلفا ما اتلفا
كم من شماتة حاسد ان انت لم ... تخلف رجاء المرتجي ان تخلفا
سيردها عني تعطفك الذي ... ما زال بالافضال لي متعطفا
لا تنس تسعة اشهر انضيتها ... ذايا وانضتني اليك ونيفا
بقصائد لو برد بحرك وردها ... ولو الصفا وردت لفجرت الصفا
هنائي وسيلة في اوائل ... اقوى ولكن اخرا ما اضعفا
اني اخاف فارتجي عقباك ان ... تدعا المطول وان اسما الملحفا
قد كان اصغر همتي مستغرقا ... كبرى الربيع فصرت ارضى الصيفا
هبت رياحك لي جنوبا سهوة ... حتى اذا ورقت عادت مرجفا
ان انت لم تنصف ولم ترا انني ... اهل لذاك فانا ارى ان تنصفا
ما عذر من كان النوال طبيعة ... من راحتيه ان تجود تكلفا
اسرفت في منعي وعادتك التي ... ملكت عنانك ان تجود وتسرفا
الله جارك وهو جارك ان تهي ... ما سلف التاميل فيك وخلفا
لا تصرفن نداك عمن لم يدع ... للقول عنك الى سواك مصرفا

تعف فتى الجود تلق قصائدا ... لاقت اوابدهن فيك مثقفا
اهدي التظني بالتيقن انه ... لم يغني ما ابقى الثناء المضعفا
لا ترضين فتسخطن اذ ابك ... هزتك الا ان يصيبك مرهفا
كم ماجد سمح تناول جوده ... مطل فاصبح وجه نائله قفا
لم آل فيك تعسفا وتعجرفا ... وتالفا وتلطفا وتظرفا
واراك تدفع حرمتي فلعلني ... ثقلت غير موئب فاخففا

وقال يمدح ابرهيم والفضل ويذكر منع الزيارة بالمطر

قولا لابراهيم والفضل الذي ... سكنت مودته جنوب شغافي
منع الزيارة والوصال سحائب ... شم الغوارب جمة الاكناف
ظلمت بني الحاج المهم ونصفت ... عرض البسيطة ايما انصاف
فاتت بمنفعة الغضاء وضرها ... اهل المنازل السن الوصاف
وعلمت ما يلقى المزور اذا همت ... من ممطر دفر وطين خفاف
فجفوتكم وعلمت في امثالها ... ان الوصول هو للعب الجافي
لما استهلت ثرة اخلافها ... ملمومة الارجاء والاكناف
شهدت لها الانواء اجمع انها ... مزمنة لكريمة الاطراف
ما ينقضي منها الثجاج بسبلة ... حتى ليشرقها لقاح كشاف
كم قد عدت فيه السماء فانعمت ... للارض من تحف ومن الطاف

وكانني بالارض قد اجلى لها ... عن حلية من وشيه اخياف
عن نامر صاف ونبت قرارة ... واف ونور كالمراجل خاف
وكانني بالسندقية وسطه ... خضر اللهى والوضف والاخفاف
وكانني بالظاعنين وظبية ... تبكي لها الالاف للالاف
ان الثناء على شئامة وجهه ... يودي البعيد طلاقة المصطاف
وكانما اثارها من مزنة ... بالمبث والشيان والايحاف
اثار ايدي آل مصعب التي ... بسطت بلا من ولا اخلاف
حتما عليك اذا نزلت مغانيهم ... الا تراه حافيا من عاف
وكانهم في برهم وحفائهم ... بالمجتدي الاضياف للاضياف

وقال يمدح ابا زيد

قرب الحيا والهطل ذاك البارق ... والحاجة العسراء بعدك فارق
ايها ابا بشر فذرعك واسع ... ونداك فياض ومجدك باسق
قد لان اكثر ما تريد وبعضه ... خشن واني بالنجاح لواثق
في الروض قراص وفي سبل الندى ... كدر وفي بعض العيوق صواعق
روحت امري بالسعود فاصبحت ... منه النحوس النكد وهي طوالق
ومغارب الاشفاق اضحت بالذي ... اولى من الانجاح وهي مشارق
فانتز ما ربتي فادرك شاؤها ... في مرء لعائرة المكارم لاحق

ما اول السامين بالعالي ولا ... كل الجياد اذا دفعن سوابق
فاتت عوانا نيتا ما سرني ... بمكانها بني الكعاب العاتق
ومن الرواية ان شكري صامت ... عما فعلت وان بزك ناطق
واخف ما جشمتم مردود نائل ... يوما الى النعما الينا الصادق
تابى الصنيعة منك ثم اسرها ... اني اذا ليد المكارم سارق

وقال يمدح ابراهيم بن الخصيب

ما تريدين يا برود المذاق ... وهضيم الحشا وطوع العناق
رقة الشوق لاصقة بالقلب ... مني وبالضلوع الرقاق
ذعرتها النوى فارسلت الدمع على الخد من بلاعج المآقي (صح)
فحرام عليك ان تفزعي امي ... قلبي بدمعك المهراق
لك من اهل حمص اسوة صدق ... وتاسي المشتاق بالمشتاق
حاربتهم طليعة البين حتى ... غلبتهم على ابي اسحاق
فهم يقنتون في كل وتر ... ويروه على غداة الفراق
ان عشق العقول والسيرة الحسنا ... ابقى وجدا من العشاق
هم الى طلعة الربيع جميعا ... والى ان يؤوب بالاشواق
فنفوس قد حشرجت في صدور ... ونفوس تجول بين التراقي
فتداركن حينهم بكتاب ... وليكن فيه ذكر يوم التلاق

كنت فيهم بدرًا فلما ترحلت … ابن شهرهم بليل محاق
كم تداركت عنهم زمن الكرب … وارخيت عنهم من وثاق
ما لاهل الشام ان يكفروا نعمتك … فيهم نعماء اهل العراق
فلقد صار افقهم بأياديك … حديثًا لسائر الآفاق
ترك العدل حيث شاؤوا وضحى … الجور والظلم عنهم في وثاق
تلك ارواحهم عشية رويدًا … بعد حد ثان عهدها بالسياق
كل يوم يزيدهم منك عدلًا … ونوالًا كذاك جري العتاق
رزقوا منك سيرة ضوءها … كالفجر كانت رزقًا من الارزاق
فهم هؤلاء نحوك صورًا … بالهوى مهطعين بالاعناق
من منى منك في رقاب كرام … هن اجهى حسنًا من الاطواق
من همام يقري الرعية صدقًا … ووفاء بالعهد والميثاق
باذل ملتوٍ على البذل لا يد … خل في سمعه رغاء الحقاق
ليس بالصاحب المراوغ في الامر … ولا بالملولة المذاق
ابلها حلة وهيهات لا تبلى … وعقد نظامه فيك باق
من مصاص الكلام ان نسبت في … الشعر كانت كريمة الاعراق
وعروسًا لا تبتغي ما خلا ودك … من نحلة ولا من صداق
وانتقاعي بالمستفاد في حمص … بما انت اهله وارتفاقي

٤٤

ثم لا زال شايعًا فيك شكري … ان شكر المعروف من اخلاق

وقال يمدح موسى ابن عبد الملك

ان يكن في الدهر شيء حسن … فهو في دور بني عبد الملك
لا يبالون اذا ما فضلوا … ما بقي من مالهم مما هلك
غفلت السنهم عن قول لا … فهي لا تعرف الا هو لك
منهم موسى جواد ماجد … لا يرى ما الوهب مما سلك

وقال يمدح ابا سعيد ويذكر المالكية

قوى دارهم من الدموع السوافك … وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك
وان بكرت في ظعنهم وخروجهم … ربائب من احيائنا وعواتك
سقى ربعهم لا بل سقى مثواهم … من الارض اخلاف الحياء الحواشك
والبسهم عصب الربيع ووشيه … ونمت به نبت الربى المتلاحك
اذا غازل الروض الغزالة نشرت … زرابي في اكنافهم ودرانك
اذا الغيث اسدى نسجه خلت انه … مضت حقبة حوس له وهو حائك
ابكني الى حي الاراقم انه … من الطايق الاحناء يهديه مالك
كلوا الصبر غضًا واشربوه فانكم … اثرتم بعير الظلم والظلم بارك
اتاكم سليل الغاب في صدر سيفه … سنا ليدجي الاظلام والظلم حالك
اذا استيل سد العذر عن صلب ماله … وان هم لم تشدد عليه المسالك
ركوبك الاثباج المهالك عالم … بان المعالي دونهن المهالك

الح وما حكم وللعذر والتقى … غريمان في الهيجاء ملح وماحك
هو الحارث الناعي بجيرًا وان بكى … له فهو اشتاقًا زهير ومالك
رقايح حرب طال ما انقلبت له … قساطل يوم الروع وهي سنابك
ومستنبط في كل يوم من القنا … قليبًا رشاها القنا والسنابك
مطل على الآجال حتى كانه … لصرف المنايا في النفوس مشارك
فلا تترك الايام ما هو آخذ … ولا تاخذ الايام ما هو تارك
صفوح اذا لم يثلم الحزم صفحه … وينذره بالفاتك الحرب فاتك
ربيب ملوك ارضعته ثديها … وسمع ترشيه الرجال الصعالك
ولو لم يكفكف خيله عن ركبكم … باثقالها عرك الاديم المعارك
ولولا تقاه عاد قيضًا ملفقًا … بادحية بيض الخدود الترائك
واذا اصطفيت شوكًا فضلت سوادًا … قروم عشار ما لهن مبارك
اذا لكبشتم عاد دهر كانما … لياليه من بيض الليالي عوارك
ولا احتذيت قرشًا من الامن تحتكم … هي المثل في لين لها والارائك
ولكن اباه ان يستباح بكفه … سنامكم في قومكم وهو تامك
وان تصبحوا تحت الاظل وانتم … عوارب حي تغلب والحوارك
فتنخرم الاسباب وهي مغارة … وتنقطع الارحام وهي شوابك
فلا تكفرن الصامتية محكمًا … ايادي شفعًا سيبها متدارك

ور

فرب القنا ضمان عنكم واعمدت … على حرها البيض السيوف البواتك
اهب لكم ريح الصبا جنائبًا … رخاء وكانت وهي نكب سواهك
وابت على سعيد السعود بن خالد … عتاق المذاكي والقلاص الرواتك
غدا وكان اليوم من حسن وجهه … وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك
حيوانك للدنيا حيوة ضليلة … وفقدك للدنيا فناء مواشك
متى نابك المقدار لم تدع هالكًا … ولكن زمان غال مثلك هالك

وقال يمدح الواثق بالله

هارون يا خير من يرجى … لم يطع الله من عصاكا
لو كان بعد النبي وحي … الى نبي لكنت ذاكا

وقال يمدح المعتصم بالله

اجل ايها الربع الذي خف اهله … لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت واحشائي منازل للاسى … به وهو قفر قد تعفت منازله
اسائلكم ما حاله حكم البلى … عليه والا فاتركوني اسائله
لقد احسن الدمع المحاماة بعدما … اساء الاسى اذ جاور القلب داخله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة … فلباه طل الدمع يجري ووابله
بيوم يريك الموت في صورة النوى … اواخره في حسرة واوائله
وقفنا على دمع الوداع عشية … ولا قلب الا وهو تغلي مراجله
وفي الكلة الصفراء جوذر رملة … غدا مستقلًا والفراق يعادله

يعنفني ان ضقت ذرعا لنايه … ويخرج ان ضاقت عليه خلاخله
اتتك امير المؤمنين وقد اتى … عليها الملا ادمانه وجلائله
بظهر السرى بالوخد في كل صحصح … وبالسير الموصول والنوم خاذله
رواحلنا قد بزها الهم اينها … الى ان حسبنا انهن رواحله
(في الهامش: الهم اينها)
اذا خلع الليل النهار رأيتها … بإرقالها من كل وجه تقابله
الى قطب الدنيا الذي لو بفضله … مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
من الباس والمعروف والدين والتقى … عيال عليه رزقهن شمائله
جلا ظلمات الظلم عن وجه امة … اضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقويه الخلافة والتقت … على خدرها ارماحه ومناصله
اتته معد اذ اتتها كانه … ولا شك كانت قبل ذاك تراسله
بمعتصم بالله قد عصمت به … عرى الدين والتفت عليه وسائله
رعى الله فيه للرعية رأفة … تزايله الدنيا وليس تزايله
فاضحوا وقد فاضت اليه قلوبهم … ورحمته فيهم تفيض ونائله
وقام فقام العدل في كل بلدة … خطيبا واضحى الملك قد شق بازله
وجرد سيف العدل حتى كانه … من السل مودي غمده وحمائله
رضينا على رغم الليالي بحكمه … وقد دافع الامر وذو العرش قابله
لقد خاف من تهديد سوء اقلبه … لحد سنان في يد الله عامله

وكم ناكث

وكم ناكث للعهد قد نكثت به … امانيه واستحجى لحقك باطله
فامكنه من رمة العفو رأفة … ومغفرة اذ امكنتك مقاتله
فحاط له الاقرار بالذنب روحه … وجثمانه اذ لم تحطه قنابله
اذا مارق بالغدر حاول غدرة … فذاك حري ان تئيم حلائله
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا … قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما … اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط … ودعه فان الخوف لا شك قاتله
بيمن ابي اسحق طالت يد الهدى … وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من اي النواحي اتيته … فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه … ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه … لجاد بها فليتق الله سائله
اذا امل ساماه قرطس في المنى … مواهبه حتى يؤمل آمله
عطاء لو اسطاع الذي يستميحه … لاصبح من بين الورى وهو عاذله
لهى تستثير القلب لولا اتصاله … بحسن دفاع الله وسوس سائله
وجاءك للباغي الغنى عاجل الغنى … فاول يوم من لقائك آجله

وقال يمدح الحسن بن وهب وجه بها اليه من الموصل

ليس الوقوف بكفء شوقك فانزل … تبلل غليلا بالدموع فتبلل

فلعل عبرة ساعة اذريتها … تشفيك من ارباب وجد محول
ولقد سلوت لو ان دارا لم تلح … وحلمت لو ان الهوى لم يجهل
ولطال ما اشجى فؤادك منزلا … ومحلة لظباء ذاك المنزل
اذ فيه مثل المطفل الظمي الحشا … رعت الخريف وما الفتوك بمطفل
اني امرؤ وسم الصبابة ميسمها … فتغزلي ابدا بغير المغزل
غالى الهوى مما يعذب مهجتي … اروية الشغف الذي لم يسهل
شاكي الجوانح من جوانح ظالم … شاكي السلاح على المحب الاعزل
يردي ولم يبلغك آخر خطها … والسم يقطع يقتل وهو غير متمكل
ندا وقد الحسن ابن وهب في الندى … نارا جلت انسان عين المجتلي
ما دومة للمجتلي موسومة … للمهتدي مطلومة للمصطلي
قطعت الي الازبين هباته … التاث مأمور السحاب المسبل
من منة مشهودة وصنيعة … بكر واحسان اغر محجل
ولقد رأيت كمارات كوادح … والخمس بين لهاته والمسهل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن … صحى العراق يضيف من بالموصل
لله ايام خطبنا لينها … في ظلة بالخندريس السلسل
عداية نعم السماح خفيرها … لا خير في المعلول غير معلل
يغشى عليها وهو يجلو مقلتي … باز ويغفل وهو غير مغفل
لا طائش لهفو خلا نقد ولا … حسن الوقار كانه في محفل

فكه

فكه يجم الجد احيانا وقد … يضني ويهزل عيش من لم يهزل
فيك الكلام لسانه حصن اذا … اضحى لسان اللغب مثل المقتل
اذن صفوح ليس يفتح سمعها … لدنية وانامل لم تقفل
لا ذا الحقود الفج واللائي ترى … كشحي الصديق ولا العلة المختل
نفسي فداء ابي علي انه … صبح المؤمل كوكب المتأمل
قد كنت للمتوسم المكدي اخا … مثلا فاوجب بي مع المتمول
اكرم بها نعمة علي ونعمتي … منها على عاف خلاي مؤمل
تالله ما احلى من اشفنها على … حنك واكملها على متحمل
لم تقرني شر البخيل بغير في … املي ولم تشمخ بانف المفضل
وغدا فلم يطلل علي بطرفه … شزرا وذو المعروف ينظر من عل
متقبل وهبا وتلك خليفة … فضعا ضيعة شطط على المتقبل
وابن الكريم مطالب تقديره … علق وما في العيش لابن الوغل
والحمد شهد لا ترى مشتاره … يجنيه الا من نقيع الحنظل
غل لحامله ويحسبه الذي … لم يؤد عاتقه خفيف المحمل
هل يشكرن لك المروءة ان جلت … كفاك عن ادهلجلاء المنصل
لولاك كانت ثلمة لم تنسد … ابدا وكانت عدة لم تكمل
فمتى ارى من لقائك همتي … ويفيق قلبي من سواك ومقولي
وهب لي بفجاج مولد الصبا … ان السماحة تحت ذاك المفطل

بالواقصات كأنها رسل القطا　　والمقربات بهن مثل الافكل

من بحر كل تليلة اعراقه　　طرف معمّ في السوابق مخول

كالاجدل الغطريف لم يعلم لعينه　　خزر وانت عليه مثل الاجدل

يردي بأروع يغتدي ويروح من　　زوّاره وضيوفه في محفل

حتى تقر عيوننا وقلوبنا　　بالماجد المقبل المستقبل

بحديقة الأدب التي فتحت　　باللبّ الحجى العقل الغريز معقل

براح كل ملمة في كونها　　كلف ومعلم كل ارض مجهل

فانهض وان خلت الشتاء مصمما　　حزن الخليفة جانحا في المسجل

عام وشهر مقبلان كلاهما　　ما استجمعا الا لحظ مقبل

والوقت بسام يخبر انه　　من خير عضو في الزمان ومفصل

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

قل لابن طوق رحى سعد اذا خبطت　　نوائب الدهر اعلاها واسفلها

اصبحت حاتمها جودا واحنفها　　حلما وكيّسها علما ودغفلها

مالي ارى الحجرة الفيحاء مقفلة　　عني وقد طال ما استفتحت مقفلها

كأنها جنة الفردوس معرضة　　وليس لي عمل زاكٍ فادخلها

وقال يمدح ابا الوليد احمد بن ابي دؤاد

بوركت حلي في المراد المبقل　　ورتعت في اثر الغمام المسبل

من مبلغ ابناء يعرب كلها　　اني ابتنيت الجار قبل المنزل

ولخذت بالطول الذي لم ينصرم　　ثنياه والعقل الذي لم يحلل

هتك

هتك الظلام ابو الوليد بغرة　　فتحت له باب الرجاء المقفل

بأتم من بدر السماء وإن بدا　　بدرا واحسن في العيون واجمل

واجلّ من قيس اذا استنطقته　　رأيا والطف في الامور واجزل

شرخ من الشرف المنيف مهذب　　هزّ الصفيحة شرخ عمر مقبل

فاسلم لجدة سؤدد مستقبل　　انف وبرد سكينة مستقبل

كم ادت الايام من حدث كفيت　　ايامه حدث الزمان المعضل

للمجد يكشفه ولم يثقل به　　والثقل يحمله وليس بمثقل

والخطب امت منك ام دماغه　　بالقلب لماضي الجنان الحوّل

ومقامة نبل الكلام سلاحها　　للقول فيه غمة لم تنجل

قول تضل متونه منهالة　　شمسين بين مغشب ومثمل

رجعت خطتها بخطبة فيصل　　مثلت له في الروع طعنة فيصل

جمعت لنا فرق الاماني منكم　　بأبر من روح الحياة واوصل

فصنيعة في يومها وصنيعة　　قد احولت وصنيعة لم تحول

كالمزن في ماضي الرباب ومقبل　　مستنظر ومخيم متهلل

لي حرمة والت عليّ سجالكم　　والماء رزق حمامة للأول

ان تنجب الاقوام اني عندكم　　من دون ذي رحم لها متوسل

فبنو امية والفرزدق صنوهم　　نسبا وكان ودادهم للأخطل

وقال ايضا يذكر علته العتر

لا نالك الدهر من دهر ولا زلل　　ولم يكن للعلى في فقدك الثكل

لا تعتلل انما بالمكرمات اذا　　انت اعتللت بنا الاوجاع والعلل　　لا تعتلل

تفأل الجود مذ مدّت اليك يد　　من بعض ايدي الضنا واستيد البخل

بينا كذاك والدنيا على خطر　　والعرف فيك الى الحين يبتهل

واعين الخلق يعطى فوقه شيئا　　عليك فايمر يعطي دونه ما يسل

حباك الله من لولاك لانبعثت　　فينا الليالي ومنها الوخد والرمل

سقم انيح له برء فدعدعه　　والرمح ينأد حينا ثم يعتدل

وحال لون فرد الله نضرته　　والنجم يخمد شيئا ثم يشتعل

اجر اتاك ولم تعمد له وبلى　　فكر المقيم على التوحيد عمد

وقال ايضا في ابي دلف

عجبا لعمري ان وجهك معرض　　عني وانت بوجه نفعك مقبل

بيت بذات وتلك دار بابها　　للخلق مفتوح ووجهك مقفل

او ما ترى ان الطلاقة جنة　　من سوء ما يجني الظنون ومعقل

اخلا الصنيعة ان يكون لربها　　بشر يجيئهما وطرف مقبل

ومودة مطوية منشورة　　فينا الى انجاحها متعلل

ان تعط وجها كاسفا من نخوة　　كرم وحلم خليقة لا يجهل

فلرب سادية عليك مطيرة　　قد جاء عارضها ولا يتهلل

وقر

وقال يمدح بن عمرو السكسكي

يوم الفراق لقد خلقت طويلا　　لم تبق لي جلدا ولا معقولا

لو جاد من تأد المنية لم يجد　　الا الفراق على النفوس دليلا

قالوا الرحيل فما شككت بأنها　　نفسي عن الدنيا تريد رحيلا

الصبر اجمل غير ان تلذذا　　في الحب احرى ان يكون جميلا

اتظنني اجد السبيل الى العزا　　وجد الحمام اذا على سبيلا

ردّ الجموح الصعب اسهل مطلبا　　من ردّ دمع قد اصاب مسيلا

ذكرتكم الانواء ذكري بعضكم　　فبكت عليكم بكرة واصيلا

وبنفسي القمر الذي بمحجر　　امسى مصونا للنوى مبذولا

اني تأملت النوى فوجدتها　　سيفا علي مع الهوى مسلولا

لا تأخذني بالزمان فليس لي　　تبعا ولست على الزمان كفيلا

من زاحف الايام ثم عبا لها　　غير القناعة لم يزل مغلولا

من كان مرعى عزمه وهمومه　　روض الاماني لم يزل مهزولا

لو جاد سلطان الملوك القنوع وحكمه　　في الخلق ما كان القليل قليلا

الرزق لم يكتب عليه فانه　　يأتي ولم تبعث اليه رسولا

لله درك اي معبر قفرة　　لا يوحش ابن البيضة الاجفيلا

بنت العقيلي يتبع تحديك لا تدع　　في الصدر منك على الفلاة عليلا

او ما ترى ها ما تراها نهزة   تثني العيون تعجرفا وذميلا
لو كان كلفها عبيد حاجة   يوما لانسى شدقما وجديلا
بالسكسكي المانعي تمنعت   همم ثنت طرف الزمان كليلا
لا يدعون نوح بن عمرو دعوة   للخطب الا ان يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه   الفيته المتبسم البهلولا
ما زال يبرم همتي حتى انه   ليقال ما خلق الاله سجيلا
ثبت المقام يرى القبيلة واحدا   ويرى فيحسبه القبيل قبيلا
كم وقعة لك في المكارم فخمة   غادرت فيها ما ملكت قتيلا
او لات فيها ارض نجد غارة   تركت حزون الحادثات سهولا
فرئيت اكثر ما حبيت من اللهى   نزرا واصغر ما شكرت جزيلا
لم يترك في المجد من جعل الندا   في ماله للمعتفين كفيلا
اوليس عمرو بث في الناس الندا   حتى استهينا ان نصيب بخيلا
اشدد يديك بحبل نوح معصما   تلقاه حبلا بالندا موصولا
ذاك الذي اذ كان خلك لم تقل   يا ليتني لم اتخذ خليلا

وقال يمدح محمد بن شفيق الطائي ابا المتهلل

تحمل عند الصبر يوم تحملوا   وعادت صباه في الصبا وهو مشتمل
بيوم كطول الدهر في عرض مثله   ووجدي من هذا وذاك اطول

ذكر

تولت فولت لوعتي تحسد الاسى   علي وجادت مقلتي وهي تهمل
بذلت لهم مكنون دمعي فان وفا   فشوقي على ان لا يخف من كل
الا بكرت معذورة حين تعذل   تعرفني ما العيش ما كنت اجهل
اأتبع ضنك الامر والامر مدبر   وادفع في صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن المستهل تهللت   عليك سماء من ثنائي تهطل
بلوناك اما كعب عرضك في العلا   فعال ولكن خد مالك اسفل
تحملت ما لو حمل الدهر شطره   لفكر دهرا اي عبئيه اثقل
ابوك شفيق لم يزل فهو للندى   شقيق وللملهوف حرز ومعقل
افاد من العليا كنوزا لو انها   صوامت مال ما درى اين يجعل
نحسب امرء وانت امرؤ اخي له   وحسبك فخرا انه لك اول
ومن للقريض العض او من يحوله   على احد الا عليك المعول
ليهني امرءا اثنى عليك بانه   يقول وان اربى ولا يتقول
سهلن عليك المكرمات فوضعها   علينا اذا ما استجمعت قيل اسهل
رأيتك للسفر المطرد غاية   يؤم ويؤمونها حتى كانك منهل
سألتك الا ان تنال الله حاجة   سوى عفوه ما دمت ترجى وتسأل
واياك لا اياي امدح مثل ما   عليك يقينا لا علي المقول

وقال يمدح ابا سعيد حين خرج من عمورية الى مكة

مالي بعادية الايام من قبل   لم يبق كيد الهوى كبدي ولا حيلي

لا شيء الا يأتيه على وجل   ولم يشب قط من شيء على جذل
قد قلقل الدمع دهرا من خلايقه   طول العراق ولا طول من الاجل
سلى عن الدين والدنيا اجبك وعن   ابي سعيد وفقدي به ولا تسل
من كان حل الاماني قبل طعنته   فضرت مذ سار ذا امنية عطل
ناي الندا لا تناهي خلة وهوى   والفجع بالمجد غير الفجع بالغزل
لئن غدا شاحبا تحدي القلاص به   لقد تخلفت عنه شاحب الامل
ملقي الرجاء وملقى الرحل في نفر   الجود عندهم قول بلا عمل
اضحوا اهم بستين النم وارتفعت   اموالهم في هضاب المطل والعلل
من كل اظمى الثرى والارض قد نهلت   ومقشعر الربى والشمس في الحمل
واخرس الجود يلقى الدهر سائله   كانه واقف منه على طلل
قد كان وعدك لي بحرا فصيرني   لوم الزمان الى الضحضاح والوشل
وبين الله هذا من بريته   في قوله خلق الانسان من عجل
بشر وحتى المهاري اي مكرمة   هزتك واي غمام هاج خضل
خير الاخلاء خير الارض همته   وافضل الركب يقروا افضل السبل
حلت على علم الاسلام ارحله   والشمس قد نفضت ورسا على الاصل
مطيتنا طال ما لبى مناديه   الى الوغى غير عديد ولا وكل
ومحيما احوت ارض العراق له   من الندا واكتست ثوبا من البخل

ومانحا

وما فكا الدماء البدن قد سفكت   به دماء دعى الحاجا والبخل
ودامياجرات الحج في سنة   تمحي بها جمرات الروم ذي الشعل
يودي ويرفد بين المروتين كما   يودي ويرفد نحو الباسل البطل
يقبل الركن ركن البيت نافلة   وظهر كفك معمور من القبل
لما تركت بيوت الكفر خاوية   بالغزو وآثرت بيت الله بالقفل
والحج والغزو مقرونان في قرن   فاذهب فانت ذعاف الخيل والابل
نفسي فداؤك ان كانت فداؤك من   صرف الحوادث والايام والدول
لا ملبس مالهم من دون سائله   سترا ولا ناصب المعروف للعذل
لا شمسه جمة يشوي الوجوه بها   يوما ولا ظله عنا بمنتقل
تحول اموالهم عن عهدها ابدا   ولم تزل قط عن عهد ولا تحل
مشاري الهم طوح العزم صادقه   كان اراءه تنحط من جبل
ابقى على جولة الايام من كنفي   رضوى وانسى هو الافاق من زحل
نبهت نبهان بعد النوم وانبعثت   بك الجيوش على الاحياء من ثعل
كم قد دعت لك بالاخلاص من ثقة   منهم وقد آل بالآباء من رجل
ان حل نجدا واهلوه الكلب فقد   مرت بهم مرور العارض الهطل
واي ارض به لم تكس زهرتها   واي واد به ظمآن لم يسل
ما زال للشارخ المعلى عقيرته   غوثا من الغوث تحت الحادث الجلل
من كل ابيض يحلوا منه سائله   خدا اسيلا يحكي خدا من الاسل

وقال يمدح ابا سعيد ويحضه على بني وائل

جعلتُ فداك انت امرؤ لا نديد له … على الحزم في التدبير بل نستبد له
وليس امرؤ يهديك غير مذكّر … الا الكرم الا امرؤ ضلّ ضلّه
ولكننا من يوسف ابن محمدٍ … على املٍ كالفجر لاح مطله
هلال لنا قد كان صفوة صنوه … وكنا نراه البدر اذ نستهله
هو السيف عضبا قد ابت جفونه … وضيّع حتى كلّه شيءٌ يفله
فصنه فانا نرتجي في غراره … شفاءً من الاعداء يوم تسله
له خلق رحب ونفس رايتها … اذا زرحت نفس اللئيم تقله
تقيم ولو صيرت سمكك ضيعة … ووقفا على الساعي به يستغله
قوادة عذلٍ سيل كل ثنيةٍ … اليها وشعب كل زورٍ يحله
لذلك المولى المهان بعيشه … فيخطي وذو العبد الذليل يذله
ايغدو ابن في الحرب قبل نعاره … وفي الخطب قد اعيا الاذى مضيمله
وتقعدم حتى اذا استحصدت له … مزارع انشاته بعد محله
هو النقل الحلو الذي ان نكرته … فقد ذاب لها تيك حله
وفي فيه صهباء واني لواثق … بان لا يراك الله ممن يعله
ولو كان فرعا من فروعك لم تكن … لنا منهم الا ذراه وظله
فكيف وان لم يخلق الله اخوة … له فهو بعد اليوم فرعك كله

وقال يخاطبه

وقال يخاطبه وقد رده عن حاجة

شهدتُ لقد لبست ابا سعيدٍ … خلائق تبهر الشرف الطوالا
اتقنع في الجحاح ان خفافا … غدون بها عليك وان ثقالا
احين رفعت من شاني وعادت … حبائل من ندى كفيك حالا
بفضلك صرت اكثرهم عطاءً … وقبلك كنت اكثرهم سؤالا
فلا تكدر قليبك لي فاني … امدّ اليك اسبابا طوالا

وقال يمدح ابا بشر ابن عبد الحميد

اما ابو بشر فقد اضحى الورى … كلا على نفحاته ونواله
كرم يزيد على الكرام ومحتدٌ … ادب يفك القلب من اغلاله
ابليت منه مودة عبدية … راشت نبالي كلها بنباله
حتى لو انك تستشف ضميره … لرأيتني في الصدر من آماله
او ما رايت الود تحفنا به … انخاف من خطر الصديق ببالِه
وردا اكنور بد الخدود تورده … خجلا وابيض في بياض فعاله
والقهوة الصهباء ظلت تجتنى … من طيبات المجتنى وزلاله
وملحيا له في المنية حاسرا … والموت احمر واقف بحياله
وكنا كما يكبو الكمي تمزقت … اثامه وانبت من ابطاله
لو كان يهدي لامرئ ما لا يرى … يهدي لعظم مذاقه وزلاله

لرددتُ تحفته عليه وان غلت … عن ذاك واستهديت بعض خصاله

وقال ايضا فيه

ابا بشرٍ قد استفتحت شيئا … وقد تممته الا قليلا
فاصبح وهو جبار وعهدي … به من اشهر يدعى فسيلا
ولا ادري من الاعلاء فعالا … ومن يبني العلا عرضا وطولا
اتعطيني الجزيل بلا امتنانٍ … به ام من اقدت به الجزيلا
رايتك تترك الحاجات حتى … يعيد نداك ريضها ذلولا
وليرع من دعاك الى المعالي … ابا عبد الحميد ويا بخيلا
هو الشكر المعمر فاهتبله … اذا شكر الرجال غدا اصيلا
فانك لو ترى المعروف وجها … اذا لرايته حسنا جميلا

وقال لابي اسحق بن ابي ربعي

ان الامير بلاك في احواله … فرآك اهزع عدة لنضاله
اسيته في المكرمات ولم تزل … ركنا لمن هو ممسك بحباله
فغدوت محبوها الى همّاته … وغدوت مقليا الى عذاله
فتح النهوض بحق شكرك ان جنت … بالغيب كفك في ثمار فعاله
فلقيت بين يديك حلو عطائه … ولقيت بين يدي مر سؤاله
واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة … من جاهه فكانها من ماله

وقال يمدح مالك

وقال يمدح مالك ابن طوق

سلّم على الجزع من سلمى بذي سلمٍ … عليه وسم من الايام والقدم
ما دام عيش لبناه بساكنه … لدن ولو ان عيشا دام لم يدم
يا منزلا عصفت فيه الجنوب على … رسم محيل وشعب غير ملتئم
هرمت بعدي والربع الذي افلت … منه بدوركم معذور على الهرم
عهدي بمغناك حسان المعالم من … حسانه الورد والبردي والعنم
بيضا كانت لها من عزها حرم … ولم تكن تستحل الصيد في الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم … نسجد كما سجد الافشين للصنم
زار الخيال لها لا بل ازاركه … فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
قلبي تقنصه لما نصبت له … في آخر الليل اشراكا من الحلم
ثم اغتدى وبنا من فكره سقم … باق وان كان معسولا من السقم
اليوم يسليك عن طيف الم وعن … بلى الرسوم بلاد الاينق الرسم
من القلاص اللواتي في حقايبها … بضاعة غير مزجاة من الكلم
اذا بلغن ابا كلثوم اتصلت … تلك المنى واخذن الحاج من امم
بنى به الله في بكر وفي حضر … لوائل سور عز غير منهدم
رأته في المهد عتاب فقال لها … ذوو القرابة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيئا مريئا يا بني جشم … به امانين من خوف ومن عدم

فجاء والنسب الوضاح جاء به … كأنه بهمة فيه من البهم
طعان عمرو بن كلثوم ونائله … إن السيوف التي قدت من الأرم
لو كان يأمل عمرو مثله خلفا … من صلبه لم يجد للموت من ألم
بنا ... خلج بحري وغيرته … ستر من الله ممدود على الحرم
نال الجزيرة امحالٌ فقلت لهم … شيموا نداه إذا ما البرق لم يسم
فما الربيع على الناس البلاء به … أشد خضرة عود منه في العجم
ولا أرى دعة الكفا لنائبة … منه على أن ذكا الطار للديم
لتغلب سودد طابت منابته … في منتهى فلك منها وفي قمم
مجد دعى تلعات الدهر وهو فتى … حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم
بناه جود وبأس صادق وهمم … يبني العلى بسوى هاذين ينهدم
وقف على آل سعد إن بيتهم … سما لمستكبر إذ ما لمؤتدم
لا جارهم للرزايا في جوارهم … ولا عهودهم مذمومة الذمم
أضحى ملوك بني العباس كلهم … لنصيحة ذخروها عن بنيها الحكم
مهلاً بني مالك لا تجلبن إلى … حي الأراقم دؤلول ابنة الرقم
فأي حقد أثرتم من مكامنه … وأي عوصا جشمتم بني جشم
لم يأتكم مالك صفحا ومغفرة … لو كان ينفخ قين الحي في فحم

ادا

لا بالمعاود ولغا في دمائكم … والى الأحم خلق منكم قرم
أخو هموم بكرة من سجيته … والنار قد تنتضي من ناجر السلم
وطاعوه على جمر العقوق وكالوا … لم يخرج الليث لم يبرح من الأجم
قد غثتم فمشيتم مشية أمما … كذاك يحبس مشي الخيل في اللجم
إذ له معول الأكلال معتدل … أصم يبري أقواما من الصمم
من الردينية اللائي إذا عسلت … لشمّ بوا صغار الأنف والشمم
إن أجرمت لم تنصل من جرائمها … وإن أساءت إلى الأقوام لم تلم
كان الزمان لكم كلبا فغادركم … بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم
أمن عجمي نزل الناس إلى با فتحوا … وانتموا نقب سيل الفتنة … العرم
أم ذاك من همم جاشت فكم ضعة … جرى اليما علو القوم في الهمم
تنأون عنه وتعطون القياد إذا … كلب عوى وسطكم من أكلب … العجم
قد انثنى بالمنايا في أسنته … وقد أقام خيار الكم على اللقم
جدلان من ظفر حران إن رجعت … مخضوبة منكم أظفاره بدم
دين يكفكف منه كل بائقة … ورحمة زفرت منه على الرحم
لولا مناشدة القربى لغادركم … حصائد المرهفين السيف والقلم
وأصبحت كالأتان في السفع أوجهكم … سودا من العار لا سودا من الحمم

لا تجعلوا البغي ظهرا إنه جمل … نجى من القطيعة يرعى وادي الندم
نظرت في السير الأولى خلت فإذا … أيامه أكلت باكورة الأمم
أفنى جديسا وطسما كلها وسطا … بالأنجم الزهر من عاد ومن إرم
أردى كليبا وهماما وهاج به … حرب الذنائب والتحلاق للمم
وسقى شرحبيلا السم الذعاف على … أيديكم غير عديد ولا برم
بث التحية من لخم فلا ملك … متوج في عمامات ولا عمم
يا عترة ما وقيتم شر عيثها … وزلة الرأي تنسي زلة القدم
حتى استوى الملك واهتزت منابره … في دولة الأسر لا في دولة الخدم
علقم أبناء دلفاء مهلا إن أمكم … دافت لكم علقم الأخلاق والشيم
طائية لا أبوها كان مهتضما … ولا بعضها مضى لحما على وضم
لا توقظوا الشر من نوم فقد غشيت … دياركم وهي تدعى موطن النعم
هذا ابن خالكم يهدي نصيحته … من أنفسهم فهو فيكم غير متهم

وقال أيضا يمدحه ويعاتب أهله
ويستعظم عليه حين عزل عن الجزيرة

أرض مصرّدة وأرض تثجم … تلك التي رزقت وأخرى تحرم
وإذا تأملت البقاع رأيتها … تشقى كما تشقى الرجال وتنعم

حظ

حظ تعاوره البقاع لوقته … وادٍ به ضيف ووادٍ مفعم
لولاه لم تكن النبوة ترتقي … شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم
ولذاك أعرقت الخلافة بعدما … كانت زمانا وهي علق مشئم
وبه رأينا كعبة الله التي … هي كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلك الجزيرة إذ تحلم كلك … أمست وباب الغيث عنها مبهم
وعلت قراها غبرة ولقد ترى … في ظلها وكأنما هي أنجم
كانت زمانا جنة وكأنما … فتحت اليها منذ سار جهنم
فالجو كلف والجناب لوقعه … محل وذاك الشوق شوق مظلم
أقوت ولم أذكى بها لما خلت … الأمن لما تقتضي الموسم
ولقد أراها وهي عرس حقبة … فاليوم أضحت وهي تكلى أيم
إذ في ديار ربيعة المطر الحيا … وعلى نصيبين الطريق الأعظم
ذاك الحمى إذ وطئت تلك الربا … والغاب مذ خلاه ذاك الضيغم
إن العباب المستقلة بيننا … ملك يطيب به الزمان ويكرم
لا يألف الفحشاء يوم ولاه … ليرى اليد مع الظلام المأثم
متبذل في القوم وهو مبجل … متواضع بالحي وهو معظم … تمّم
يعلو فيعلم أن ذالك حقه … ويذل فيهم نفسه فيكرم

أبني عمرو بن غنم انكم   هدف الاسنة والقنا تتحطم
المجد اعنق والذمار فسيحة   والعز اقعس والعديد عرمرم
ما منكم الا مرد بالحجى   ومبشر بالاخوذية مؤدم
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ابن سعد سهمكم لا يسهم
حلفت ربيعة من لدن خلفت   جشم ابن بكر كفها والمعصم
تعزوا وتغلب في رجها   ويسيح غنم في البلاد فتغنم
فستذكرون غدا صنايع مالك   ان جل خطب او تدوفع مغرم
فمن النفي من العيوب وقد غدا   عن داركم من العفيف المسلم
ما لي رايت ثراكم يبسا له   ما لي رايت جفاركم تتهدم
ما هذه القربى التي لا تتقى   ما هذه الرحم التي لا ترحم
حسد العشيرة للعشيرة قرحة   اعيت عوايدها وجرح اقدم
تلكم قريش لم تكن آراؤها   تهفو ولا احلامها تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد   فيهم غدت شحناؤهم تتضرم
عزبت عقولهم وما من معشر   الا وهم منهم الب واحزم
لما اقام الوحي بين ظهورهم   ورأوا رسول الله احمد منهم
ومن الحزامة لو يكون حزامه   ان لا يؤخر من به يتقدم

ان تذهبوا عن مالك او تجحدوا   نعماه فالرحم الصنيعة تعلم
هي مشكاة بكم لو تشتكي   مظلومة لو انها تتظلم
كانت لكم اخلاقه معسولة   فتركتموها وهي ملح علقم
حتى اذا اجنت لكم داواكم   من دائكم ان الثقاف يقوم
فعسى لتزدجروا ومن يك حازما   فليقس احيانا على من يرحم
واخافكم كي تغمدوا اسيافكم   ان الدم المعتز يحرسه الدم
ولقد جهدتم ان تزيلوا عزه   فاذا ابان قد رسى ويلملم
وطعنتم في مجده فثنتكم   زعف يفل بها اللسان اللهذم
اعزز عليه اذا ابتأستم بعده   وتذكرت بالامس تلك الانعم
ووجدتم كيف الاذى ودريتم   بعيونكم ان الربيع المرهم
فندمتم ولو استطاع على جوى   احشائكم لوقاكم ان تندموا
ولو انها من هضبة تدنوا لهما   لونا لها او كان عرق يحسم
ما ذعذعت تلك الشروب ولا غدت   فرقين في فرقين تلك الاسهم
علما طلبت رسومه فوجدتها   في الظن ان الالمعي منجم
ما زلت اعرف ونيله من عارض   مذ اقبلت تلك السماء تغيم
ما مال قد علمت ربيعة انه   ما كان مثلك في الاراقم ارقم
لمالت يدي لما بلغتك سالما   وانحت عن خدي ذاك العظلم

الثرى
وشممت ترب الرحبة العبق الندي   وشفا صداي البحر فيها الخضرم
كم حل في اكنافها من معدم   امسى بكم يأوي اليه المعدم
وصنيعة لك قد كتمت جزيلها   فابى تضوعها الذي لا يكتم
مجد يلوح حجوله وفضول له   لك سافر والمجد يتلثم
تتكلف الجلى ومن هذا له   بشباك في جشم ولا يتجشم
وتشرف العليا وهل لك مذهب   عنها وانت على المكارم قيم
اثنيت اذ كان الثناء خبا له   شركا يصاد به الكريم المنعم
ووفيت ان من الوفاء تجارة   وشكرت ان الشكر حرث مطعم

وقال يمدح المأمون

دمن الم بها فقال سلام   كم حل عقدة صبره الالمام
نحرت ركاب الركب حتى تعايروا   رحلي لقد عنفوا علي ولاموا
عشقوا فلا رزقوا بعذل العاشق   رزقت معالمه هواه معالم وخيام
وقفوا على اللوم حتى خيموا   ان الوقوف على الديار حرام
لا مر يوم واحد الا وفي   احشائه لمحليك غمام
حتى تعمم صلع هامات الربا   من نوره وتأزر الاهضام
ولقد اراك فهل اراك بغبطة   والعيش غض والزمان غلام
اعوام وصل كان ينسي طولها   ذكر النوى فكأنها ايام

ثم انبرت ايام هجر اعقبت   قلبي اسى فكأنها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكأنها وكأنهم احلام
اتحدرت عبرات عينك ان دعت   ورقاء حين ترفع الاصدام
لا تشجين لها فان بكاءها   ضحك وان بكاءك استغرام
هن الحمام فان كسرت عيافة   من حائهن فانهن حمام
الله اكبر جاء اكبر من جرت   فتعثرت عن كنهه الاوهام
من لا يحيط الواصفون بقدره   حتى يقولوا قدره الـهام
من شرد الاعدام عن اوطانه   بالبذل حتى استطرف الاعدام
ونكفل الايام عن آبائهم   حتى وددنا اننا ايتام
مستسلم لله سايس امة   لذوي تكبرها اليه استسلام
يتجنب الآثام خيفة عنما   فكأنما حسناته آثام
يا ايها الملك الهمام وعدله   ملك عليه في القضاء همام
ما زال حكم الله يشرق وجهه   في الارض مذ نيطت بك الاحكام
اسرت لك الافاق عزمة همه   جبلت على ان المسير مقام
الا تكن ارواحنا لك سخرة   فالعزم طوع يديك والاحلام
الشرق عزت حين تلحظ قصده   ومخالف اليمن العضى شئام
بالشدقميات العتاق كأنها   اشباحها بين الاكام اكام
والاعوجيات الجياد كأنها   تهوي وقد ونت الرياح شمام

لما رأيت الدين يخفق قلبه … والكفر فيه تغطرف وعرام

أوريت زند عزائم تحت الدجى … أسرجن فكرك والبلاد ظلام

فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه … حسن اليقين وقاده الإقدام

متعجرف يجب يرى أسلافه … ولهم بمنخرق القضاء زحام

ملأ الملا عصبًا فكاد بأن يرى … لا خلف فيه ولا له قدام

بسواهم لحق الأياطل شزبًا … تعليقها الإسراج والإلجام

ومقابلين إذا انتموا لم يخزهم … في نصرك الأخوال والأعمام

سفع الذوائب وجوههم فكأنهم … وأبوهم سام أبوهم حام

اتخذوا الحديد من الحديد معاقلا … فكأنها الأرواح والأجسام

متسربلين إلى الحتوف كأنما … بين الحتوف وبينهم أرحام

أسد موت مخدرات ما لها … إلا الصوارم والقنا آجام

حتى نقضت الروم منك بوقعة … شنعاء ليس لنقضها إبرام

في معرك أما الحمام فمفطر … في هبوته والسماك صيام

والضرب يعقد فوق كل كتيبة … شرس الضريبة والحتوف قتام

فقصمت عروة جمعهم فيه وقد … جعلت تقصم عن عراها الهام

العواد كاء في نحورك أسلمت … نزعاتها الأكواب والأوذام

ما كان للإشراك فوقه مشهد … والله فيه وأنك الإسلام

لما رأيتهم تساق ملوكهم … جزرًا إليك كأنها أنعام

جرحى إلى جرحى كأن جلودهم … دانوا فأجدت فيهم الأحرام

أكرمت سيفك غربه وذبابه … عنهم وحق لسيفك الإكرام

وردت حد الموت وهو مركب … في حد كل قرنة وهو زؤام

أيقظت هاجعهم وهل يغنيهم … سهر النواظر والعقول نيام

مجدتك منهم ألسن لجلاجة … أقررن أنك في القلوب إمام

أسلم أمير المؤمنين لأمة … نتجت رجاءك والرجاء عقام

فقضى النبي ذمامها مذ حطها … عنه فليس لها عليه ذمام

إن المكارم للخليفة لم تزل … والله يعلم ذاك والأقوام

كتبت له ولأوليه خلافة … في اللوح حتى جفت الأقلام

متوطئوا عقبيك في طلب العلا … والمجد ثمة تستوي الأقدام

فبنوا أبيك على نيابة قدرهم … فيهم وأنتم هم الأعلام

وقال يمدح الواثق بالله ويهنيه
بالخلافة ويعزي بالمعتصم

ما للدموع ترقرق كل مرام … والجفن ثاكل هجعة ولمام

يا حفرة المعصوم تربك مودع … ماء الحياة وقاتل الإعدام

إن الصفائح منك قد قصدت له … ملقى عظام قد علمت عظام

تبق المدامع أن تحدك جله … شكر الزمان ومنسك الأيام

الصبح مشهور بغير دلائل … من غيره ابتغيت ولي أعلام

فاقمر مخالفنا بكل مقوم … واحسم معاندنا بكل حسام

تركت أسود الغابتين معادها … لما أتاها وارث الآجام

يروي إذا خاف الكريهة لم يكن … يبن تد فيها ولا بكهام

لباس سرد الدهر مدرع له … في الحادث الجلل ادراع اللأم

والصبر بالأرواح يعرف فضله … صبر الملوك وليس بالأجسام

لا تذهبوا في حلمه فالبحر قد … تردي غواربه وليس بطام

يا ابن الكواكب من أئمة هاشم … والراجح الأحساب والأحلام

أهدي إليك الشعر كل مفخمة … خطل وسدد فيك غير عيام

عرض القريض تقاربت آفاقه … ودمى فقرطس فيك غير الرام

ومعرف الملك الجموح كأنه … قد زم مصعبه له بزمام

هدمت حروف الموت أمنع حائط … ضربت تمائمه على الإسلام

دخلت على ملك الملوك رواقه … وتسربلت بمقوم القوام

مفتاح كل مدينة قد أبهمت … غلقًا ومجلى كل دار سلام

ومعرف الخلفاء أن حظوظها … في حيز الإسراج والإلجام

أخذ الخلافة عن أسنته التي … منعت بها الآباء والأعمام

فلسورة الأنفال في ميراثه … آثارها ولسورة الأنعام

ما دام هارون الخليفة فالهدى … في غبطة موصولة بدوام

أنا دخلنا واثقين بوائق … بالله شمس ضحى وبدر تمام

لله أي حياة انبعثت لنا … يوم الخميس وبعد أي حمام

أودى بخير إمام اضطربت به … شعث الرجال وقام خير إمام

تلك الرزية لا رزية بعدها … والقسم ليس كسائر الأقسام

إن أصبحت هضبات قدس أزالها … قدر فما زالت هضاب شمام

أو تفتقد ذا النور في الهيجا فقد … دفع الإله لنا عن الصمصام

أو حب منا غارب عدوي فقد … رحنا بأتمك ذروة وسنام

هل غير يوسف ساعة ابتسما … بذاك ما لبست من الأنعام

نقض كرجع الطرف قد أبرمته … يا ابن الخلائف أيما إبرام

ما إن رأى الأقوام شمسًا قبلها … أفلت فلم تعقبهم بظلام

أكرم بيوعتهم التي ملكتهم … في صدره وبعايهم من عام

أو لم يكن بدعًا فقد نصبوا له … بيتا يبين بها من الأعوام

فعقدوا وذاك الحول حول عبادة … فيهم وذاك الشهر شهر صيام

لما دعوتهم لأخذ عهودهم … طار السرور بمعرق وشآم

فكان هذا قادم من غيبة … وكان ذاك مبشرا بغلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم … وعيونهم فضلا عن الأقدام
قسمت أمير المؤمنين قلوبهم … بين المحبة فيك والإعظام
شرحت بدولتك الصدور وأصبحت … خشع العيون إليك وهي سوامي
ما أحسب الثمر المنير إذا بدا … بدرا بأضوأ منك في الأوهام
هي بيعة الرضوان يشرع وسطها … باب السلامة فادخلوا بسلام
والمركب المنجي فمن يعدل به … تركت جموحا عزبات لجام
يتبع هواه ولا لجاج لوهطه … يسل ولسيت ارضه بحرام
وعبادة الأهواء في تطويحها … بالدين عن فوق عبادة الأصنام
إن الخلافة أصبحت حجراتها … مزنت على ضخم الهموم همام
ملك يرى الدنيا بأيسر لحظة … ويرى التقى رحما من الأرحام
لا تقدح في عود الإمامة بعدما … مننت اليه بجزية وذمام
هيهات تلك قلادة الله التي … ما كان يتركها بغير نظام
إرث النبي وحرمة الملك التي … لم تتخذ من لهب بكم وظلام
مذخورة أحرز لها بحكومة … لله تعلو أرؤس الحكام
لسنا مريدي حجة لتشفى لها … من ديبة سقام الأسقام

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي

ما اليوم

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني … البين أكثر من شوقي وأحزاني
دع الفراق فإن الدهر ساعده … فصار أملك من روحي بجثماني
خليفة الخضر من يربع على وطن … في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالشام قومي وبغداد الهوى وأنا … بالرقتين وبالفسطاط إخواني
وما أظن النوى ترضى بما صنعت … حتى تشافه بي أقصى خراسان
خلفت بالأفق الغربي لي سكنا … قد كان عيشي به حلوا بحلوان
غصن من البان مهتز وفي زمن … يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان
أفنيت أيامه فيض الدموع كما … أفنيت من بعده صبري وسلواني
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه … حتى يصاب بنأي أو بهجران
إساءة الحادثات استنبطي نفقا … فقد أظلك إحسان ابن حسان
أعصمت منه بود شد لي عقدا … كأنما الدهر في كفي بها عاني
إذا نوى الدهر أن يودي بنا لدهم … لم يستعن دون كفيه بأعوان

وقال يمدح أبا داود
وقد شرب دواء

أعقبك الله صحة البدن … يا هتف الهاتفات من غصن
كيف رأيت الدواء أعقبك الله … به صحة مدى الزمن
لا نزع الله عنك صالحة … أبلاكها من بلائه الحسن

إن بقاء الجواد أحمد في … أعناقنا منة من المنن
لا زلت تزهى بثوب عافية … مجتنبا من معارض الفتن
لو أن أعمارنا نطاوعنا … شاطره العمر سادة اليمن

وقال يمدح أبا سعيد ويذكر غمه بخروجه عنه

أفدت ركاب أبي سعيد للنوى … فسعيدة باليمن والإيمان
هذا محمد الذي لما انقضت … الأيام من نايبات زمان
هذا الذي عرفت يداه سماحة … من بعد ما جهل البخيل مكان
انظر إليه فكم يسير وراءه … ثقلا من المعروف والإحسان
لا ودعنك ثم تدمع مقلتي … إن الدموع هي الوداع الثاني
واصوم بعدك عن سواك فاغتدي … متقللا صومي في رمضان
ولتعلمن بأن ذكرك أو ترى … جذلان منظر فانديم لسان
أنسى خلائقك التي تمر لها … مستنزه الآمال كل أوان
وفواكها من حسن نثرك لم أكن … معها بمحتاج إلى بستان
في فرقة الأحباب شغل شاغل … والموت مر فرقة الإخوان

باب الغزل لأبي تمام

باب الغزل لأبي تمام الطائي

نفسي فداء محمد ووقاؤه … وكذبت ما في العالمين فداؤه
أزعمت أن الظبي يحكي طرفه … والقد غصن حال فيه ماؤه
أسكت فأين بهاؤه وضياؤه … وكماله وذكاؤه وسخاؤه
لا تعقفوا أسماء الملاحة والحيا … فيمن سواه فإنه أسماؤه
عري المحب من الضنا فقميصه … طول الشقاوة والسقام رداؤه
أحبابه لو تعلمون بحاله … ما ليس تفعله به أعداؤه

وقال أيضا

سقى الله من أهوى على بعد نأيه … وإعراضه عني وطول جفائه
أبى الله أن كلفت بحبه … فأصبحت فيه راضيا بقضائه
وأفردت عيني بالدموع فأصبحت … وقد قص منها كل جفن بمائه
فإن مت من وجدي به وصبابة … فكم من محب مات قبلي بدائه

وقال أيضا

ذكرتك حتى كدت أنساك للذي … توقد من نيران ذكرك في قلبي
بليتك لما مثل الناس بالهوى … كأن لم يحل بي صدودك في
بلا كان لي في الصبر عنك معول … ومدوحة لولا فضولي في

القرب
الحب

وقال أيضا

نأت به الدار عن أقاربه … فألقي الحبل فوق غاربه
مذ شق محبوبه بما نعه … مات عليما رجاء طالبه

قد لبس الحب فيه واختلفت ٭ مذاهب العقل في مذاهبه
لم ارى بدرا سواك معتمدا ٭ به افتقار الى كواكبه
قل اي صب رأى صعوبتك ٭ الاولى فلانت بلين جانبه
وفاك في معجب اوائله ٭ فما تفكرت في عواقبه
ومن يكن طيبا فلا عجب ٭ ان تأكل الناس من اطايبه

وقال ايضا

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى ٭ بصير باسباب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا ٭ يبيت على سلم ويغدو على حرب
زرعت له في الصدر مني مودة ٭ اقامت على قلبي رقيبا من الحب
وما خطرت لي نظرة نحو غيره ٭ من الناس الا قال انت على ذنب

وقال ايضا

غير مستأنس بشيء اذا غبت ٭ سوى ذكرك الذي لا يغيب
انت دون الجلاس انسي كنت ٭ بعيدا فالحزن فيك قريب

وقال ايضا

صبرت عنك بصبر غير مغلوب ٭ ودمع عيني مسكوب بمسكوب
صيرتني مستقر اللهوى وطنا ٭ للحزن يا مستقر الحسن والطيب
لئن جحدتك ما لاقيت فيك فقد ٭ صحت شهودي في هجراني من الحوب
بزفرة بعد اخرى طالما شهدت ٭ بانها انتزعت من صدر مكروب
لئن عدوت على جسمي فبت به ٭ يا من رأى الضني اعدى من الذئب

وقال

وقال ايضا

قال الوشاة بدا في الخد عارضه ٭ فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت اعهده ٭ والشعر حرز له مما يطالبه
احلاه واحسن ما كانت محاسنه ٭ اذ لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحي في مودته ٭ ان سيل عني وعنه قال صاحبه

وقال ايضا

لما استقل بارداف تجاذبه ٭ واخضر فوق جمان الدر شاربه
واقسم الورد ايمانا مغلظة ٭ الا تفارق خديه عجائبه
كلمته بجفون غير ناطقة ٭ فكان من رده ما قال حاجبه

وقال ايضا

اجعلي في الكرى لعيني نصيبا ٭ كي تنال المكروه والمحبوبا
اشركي بين دمع عيني ونومي ٭ واجعلي لي من الرقاد نصيبا
كنت اهوى البيض الحسان فقد اصبح ٭ قلبي عن غيرها محجوبا
قربتها المنى وباعدها النائي ٭ فاضحت مني بعيدا قريبا
لم تكن مقلتي اذا غبت تستو ٭ لي علينا الدموع حتى تذوبا
فلكم نظرة تسر بها منك ٭ لها روعة تسبي القلوبا

وقال ايضا

اطفأت نار هواك من قلبي ٭ وحللتني من عروة الحب
ابرأت فرحة لوعة نبتت ٭ بين الشغاف كفرحة الجنب
ما الذنب يكثر الذنوب معا ٭ لك في الهوى لكنه ذنبي
لم لم اقل حسبي فاذهل عن ٭ من لم يقل من هجره حسبي

فاسلم ولا تسلم ولا عجب ٭ لم تنج لؤلؤة من الثقب

وقال ايضا

مرتب الحزن في القلوب ٭ وناصر العزم في الذنوب
ما شئت من منظر عجيب ٭ فيه ومن منطق عجيب
لما رأى رقبة الاعادي ٭ على معنى به كئيب
جدد لي من هواه ودا ٭ صار رقيبا على الرقيب

وقال ايضا

بابي وان حسنت له بلوى ٭ من ليس يعرف غيره اربي
فرطت عشرا في مودته ٭ في شهرها من رجعة الطلب
وقد اراني ولو وعت يدي ٭ شهرين ارعى الارض كالصب

وقال ايضا

الا يا خليلي اللذين كلاهما ٭ بلبيك عند النائبات مجيب
اعينا على ظبي جعلت نصيبه ٭ ومالي فيه ما حييت نصيب

وقال ايضا

تمناه طيفي في الكرى فتجنبا ٭ وقبلت يوما ظله فتغضبا
وخبر اني قد مررت ببابه ٭ لاخلس منه نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند انفه ٭ بذكري لسب الريح او لتعتبا
ولم تجر مني خطرة بضميره ٭ فتظهر الا كنت فيها مسببا
وما زاد ما عندي قبيح فعاله ٭ ولا الصد والاعراض الا تحببا

وقال ايضا

قد قصرنا

قد قصرنا دونك الابصار ٭ خوفا ان تذوبا
كلما زدناك محضا ٭ زدتنا حسنا وطيبا
وجرحت الحاظ عينيك ٭ فامرضت القلوبا

وقال ايضا

بعقلي هذا صرت احدوثة الركب ٭ وقد كنت في سلم فاصبحت في حرب
لعمرك مع الرمضاء والنار تلتظي ٭ ارق واخفى منك في ساعة الكرب
متى ابتغي الانصاف من قلب صاحب ٭ اذا لم يكن قلبي شفيعا على قلبي
فمن مات من حب فاني ميت ٭ لئن دام ذا من شدة البغض للحب

وقال ايضا

حسنت عبرتي وطاب نحيبي ٭ فيك يا كنز كل حسن وطيب
لك قد ارق من ان يحاكى ٭ بقضيب في النعت او بكثيب
اي شيء يكون املح من صب ٭ متيم بنا دبيب
حاز حكمي في قلبه وهواه ٭ بعد ما حاز حكمه في القلوب
كاد كيدا ان يكتب الهوى بين عينيه ٭ كتابا هذا حبيب حبيب
غير اني لو كنت اعشق نفسي ٭ لتبغضته عشقها برقيب

وقال ايضا

يا قضيبا لا يدانيه من الاس قضيب ٭ فوقه البان ومن تحت تثنيه كثيب
وغزالا كلما مر عمته القلوب ٭ نا ما لمسناه ولكن كاد من لحظ يذوب

وقال ايضا

نظري اليك عليك يشهد لي ٭ بانك لي حبيب

فتباعد حذر الوشاة … فانت يا قلبي قريب
وانظر الى ولعي بذكرك … كلما غفل الرقيب
وانظر الى جسمي ففيما … حل بي عجب عجيب

وقال ايضا

شمس دجن تطلعت في قضيب … امرت عينها بسبي القلوب
لو يحل القناع للشمس والبدر … تقنعا بعد غروب
انا من لحظ مقلتيه جريح … فتداوى بعبرة ونحيب
حرق الشوق والهوى يتصارخن … عليه مشققات الجيوب

وقال ايضا

زفرات مقلقات … اسعدتها العبرات
وعويل من غليل … اضرمته الحسرات
ونحيب ووجيب … ودموع مسبلات
وتباريح اشتياق … وهموم طارقات
وفؤاد مستهام … جننته الوجنات
وفنون من فتون … اورثته اللحظات
وحبيب صد لما … كثرت فيه الوشاة

وقال ايضا

قمر تبسم عن جمان نابت … فضللت ارمقه بعين الباهت
ما زال يقصر كل حسن دونه … حتى تفاوت عن صفات الناعت
سجد الجمال لوجهه لما راى … دهش العقول لحسنه المتفاوت

ابي

اني لارجو ان انال وصاله … بالعطف منه ورغم انف الشامت

وقال ايضا

انا ميت والهوى مت … فمن حبي اموت
لغزال من بني الاصفر … فيه جبروت
عبد الخلق له … يا من بيديه الملكوت
والتسليم قوت … ان تضرعت بنطق … فجماداه السكوت

وقال ايضا

لي حبيب عصيت فيه النصيحا … ليس سمحا ولا بخيلا شحيحا
كلما قلت قد رثى لسقامي … زاد قلبي بهجره تبريحا
ان في الصدر والحشا حرقات … بت منها يا صاحبي مستريحا
فاثبني من القطيعة بالوصل … والا فرد فؤادي صحيحا

وقال ايضا

يا سميي الذي تبتل سيد عوا … ربه مخلصا له في قل اوحي
وشبيه الذي استقلت به العير … عن الحب خاضعا كالطليحي
ومكنا تتوق نفسي لبيه … بن سول الكريم بعد المسيحي
افضح اليوم ناظرا مستهاما … ناطقا عن ضمير قلب جريح

وقال ايضا

صد ولم يحتسب لصدا … لم يحفظ الميثاق والعهدا
ولا رعى ودي ولا حرمتي … ولم ازل ارعى له الودا
يا قاتلي ظلما بسيف النوى … اذ صرت عبدك فارحم العبدا
قد والذي عذب قلبي بكم … قاسيت مذ فارقك الجهدا

وقال ايضا

لا وورد بخده … واعتدال بقده
لا تعشقت غيره … لو رماني بصده
ان يكن اسقم الهوى … لعبد لصحيح وده
فعساه بعد التمني … يرثي لعبده

وقال ايضا

وفاتر الالحاظ والخد … معتدل القامة والقد
صيرني عبدا له حسنه … والطرف قد صيره عبدي
قال وعيني منه في عينه … راتعة في جنة الخلد
طرفك زان قلت دمعي اذا … يحله اكثر من حد
فظرا حتى كدت ان لا ارى … وجنته من كثرة الورد
الحسن والطيب اذا استجمعا … عبدانة عندي لابي عبد

وقال ايضا

اعطاك دمعك جهده … فشكى فؤادك وجده
حملت جسمك في الهوى … ما لم يطقه فهده
يا شامتا بي مذ راى … هجر الحبيب وصده
لا تشمتن فانه … مولى يؤدب عبده

وقال ايضا

رايت في النوم ان الصبح قد فسدا … وان مولاي بعد القرب قد بعدا
لو لم امت حزنا لو لم امت اسفا … لو لم امت جزعا لو لم امت كمدا
قد كدت احلف الا ان ذا سرف … ان لا اذوق مناما بعده سهدا
اصبحت من زفرات لا اقوم لها … اشكو الرقاد اذا غيري شكى السهدا

وقال

وقال ايضا

بلغت بي فوق غاية الكمد … ادميت عيني آخر الابد
واكبدا ابو شك الرقيب بان … يمنعني ان اقول واكبدي
لست الوم الحشا ما املح الناس … لاجماعهم على حسدي
كيف الوم الحسود فيك وقد … راى هلال السماء طوع يدي

وقال ايضا

اكسبتني من بعدك الوجد … وعبرة تطرق او تغدو
وفا البكى بالعهد اذ لم يكن … للصبر ميثاق ولا عهد
نقصت حسن النرجس الغض مذ … بنت فطرفي عنه مرتد
لم يجمعا قط لعيني وهل … يجتمع النرجس والورد

وقال في غلام اسمه احمد وكنيته ابو عبد

انا في لوعة وحزن شديد … ليس عندي للوعة من مزيد
بابي شادن تبسمت من عينيه … يوم الخميس دسخ الصدود
صار ذنبي كذنب آدم يا عمرو … فاخرجت من جنان الخلود
انا افدي ساجي الجفون يسما … ويكنى ببعض عبد الحميد

وقال ايضا

خلس البين احمد بن يزيد … ليس فعل الايام بالمحمود
ونأى الهجر بالذي لا اسمي … فانا اليوم في القريب البعيد
ففراق اصابني من فراق … وصدود اصابني من صدود
ليس من كان غائبا فقدته … العين حقا كالشاهد المفقود

وقال ايضا

لا اكل التفاح دهري ولو … جيئته لي من جنان الخلود
والله لا اتركه من قلى … لكنني اتركه للخدود

وقال ايضا

غطت يداك على في لحدي ٭ وبقيت ما مد المدى بعدي
ورزقت منك لعطف ما حملت ٭ عيني الدموع ودام لي وجدي
نفسي بكتمانى معلقة ٭ بين النوى ومخافة الصد

وقال ايضا وقد انشدها ابو سليمان المزني

ولي من الدنيا هوى واحد ٭ يارب فاصفح لي على الواحد
لا تتركني فيه ياذا العلى ٭ احدوثة الصادر والوارد
يارب ان فارقته بعدما ٭ اضر عين الشامة الحاسد
فالحق المهوى الروح وجثمانها ٭ بوهدة المحتفر اللاحد

وقال ايضا حرف الراء

فرد جمال سليل نور ٭ به استقلت يد السرور
يحول في رونق جمال ٭ من خده مقلة البصير
لم يعرف مثله جمالا ٭ جل عن المثل والنظير

وقال ايضا

ياغليلا حشى الجوانح نارا ٭ كان لي فيك حافظ الود جارا
معدن الحسن والملاحة قد ٭ اصبح للسقم معدنا وقرارا
ان وجه الحمى لوجه صفيق ٭ حيث تصطلوا به نهارا جهارا
لم تش وجهه المليح ولكن ٭ جعلت خده جل نارا

وقال ايضا

وقوم كوكبا يزهر ٭ يسطع منه المسك والعنبر
وردنه يجتنيها شادن ٭ كانها من خده تعصر

ما زال

ما زال قلبي مذ تعلقته ٭ اعمى من الهجران لا يبصر
مهفهف لم يبتسم ضاحكا ٭ مذ كان الا كسد الجوهر
بحبه يقبرني قابري ٭ عنك عند مماتي وبه النشر

وقال ايضا

شبيه الخد بالتفاح ٭ والريقة بالخمر
بديع الحسن قد الف ٭ من شمس ومن بدر
له وجه اذا ابصرته ٭ ناجاك عن عذري
تعالى الله ما تقدحه ٭ عيناه في صدري

وقال ايضا

سهرت قبل فلم اجحد يد السهر ٭ وطال فكري فلا عتب على الفكر
ناديت ذكرك والظلماء عاكفة ٭ فكان يا سيدي احلا من السمر
فلو ترا عبرتي والشوق يسفحها ٭ لما التفت الى شيء من المطر
يا من اذا قلت يا من لا نظير له ٭ في حسنه قيل لي يا اصدق البشر
ما ان ارى وجهك المكنون جوهره ٭ يا املح الناس الا صورة القمر

وقال ايضا

ياسمي النبي في سورة الجن ٭ ويا ثاني العزيز بمصر
تركت ليلة الصراة بقلبي ٭ جمر شوق احر من كل جمر
باشر الماء وهو في رقة الماء ٭ كالماء عزانه ليس يجري
خمش الماء جلده الرطب حتى ٭ خلته لابسا غلالة خمر

وقال ايضا

وافا الحبيب لزائر ٭ طلع الهلال الزاهر
وافاوداً بر هم يفيض ٭ وذكره لي دائر
وعزيز دمعي مهمل ٭ فيه وقلبي حائر
وافا باحسن طلعة ٭ والكب منى طائر
وبوجنتيه بدايع ٭ للخد نار ضرائر
فلو اكتحلت بوجهه ٭ والطرف منه فاتر
لرايت حتف موارد ٭ ليست لهن مصادر

وقال ايضا

يا غزال قطاف وجنته الورد ٭ ودر بفيه در نثير
وقد يهتز كالغصن الغض ٭ اذا رج فيه ردف وثير
لا سالت الخلاص منك وان كنت ٭ بلاء الهوى علي تشير

قال ايضا على مذهب ابراهيم النظام

ثقيل ردف دقيق خصر ٭ سليل شمس نتيج بدر
بديع حسن رشيق قد ٭ مليح خد نقي ثغر
قضيب بان عليه بدر ٭ مثال حسن عروس خدر
يا خضر قد كنت ذا استتار ٭ في الحب حتى هتكت ستري
نمت دموعي على غرامي ٭ اذ غاب عني جميل صبري

وقال ايضا

من اين لي صبر على الهجر ٭ لو ان قلبي كان من صخر

ويل

ويل لجسمي من دواعي الهوى ٭ ويل معي يدخل في قبري
لو كنت راعي النجم تقوى لقد ٭ ادرك طرفي ليلة القدر

وقال ايضا

معتدل كالغصن الناظر ٭ ابلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق اهل الهوى ٭ بالاسهم من طرفه الفاتر
قد قلت لما لج في صده ٭ اعطف على عبدك يا قابري
ان لم تجد لي صحت بين الورا ٭ ويلاه من ظبي بني عامر

وقال ايضا

ابادرها بالسكر قبل وصالها ٭ وان هجرت يوما طلبت لها عذرا
اتاها بطيب اهلها فتضاحكت ٭ فقالت ايبغي العطر او يحكم العطرا
احاديثها در ودر كلامها ٭ فلم ار درا قبلها ينظم الدرا

وقال ايضا

قد صفف الحسن في خديك جوهره ٭ وفيه قد خلف التفاح احمره
وكل حسن فمن عينيك اوله ٭ قد خط هاروت في عينيك عسكره
وكان خدك دهرا مشرقا يققا ٭ لما تمكن فيه اللحظ عصفره
قلبي رهين بكفي شادن غنج ٭ يميته فاذا ما شاء انشره

وقال ايضا

هاذي هواك وهذه اثاره ٭ ام الفؤاد فما يقر قراره
يصل الانين بزفرة موصولة ٭ بقليل شوق ليس تطفى ناره
ودع الدموع فاقبلت منهلة ٭ شوقا وذاك قصارها وقصاره
من طرف ممتنع الرقاد متيم ٭ ارق سواء ليله ونهاره

وقال ايضا

اغمد عن المهجاة سيفا لناظر   فلقد فتنت من اللحاظ الفاتر

كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن في   حركاته وفعلت فعل الجائر

وعلمت انهم لسحر حين ذممته   واراك متخذا الات الساحر

يا شاعرا في طرفه وجماله   وبهائه عذبت قلب الشاعر

وقال ايضا في جارية اسمها سكن

عنت له سكن فهام بذكرها   اي الدموع وقد بدت لم يجرها

بيضاء يحسب شعرها من وجهها   لما بدا او وجهها من شعرها

واظن حبل وصالها لمحبها   اوهى واضعف قوة من خصرها

وقال ايضا

ان يوم الفراق يوم عبوس   اي يوم تسيل فيه النفوس

لم ازل ابغض الخميس ولم ادري   لماذا حتى دهاني الخميس

بابي من اذا راها ابوها   شغفا قال ليت انا مجوس

لو تجافى ابليس عن لحظ عينيها   تقرا عبادة ابليس

ان تفارق لحظي فقد كان منها   وهو في كل ساعتين عروس

وقال ايضا

دعني وشرب الهوى يا رب الكاس   فانني للذي حسيتني حاسي

شوقي اعتدا فيه ما ارى كل جانحة   وفكرتي فيه منذ الكل وسواس

لا يوحشنك ما استسمجت من سقمي   فان منزله بي احسن الناس

من قطع الفاظه توصيل مهلكتي   ووصل الحاظه تقطيع انفاسي

رزقت رقة قلب منذ تغضنه   منغض مز رقيب قلبه قاسي

متى اعيشني بتاميل الرجاء اذا   ما كان قطع رجائي في يدي ناس

وقال ايضا

يا شادنا صيغ من الشمس   ته بالملاحات على الانس

في كل يوم انت في صورة   غير اللتي كنت بها امس

تزداد طيبا كل يوم كما   يزداد غصن البان في الغرس

والله لولا الله لا غيره   وخوفي النار على نفسي

صليت خمسي لك من هيبة   وزدت ثنتين على الخمس

وقال ايضا

يا من يودي بخلة الشمس   ومن رماني باسهم خمس

بالطرف والثغر والسوالف والنحر   وشيء يطيب في اللمس

ها انا ذا بالذنب معترف   وهب لذل جنايتي امس

وخذ لمستمطر الدموع دما   شغلته عن صلواته الخمس

سئلت عن وصفك الصفاة فما   نطقت الا بالسن الخرس

وقال ايضا

يا لابسا ثوب الملاحة ابله   فلانت اولى لابسيه بلبسه

لم يعطك الله الذي اعطاكه   حتى اقر ببدره وبشمسه

غشي اذا ما كاد يطلق نفسه   في فتكه امر الحياء بحبسه

وانا الذي اعطيته محض الهوى   وصميمه واخذت عذرة انسه

ولئن جنيت ثماره وغرسته   ما كنت اول مجتن من غرسه

مولاك يا مولاي صاحب لوعة   في يومه وصبابة في امسه

دنف يجود بنفسه حتى لقد   امسى ضعيفا ان يجود بنفسه

وقال ايضا

بنفسي حبيب سوف يسلبني نفسي   ويجعل جسمي تحفة اللحد والرمس

جحدت الهوى ان كنت مذ جبل الهوى   محاسنه شمسي نظرة الى الشمس

لقد ضاقت الدنيا علي باسرها   لهجرانه حتى كانني في حبس

واني لاخشى ان تمادت اموره   به ان يثور الجن فيه على الانس

وقال ايضا

بت سليم الهوى وحرب لنعاسي   عرضة للزفير والانفاس

ذا انا ليتني اكف بكفي   كبدا حرها كحر المواسي

فاذا جلت الهموم تاوهت   وناديت يا ابي العناسي

حزني منك لا اصابك معشار   الذي من هواك مر براسي

وقال ايضا

غدا يتناءى صاحب كان لي انسا   فلا مصبح لي في السرور ولا ممسى

اخ لي لو اعطى المنى بسم فقده   بلا فقده كانت به ثمنا بخسا

فتصبح احزاني عليه كثيرة   ويصبح سعدي بالمودة نحسا

فلو ان نفسي الف نفس فما انثنت   يد البين او تودي باخرها امسا

وقال ايضا

عبدك يشكو باسطا خمسه   مبتهلا يدعو فلا تنسه

ان انت لم تبكي له رحمة   فلا تلمه ان بكا نفسه

كم حسرة لي في الفؤاد الذي   اطلت في سجن الهوى حبسه

عبد اذا اوحشته لم يجد   في الناس لو حفوا به انسه

وقال ايضا

نفس يجتثه نفس   ودموع ليس تحتبس

ومغان للكرى دثر   عطل من عهده درس

شهرت ما كنت اكتمه   نا طقاة في الهوى خرس

وقال ايضا

خالس لحظا على دهش   ناظر من طرف منخمش

قد رمى قلبي بلحظته   سهم عينيه فلم يطش

نفست كف الملاحة في   وجنتيه اطرف النمش

عطشي يروى بقبلته   فمتى ريي من العطش

وقال ايضا

اما والذي اعطاك بطشا وقوة   علي وازرى بي ضعف من بطشي

لقد خلق الله الهوى لك خالصا   ومكنه في الصدر مني بلا غش

سل الليل عني هل اذوق رقاده   وهل لضلوعي مستقر على فرشي

اغناء بمن لو قال للشمس اقبلي   لالبته او جاءة على رغمها تمشي

قضيب من الريحان في غير لونه   وام الوشاء في غير اكراعها الخمش

وقال ايضا

لَبّاك عبدك مخلصا   وبكا على عدد الحصى
عبدٌ اطاعك قلبه   ليس المطيع كمن عصى
اغرت محاسنك السقام   به فعمّ وخصّصا
وام تخلّص من هواك   فما اطاق تخلّصا

وقال ايضا

لي لاكان من هواك خلاص   وبجسمي لاجسمك الانتقاص
دونك السود بي وهذا فؤادي   فاذبه كما يذاب الرصاص
هاكما فاقتص من هواك فانما   السن بالسن والجروح قصاص

وقال ايضا

سالبٌ عيني لذة الغمض   ومبكيا بعضي على بعضي
وقاتلي ظلما باعراضه   ولحظه بالمنظر الغض
اياك تستعطف ذا فاقة   جرت عليه بالذي تقضي
من يحسد الارض لاشفاقه   موطئ نعليك من الارض

وقال ايضا

رأت منه عيني منظرين كما رأت   من الشمس والبدر المنير على الارض
فولى وغنج الغنج في حركاته   من السكر فعل الريح بالغصن الغض
فقد البسته الخمر ثوبا كانه   خدودا اضيفت بعضهن على بعض

وقال ايضا

ودع

وممزوج بالمسك في وجناته   حسن الشمايل ساحر الالحاظ
ابدا يرى الآثار في وجناته   مما جرحها من الالفاظ
وتراه سائر دهره متبسما   فاذا رآني صرت كالمغتاظ
في القلب منه وفي الجوانح والحشا   من حبه جمر كجمر شواظ

وقال ايضا

اجعل لعيني في الكرى حظا   ولا تكن لي ما كنا فظا
اما لعيني بك منزهة   اذا اعملت في حسنك اللحظا
الزمتني ذنبا فعاقبتني   من قبل ان تسمع لي لفظا

وقال ايضا

وبديع الجمال يضحك عن اضوا به البدر عند وقت الطلوع
ما اجتلته عين التامل الا   رجعت منه عن جمال بديع
فكما منظر راينه من الحسن   ففيه منه جميع جميع
غير ان العيون تجني بايدي   اللحظ من وجنته زهر الربيع

وقال ايضا

ها ان هذا موقف الجازع   اقوى وجمع الربع الفاجع
دار سقاها بعد سكانها   صرف النوى بالحلب الهامع

فلا تلوما ذا الهوى انها   ليست ببدع حنة النازع
فعتبروا مستعبرا ساعة   الدمع قرن للجوى الدارع
سلت ربا ها كل زخارة   تخلع قلب الملك الخالع
يصبح في الحب لها ضارعا   من ليس عند السيف بالضارع
روّد اذا جودت في حسنها   فكرك دلتك على الصانع

وقال ايضا

ارام حي رغت عنهم قيته   تركتك من جمر الفراق نزيفا
حن الصفاة سوالفا وروادفا   ومحاجرا ونواظرا وانوفا
ورقيقة الالحاظ يعقب ريمها   بطشا بمعترك القلوب عنيفا
كن البدور الطالعات فاوسعه   عنا افولا بالنوى وكسوفا

وقال ايضا

حسرات عواطف   وسقام موالف
وفؤاد معذب   ودموع ذوارف
يا قريب المزار لاكنه لا يساعف
نصب عيني خال وجهك بالشوق واقف
اين ما كنت سيدي   طاف بي منك طايف

وقال ايضا

على ثقة من انني بك مدنف   صدقت واي الناس بي منك اعرف

اذاكنت

اذاكنت في فكري وقلبي ومهجتي   واي مكان من مكانك الطف

وقال ايضا

لم ار شيئا من الفراق اذا   كان اخا البين عاشقا كلفا
اصعب من وقفة المشيع للحب   يريد الوداع منصرفا
ما انفع القرب للمحب وان   اعرض عنه حبيبه وجفا
ثم اذا تم السرور له   لم يلق من لوعة النوى طرفا

وقال ايضا

حسنتني بطرف فيها   واشارت بطرف فيها
فتاملت وجهها   فاتقتني بكفها
ليت نصفي على الفراش   لحاف لنصفها
فانال الذي اريد   على رغم انفها

وقال ايضا

تبدلت الفا اذ تبدلت لي الفا   وقد خانني فيك الزمان وما اوفى
وجرعت نفسي من اخاوك سلوة   على الرغم مني جرعة مرة صرفا
ملكت فما بعد الملال سجية   تعود لها لا تستطيع لها صرفا
رضيت بحظي منك في ابعد المدى   واسلمته للريح تنسفه نسفا
ووالله ما زالت لوامع بارق   من العذر في اجفان عينيك لا تخفى
فاقسم لو ايقنت ان ملاله   لعيني تسمو المرادهما طرفا

وقال ايضا

نأيٌ وشنيك وانطلاق   وغليلُ شوقٍ واحتراق
بأبي هوىً ودّعته   تاهت بصحبته الرفاق
بدرٌ يضيء لعاشقيه   فما يطاق به اللحاق
وتمزّقت وتشعّبت   جزعاً لغيبته العراق
الموتُ عندي والفراق   كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس   فذا الحِمامُ وذا السياق
لو لم يكن هذا كذا   ما قيل موتٌ أو فراق

وقال ايضا

لك علمٌ بعبرتي واشتياقي   والذي بي من لوعةٍ واحتراقِ
ولك الظرف والملاحة والحسن   وطيب الاردان والاخلاقِ
وقبيحٌ بأن تعرّض جسمي   ما ارى من مصارع العشاقِ
فعلى ما الصدود في غير جرمٍ   وصدود الفراق قبل الفراقِ

الصدود

وقال ايضا

فات ذاك الجوى وذاك الحريقُ   ورثى لي ظبيٌ عليّ شفيقُ
وجرى النوم من جفوني مجرى   الدمع واستأنس الفؤاد المشوقُ
رفق الدهر لي بمولاي والدهر   اذا شاء بالقلوب رفيقُ
وبحقّي وحرمتي لا تسبّوا   الدهر ظلماً فانه لي صديقُ

وقال ايضا

يصد

يصدّني عن كلامك الشفقُ   فالرسل بيني وبينك الحدقُ
حديثنا في الضمير متّفقٌ   وامرنا في الجميع مفترقُ
توحي بأسرارنا حواجبنا   واعينٌ بالوصال ترتشقُ

وقال ايضا

والله لو تدري الذي القى   لجزعت ان يتجاوز الحقّا
بي فوق ما تلقى بواجدها   أمٌ راته لجنينها ملقى
تبكي لمنهوشٍ تنيّبه   سَلٌّ فلا يرجى ولا يرقى
ارحم شقيّاً في هواك فما   يبغي علاً وان اعتقته عتقا

يرقا
صح الكاف

وقال ايضا

استدعت الالحاظ خدّاكا   وامترت الاعين عيناكا
ما زلت ارجوك كما لم ازل   مذ كنت يا مولاي اخشاكا
والله لو اعطى المنى لم ارد   الا اسيلاً ما بقي فاكا
قد بعثت همّته من تجنّ   ان كان يوماً يتمنّاكا

وقال ايضا

لهف نفسي عليّ لا بل عليكا   اذ تجول العيون في خدّيكا
وعزيزٌ عليّ ان تجتني الا   بصار زهر الربيع من وجنتيكا
انت وقفٌ على القلوب جميعا   اصبحت لهواً وقفاً عليّ عليكا
لا قضى الله لي وصالك ان كنت   ما اراني اشتاق الّا اليكا

جرحتك العيون باللحظ حتى   صرت اخشى عليك من عينيكا

وقال ايضا

راحتي في البكا حتى اراكا   انني منه شاغلاً عن سواكا
تعس الهجر والذي شاره الهجر   من الناس كلهم حاشاكا
ارشدني الى الوصال فانّي   لست ادري ما حيلتي في رضاكا
فاذا قيل من تحب تخطّاكا   لساني وانت في القلب ذاكا

وقال ايضا

عزيتُ من الهوى وبرئت منه   لئن انا لم أعاقب مقلتيكا
بعثتك زائراً فسرقت منه   محاسنه بلحظة ناظريكا
وجئت تقول لم اره وهذي   محاسنه تلوح بوجنتيكا
فان يك يا رسول كتمتنيه   فقد ظهرت محاسنه عليكا

وقال ايضا

ملكٌ جار اذ ملك   ليس يرثي لمن هلك
يا مليكاً اذا بكى   عبده في الهوى ضحك
هتك الستر سلوتي   كفّ حبّي كفى هتك
لي من الحزن مثلما   من بديع الجمال لك

وقال يمدح محمد بن الهيثم

ما انت

ما انت صروف الزمان من فرقك   واكثر اهل الاعلام من فرقك
ما السبق الا استوجار على   جواد قوم لم يجد في طلقك
يا رب قوم من اخذ عيبك فقد   اصبحت هذا الانام من خوفك
سائل ليا ليك مني عالمة   اي كريم ارشفن في خلقك
افض ندا عن ابي الحسين تجد   جديدة عائدا على خلقك
كم لوعة للندى وكم قلقٍ   للمجد والمكرمات في قلقك
البسك الله ثوب عافية   في قومك المعتدي وفي ارقك
يخرج من جسمك السقام كما   اخرج ذمّ الفعال من عنقك
يبيح شجا عليك حيث ترى   خلقك فيه اصحّ من خلقك

وقال ايضا يمدح موسى بن عبد الملك

ان يكن في الدهر شيء حسن   فهو في دور بني عبد الملك
لا يبالون اذا ما فضلوا   ما بقي من مالهم مما هلك
غفلت ألسنهم عن قول لا   فهي لا تعرف الا هو لك
منهم موسى جواد ماجد   لا يرى ما لم يهب مما ملك

وقال في العتاب ايضا في هيام كاتب اسحق

رسولك الخطّي يوم الوغى   تردفه بالابيض الصارم
من نال عن مكرمة عامداً   فلست منها الدهر بالنائم
لا نكنه عطل حقاً مضى   بيدٍ في التجمل من حاكم

جرحتك العيون باللحظ حتى   صرن لا خشى عليك من عينيكا

وقال ايضا

ان حزني علي ليس عليكا   بل على مهجة تسيل لديكا
انت تزهي بصورة غدت الا   بصار فيها من حسنها وراحت عليكا
لعن الله مقلة جعل الامر   اليها ففارقت عينيكا
بابي عطفك المليح الذي قد   ترك السمع وهو طوع يديكا
كيف لا يستبد بالحسن لفظ   كلما شاء جال في شفتيكا
ان قلبي عليك في كل وصل   وصدود ارق من خديكا

وقال ايضا

لم وان لم اثم كرائي كرا كا   شاهدي منك ان ذاك كذا كا
طال ضري تفديك نفسي وقلت   نفس مثلي عن ان تكون فداكا
في سبيل الهوى فؤادي وما آسى   عليه لاكن على ذكراكا
ذهبت مقلتا يا بالدمع والدم   ففي النار اذ نجت مقلتاكا
لست ابكي على ذهاب بعيني   غير اني ابكي لان لا اراكا
ما فراق الدنيا بالي ولكن   في فراق الدنيا فراق هواكا

وقال ايضا

يا ابا جعفر افرك الحسن   وحلت جيوشه في ذراكا
يا ابي جعفر خلقت بديعا   فاق حسن الوجوه حسن قفاكا

يا ابا

يا ابي جعفر هل لنائي ينجي   منك هيهات بل يزيد هلاكا
يا ابي جعفر ان تلني وصالا   يجزك الله ان فعلت جزاكا

وقال ايضا

بالبين جرعني نقيع الحنظل   والبين اثكلني وان لم اثكل
ما حسرتي ان كدت اقضي انما   حسرات نفسي انني لم افعل
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى   وحنينه ابدا لاول منزل

وقال ايضا

زائر زارني فزاد خبالا   كنت لولاه اسوء الناس حالا
فتمنعت من غزال وحاشا   ذالك الشخص ان يكون غزالا
كيف ارجو لقاء ساكن بغداد   بمصر لقد رجوت ضلالا
مثلته المنى لعيني وفكري   وبفكري لقد طلبت المحالا
ما اراني اراك نصب خيال   طارق او تصيب جسمي خيالا
وجد الحاسدون فينا مقالا   فرموا اسهما لنا ونبالا
عجبوا ان فانصابت في الا   فاق اشراكه فصاد غزالا
ملئت عيني مهابة وجمالا   وفؤادي محبة وجلالا
فاعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا   قد كفى الله المؤمنين القتالا

وقال ايضا

آغار عليك من قبلي   وان اعطيتني املي
واشفق ان ارى خديك   نصب مواضع القبل

وقال ايضا

متطلب بصدوده قتلي   قمر المحاسن وجهه شغلي
الحاظه في الخلق مصرعة   فيما يريد كسرعة النبل

وقال ايضا

كم يتمادى ليلي الاطول   كم يتجارى دمعي المسبل
يا طول هجر ما له آخر   منك لعتب ما له اول
يا غافلا عني ما لي ارى   طرفك عن قلبي لا يغفل
اراك لا تنفك ذا فزعة   في النوم من كثرة ما تقتل

وقال ايضا

شد ما استترك عن دمعك الا   ضعان حتى استهل سح الغزالي
اي حسن في الذاهبين تولى   وجمال على ظهور الجمال
ودلال مخيم في ذرى الخيم   وحجل معذب في حجال
ومهى من مها الخدور واجال   ظباء يرعنا في الاجال
عادك الزور ليلة الرمل من   رملة بين الحمى وبين الضال
ثم ما زارك الخيال ولكنك   بالفكر زرت طيف الخيال

قد معك

معتدل لم يعتدل غزله   في عاشق طال به حبله
اظرفه احسن ما طرفه   ووجهه احسن ام عقله
انظر بما عاينت في غيره   من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى   اذا تمنى انه مثله
اي خصال حازها سيدي   لو لم يكدر صفوها مطله

وقال ايضا

بوس قلبي كيف ذلا   صار للهم محلا
لم اكن اخشى الذي كان   وقد كنت محلا
ذبت حتى ما ارى لي   في مراة الشمس ظلا
صفح الله لمن يظلمني   عما استحلا

وقال ايضا

استزارته فكرتي في المنام   فاتاني في خفية واكتتام
الليالي اخفى بقلبي اذا ما   جرحته النوى من الايام
يا لها لذة تنزهت الارواح   فيما سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب   غير انا في دعوة الاحلام

وقال ايضا

يا سقم الجفن من حبيبي   البستني حلة السقام
كم قتلت لحظاك ظلما   من عاشق القلب مستهام

يا من بعينيه لي غرامُ ... قربت من مهجتي حمامي
قد رويت من دمي فحسبي ... من صائب النبل والسهام

ولد ايضا

الهوى ظالم وانت ظلوم ... كيف يقوى عليكم المظلوم
للهوى جورة ومنك صدود ... ليس لي منكما محبّ رحيم
قد براني الهوى وذلك يحلي ... حلّتي منكم البلاء السقيم
انّما يعرف السهاد وطول ... الليل من حبل وصله مصروم

وقال ايضا

ظنّك فيما اسرّه حكمُ ... ارضى به لي فطرفك الفهمُ
كيف سلوّي وليس يرحمني ... ليس لهذا تجاوز النعمُ

وقال ايضا

كيف بعدي لا ذقتم البين انتم ... خبروني مذ بنت عنكم وبنتم
اعلى ما عهدت ام غيّرتكم ... نكبات الدهر الخؤون فخنتم
يا منى النفس انّ قلبي وان بان ... به البين عندكم حيث كنتم

وقال ايضا

سلام على من لا يردّ سلامي ... ومن لا يوالي موضعًا لكلامي
فماذا عليه ان يجيب مسلّمًا ... وليس يقضي بالسلام ذمامي

وقال ايضا

ارق

انت في حلّ فزدني سقمًا ... افني صبري ها وجعل الدمع دما
وارض لي الموت بهجريك فان ... الهت نفسي فزدني المـا
محنة العاشق ذلّ في الهوى ... واذا استودع سرًّا كتما
ليس منا من شكا علّته ... من شكى ظلم حبيب ظلما

وقال ايضا

تناءى بروءه ذنب التداني ... من المرموق من حور الجنان
لخدّيه دقائق لو تراها ... اذا السئلت عنها في المعاني
تشاكينا وقلبانا جميعًا ... بالفاظ الهوى متكلّمان
وجارينا غليل الشوق حتى ... نزلنا صاغرين على الاماني

وقال ايضا

يا جفونًا سواهرًا علّمتها ... لذّة النوم والرقاد جفون
لو نفذن الدماء قد نفذاللد ... مع الذي منك يمترينا الحنين
قد بلى الجسم لكن الشوق حيّ ... ليس يبلى وليس تبلى الشجون
انّ لله في العباد منايا ... سلّطتها على القلوب العيون

وقال ايضا

لو تراه يا ابا حسن ... قمرًا وافا على غصن
قمر العتت جواهره ... في فؤادي جمرة الحزن
كل جزء من محاسنه ... فيه اجزاء من الفتن

ليس في تركيبه بدع ... شغلت قلبي عن السنن
بابي الابصار من نفر ... بصروا سقمي على بدني

وقال ايضا

ومحتكم في الحسن جورًا وفي البدن ... فقد جلّ عن حقف وقدّ وعن غصن
تبدّى فابدى لي الجواب بصدوده ... واسنا عطيّاة الفؤاد من الحزن
وقد سوّد الديوان بعض ثيابه ... واحسن ما يستوضح الشمس في الدجن
فلا فتنة ابيات تناسب وجهه ... ندبت لها فكري واخذ منتها ذهني
فاغضبته ان قلت يا احسن الورى ... فكاد بان يفضي الى الشتم واللعن
لئن غاض وصف الناس بالحسن اهله ... فلم لم يخرق ثوبه يوسف الحسن

وقال ايضا

لعمري لئن قرّت بقربك اعين ... لقد سخنت بالبعد منك عيون
فسر او اقم وقفًا عليك محبّتي ... مكانك من قلبي عليك مصون

وقال ايضا

الحسن جزء من وجهك الحسن ... يا قمرًا موفيًا على غصن
ان تك في الحسن واحدًا فانا ... يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه في احد ... فذاك فرع والاصل في البدن
لو امن الحب قبل كونك في ... افئدة العاشقين لم يكن

وقال ايضا

بيّت قلبي في هواك على الطوى ... ورحلت عن بلد الصبابة والجوى

دو

لولم يجرني الهجر منك بلطفه ... والله لا استامنت فيك الى النوى
لم يرع لي طرفًا بقلبي قد مضت ... لولم يذدها الدمع عنه لا انشوى
هيهات كنت من الحداثة والصبا ... في غفلة انّ الهوى يشبي الهوى

وقال ايضا

فديت محمّدًا من كل سوء ... يحاذر في رواح او غدوّ
ايا قمر السماء سفلت حتى ... كانك قد ضجرت من العلوّ
رايتك من محبّك ذا بعاد ... وممن لا يحبّك ذا دنوّ
وحسبك حسرة لك من صديق ... يكون زمانه بيدي عدوّ

وقال ايضا

رقّ له ان كنت مولاه ... وارحم فقد اشمت اعداه
ويل له ان دام هذا به ... من حرق تخلق احياه
يا غصن بان ناعم قدّه ... فوق نقى تهتزّ اعداه
منعت عينيّ لذيذ الكرى ... احسن كما احسنك الله

وقال ويروى للبشرى

لها واعارني ولها ... وابصر حرقتي فزها
له وجه يعزّ به ... ولي حرق اذلّ لها
دقيق محاسن وصلت ... محاسن وجنتيه بها
الا احظ حسن وجنته ... فيجرحني واجرحها

وقال ايضا

قطفت من بهجات الحسن اسناها ... وفقت من نفحات الطيب اذكاها

فالحسن مطرح والطيب مفتضح   والحور اصبح بعد الله مولاها
من كان لم ير شمسا من سنا بشر   فانّنا بعلي قد رأيناها

وقال ايضا

تفاحة جرحت بالدر من فيها   اشهى اليّ من الدنيا وما فيها
حمراء في صفرة علت بغالية   كانما قطفت من خد مهديها
جاءت بها قينة من عند غانية   نفسي من السقم والاحزان تفديها
لو كنت ميتا ونادتني بنغمتها   لقمت من جدثي حيا البيهما

وقال ايضا

ايا من لا يرق لعاشقيه   ومن مزج الصدود لنا بتيه
ومن سجد الجمال له خضوعا   وعم الحسن منا من يليه
سليل الشمس انت فدتك نفسي   وهل لسليل شمس من شبيه
كملت ملاحة وفضلت ظرفا   فانت مهذب لا عيب فيه

وقال ايضا

نشرت فيك رسيسا كنت اطويه   واظهرت لوعتي ما كنت اخفيه
اركان وجهك لي تترى محاسنه   فان فعلك بي تترى مساويه
مرتجة في اعاليه اسافله   مهتزة في تثنيه اعاليه
تاهت على صورة الاشياء صورته   حتى اذا كملت تاهت على التيه
ما استجمعت فرق الحسن التي افترقت   عن يوسف الحسن حتى استجمعت فيه

وقال ايضا

تحكم من حياتي في يديه   فيا اسفي ويا شوقي لديه

تعالى

تعالى الله يا طوبى لعيني   تمتع طرفها في وجنتيه
اظن البين كان يريد فجعي   به اذ كان يحسدني عليه
سأبكي ما اطاع الدمع طرفي   محاسنه وفترة مقلتيه

وقال ايضا

لو كنت عندي امس وهو معانقي   ومدامعي تجري على خديه
وقد ارتوى من عبرتي وجناته   وتنزهت شفتاي في شفتيه
لرأيت بكاء يهون على البكا   ويهون تخلية العيون عليه
ورأيت احسن من بكائي قوله   هذا الفتى متعلق عينيه

وقال ايضا

ظبي به حسن لولا تجنيه   وانه ليس يرعى حق حبيه
لم يلهني عنه مالاه بل عذبت   عندي الصبابة اذ جرعتها فيه
عفت محاسنه عندي اساءته   حتى لقد حسنت عندي مساويه
هذا محبك ادمى الشوق مهجته   فكيف تنكر ان تدمى اماقيه

باب الاوصاف من شعر ابي تمام يصف المطر

الا ترى ما اصدق الانواء   قد فتت الجرة واللواء
فلو اعصرة الصخر صار ماء   من ليلة من وبلها البلاء
ان هيا عادة ليلة عذاء   اصبحت الارض اذا سماء

وقال يصف غيثا

لم ار غيره حمة الدؤوب   تواصل التهجير بالتأويب
ابعد من اين ومن لغوب   بينا غداة الشارق المهطوب
نجائبا وليس من نجيب   شابة الاعناق بالعجوب
كالنبل او كاللوب او كالنوب   منقادة لعارض غربيب
كاشعب النقب على النقيب   آخذة بطاعة الجنوب
ناقضة لمبرم الخطوب   تكف غرب الزمن العصيب
مجاءة لازمة لسروب   محو استلام الذكر المذنوب
لما دنت للارض من قريب   تشوقت لوبلها الملوب
تشوق المريض للطبيب   وطرب المحب للحبيب
وفرحة الحبيب الاديب بالاديب   وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب   وحنت الريح حنين النيب
فالشمس فيها حاجب المحجوب   قد غربت من غير ما غروب
والارض في ردائها القشيب   في زهر من نبتها رطيب
بعد استهاب الثلج والضريب   كالكهل بعد السن للتخبيب
تبدل الشباب بالمشيب   كم انست من جانب غريب
وغلبت فيه من الثرى المغلوب   ونفست عن بارض مكروب
وسكنت من باقر الجيوب   واقنعت من بلد رغيب
تحفظ عهد الغيث بالمغيب   لذيذة الريق والصليب
كما لهتا   تهمي على القلوب

وقال
الروض

وقال ايضا

الروض ما بين مغبوق ومصطبح   من ريق مكتفلات بالثرى دلح
دهم اذا ضحكت في روضة طفقت   عيون نوارها تبكي من الفرح

وقال يصف طلب الرزق

ما ابيض وجه المرء في طلب العلى   حتى يسود وجهه في البيد
وصدقت ان الرزق يطلب اهله   لكن بحيلة متعب مكدود

وقال يصف مودة القربى

لا خير في قربى بغير مودة   ولرب منتفع بود اباعد
واذا القرابة اقبلت بمودة   فاشدد لها كف القبول بساعد

وقال يصف الاشتياق وحرقة الفراق

طوتني المنايا يوم الهوى بلذة   وقد غاب عني احمد ومحمد
جزى الله ايام الفراق ملامة   كما ليس يوم في التفرق يحمد
اذا ما انقضى يوم مشوق مبرح   اتى باشتياق فادح بعده غد
فلم يبق مني طول شوقي اليهم   سوى حسرات في الحشى تتردد
خليلي ما ارتعت طرفي لهجة   ولا انبسطت مني الى لذة يد
ولى استحدثت نفسي خليلا مجددا   فيذهلني عنه الخليل المجدد
ولا حلت عن عهد الذي قد علمتما   فدوما على العهد الذي انا اعهد
فان يخلوا دوني بالانس ولذة   فاني بطول الشوق والبث مفرد

وقال ايضا يصف المطر

يا سهم للبرق اذا استطارا   بات على رغم الدجى نهارا
حتى اذا ما انجد الابصارا   وبل سرارى وندى جهارا
آض لنا ماء وكان نارا   ارضى الحى الثرى واسخط الغبارا

وقال يصف الفاظ الكتابة

اني نظرت ولا صواب لعاقل   فيما يهم به اذا لم ينظر
واذا كتابك قد تخير لفظه   زاد كتابي ليس بالمتخير
واذا رسوم في كتابك لم تدع   سنط النظار ولا متفكر
شكل ونقط لا يحيل كانه   الخيلان لاحت بين تلك الاسطر
ينبيك عن رفع الكلام وخفضه   والنصب فيه لحاله والمصدر
ويريك ما التبست عليه وجوهه   حتى يعاينه باحسن منظر

وقال ايضا يصف الامل والياس

كان لنفسي امل فانقضى   فاصبح الياس لها معوضا
اسخطني دهري بعد الرضا   وارتجع العرف الذي قد مضى
لا يظلم الدهر ولكنه   اقرضني الاحسان ثم اقتضى

وقال يصف غمامة

سارية لم تكتحل بغمض   كدراء ذات هطلان محض
تمضي فتبقى نعما لم تمض   قضت بها السماء حق الارض

وقال يصف حال نيسابور

اصب بحميا كاسها مقتل العذل   يكن عوضا ان عنفوك عن النبل
وكاس كمعسول الاماني شربتها   ولكنها اجلت وقد شربت عقلي
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها   لهيبا كوقع النار في حطب جزل
اذا هي دبت بالفتى خال جسمه   لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا اليد نالتها بوتر توقرت   على ضعفها ثم استقادت من الرجل
وتصرع ساقيها بانصاف شربها   وترعمهم بالجور في صورة العدل
سقى الراح الغادي المحجوب بلدة   سقتني انفاس الصبابة والخبل
سماء اذا القت على خلعة القبا   يدا قالت الدنيا انى قائل المحل
اذا ما ارتدى بالبرق لم يدل الندا   له نبعا او يرتدي الروض بالبقل
اذا انتشرت اعلامه حوله انطوت   بطون الثرى منه وشيكا على حمل
ترى الارض تهتز ارتياحا لوقعه   كما ارتاحت البكر الهدى الى البعل
فجاد مشتا كما جود اهلها   بانفسهم عند الكريهة والبذل
سقاهم كما سقاهم في لظى الوغى   ببيض صفيح الهند والسمر الذبل البقاعي
فلم يسق من ارض العراقين بقعة   وجاد قرى الخولان بالمسبل الوبل
بنفسي ارض الشام لا ايمن الحمى   ولا ايسر الدهنا ولا وسط الرمل
فلم ار مثلي مستهاما بمثلكم   له مثل قلبي فيه ما فيه لم يغل
عدتني عنكم سكرها غربة النوى   لها طربة في ان تمر ولم تحل

اذا لحظت حبلا من الحي محصدا   رمته فلم يسلم بما قضت الفتل
اتت بعد هجر من حبيب فحركت   صبابة ما ابقى الصدود من الوصل
اخمسة احوال مضت لمغيبة   وشهران ويل للزمان من الثكل
تراني وشيك النجح عنه وامسكت   به عزمات اوقفته على وجل تشيك
ويمنعني من ان ابيت زماعه   على عجل ان القضاء على مهل
قضى الدهر بيني بخبة يوم قتله   هوى بار قال الغريرة الفتل
لقد طلعت في وجه مصر بوجهه   بلا طالع سعد ولا طائر سهل
وساوس آمال ومذهب همة   تخيل لي بين المطية والرحل
وسورة علم لم تسدد فاصبحت   وما يماري الهاسورة الجهل
نأيت فلا مالا حويت ولم اقم   فامنع اذ فجعت بالمال والاهل
بخلت على عرضي بما فيه صونه   رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
عصيت شبا حزمي لطاعة حيرة   دعتني الى ان افتح العقد بالفعل
واهبط من وجهي الذي لو بذلته   الى الارض من نعلي لما نقيت نعلي
عداة كي بعان السراب اذا جرى   تنشر عن منع وتطوى على مطل
لئام طغام او كرام بزعمهم   سواسية ما اشبه الحول بالقبل
فلوا شاء من لو شاء لم يثن امره   ليصبر فضل المال عند ذوي الفضل
ولو انني اعطيت باسي نصيبه   اذا لاخذت الحزم من ماخذ السهل سهل
وكان ورائي من صريمة طيتي   ومعن ووهب عن ما بي ما يسلي

فلم يك ما جرعت نفسي من الاسى   ولم يك ما جرعت قومي من الثكل

وقال يصف شدة البرد بخراسان

لم يبق للرسم للقلب لا رسم ولا طلل   ولا قشيب فيكسيني ولا سمل
عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما   يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل قرني
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت   يسراه فهي لنا من بعدها بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل   يرضى به السمع الا الجود والبخل
اما ترى الارض غضبى والحصى قلق   والافق بالحرجف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته   فغير ذلك امسى يزعم الجبل
غدا له مغفر في راسه يقق   لا تهتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا حسا ساعن صنبيرها كشفت   كانت قتادا لما اثنا لها العضل
عسى ويضحي مقيما في مناشته   وباسه في كلا الاقوالي مرتحل قوام
من كان يجهل منه حد سورته   في الصرتين وامر الجو مكتمل
فما الضلوع ولا الاحشاء جاهلة   وللكلا آنه مقدامه البطل
هذا ولم يتزيد للمريد به يدنه   فاي قرن يراه حين يشتمل
ان ايسر الله امرا انتزت معه   من حيث اورقت الحاجات والامل
فما صلاتي ان كان الصلاة بها   جمر الغضى الجزل الا السير والابل
المرضيات سك ما ادعمت انفها   والهاديات وهي الرشد والضلل
تقرب الشقة القصوى اذا اخذت   سلاحها وهو الارقال والرمل

اذا نظلمت من ارض فضلت بها — كانت هي العز الا انها ذلل

وقال يصف صالح ابن عبد الله بن صالح الهاشمي

وصالح عذرته في جهله — فظن اني جاهل عن جهله

ما غبن المغبون مثل عقله — من لك يوما باخيك كله

لبست دهري فدعني ابله — رأى ابن دهر غرقا في حبله

اعرف منه بحذاء ابله — قد غلبت ايدي النوى بشمله

ممتنعا مضطلعا في حمله — منصلتا كالسيف عند سله

موصولة همته من قبله — قد كان ذو الفضل له بفضله

كالصاب من بذيقه لا يستحليه — الا بان يسكن تحت ظله

يفيد جزل المال معطي جزله — يحويه من خادمه وخوله

ويجعل النائل ادنى سبله — وتلد ناي المحل عن محله

دميته من السري بنبله — ببازل مقابل في نبله

مثل سرى في مثله بمثله — ومالك في كثره وقله

وسوقه في قوله وفعله — بدل فيه مدحي باعي بذله

فجد حبل املي من اصله — من بعد ما استعبدني من مطله

ثم اتى معتذرا من جهله — ذا عنق في المجد لم يحله

يعجب من تعجبي من بخله — يلحظني في جده وهزله

لحظ الاسير حلقات كبله — حتى كأني جئته بعزله

يا واحدا منفردا بعد له — البسته الغنى فلم يملله

ما اضيع الحمد بغير بضله — والشعر ما لم يك عند اهله

وقال يصف حجته حجتها

صريع هوى تغاديه الهموم — بنيسابور ليس له حميم

غريب ليس يؤنسه قريب — ولا يأوي لغربته رحيم

مقيم في ديار نوى شطون — يشايعه بها كمد قديم

يمد زمامه طمع مقيم — تدرع ثوبه رجل عديم

رجاء ما يقابله رجاء — هو الياس الذي عقباه شوم

فلا عجب وان نفهت ركابي — بارض طار طائرها المشوم

وقد فارقت بالعزى دارا — بارض الشام خف بها النعيم

هي الوطن الذي فارقت فيه — وفارقني المساعد والنديم

وكنت بها الممتع غير وغد — ولا نكد اذا حل العظيم

فان اك قد حللت بلاد هون — صبوت بها فقد يصبو الحليم

اذا انا لم الم عثرات دهر — اصبت بها الغداة فمن الوم

وفي الدنيا غنى لوانب عنه — ولكن ليس في الدنيا كريم

وقال يصف شوقه

يوم الفراق لقد خلقت عظيما — وتركت جسمي لا شفيت سقيما

ما للفراق تفرقت اعضاؤه — ما زال يعصف باللقاء قديما

ما زلت بعدك يا اخي في حسرة — وتلذذ حتى اراك سليما

اقرى السلام عليك مني كلما — جرت الرياح فاكسفتك نسيما

وقال يصف كتابا اتاه من بعض اصدقائه

هذا كتاب فتى له همم — ساقت اليه رجاءه همه

غل الزمان يدى عزيمته — وهوت به من حالق قدمه

وتواكلته ذوو قرابته — فطواه عن اكفائه عدمه

افضى اليك بشوقه قلم — لو كان يعقلها بكا قلمه

وقال يصف الخمر

افيكم فتى حي فيخبرني عني — بما شربت مشروبة الراح من ذهني

غدت وهي اولى من فؤادي بعزمتي — وردت بما في الدني اولى من الدن

لقد تركتني كاسها وحقيقتي — محاق وحق من فعالي كالظن

لقد خدعتني والغمام ولم اكن — باول من اهوى التغافل للدجن

اذا اشتعلت في الكاس والطاس — نارها صليت بها من راحتي ناعم لدن

فوين الصب في وجنتيه ملاحة — ذكرته ايام يوسف في السجن

اذا نحن اومانا اليه اذا رها — سلاف كماء الجفن وهي من الجفن

تقلب روح المرء في كل وجهة — وتدخل فيه حيث شاء بلا اذن

ومسمعنا طفل الانامل عندك — لنا كل نوع من قرى العين والاذن

لنا ورد منه اذا ما امتحنته — فصيح ولحن ذو امان من اللحن

وفي روضة نبتية صبغت لها — جدا ولها انوارها صبغة الدهن

ظللنا بها في جنة غاب نحسها — تذكرنا حسنا انها جنة العدن

نعمنا بها في بيت اروع ماجد — من القوم آب للدناءة والافن

فتى شق من عود المحامد عوده — كما اشتق مسموه له اسم الحسن

الباب السابع المراثي من شعر ابي تمام

وقال يرثي خالد بن يزيد ابن مزيد

نعاء الى كل حي نعاء — فتى العرب اختل ربع الفناء

اصبنا جميعا بسهم النضال — فهلا اصبنا بسهم الغلاء

الا انها الموت فجعتنا — بماء الحيوة وماء الحياء

فماذا حضرت به حاضرا — وماذا جنات لاهل الجفاء

نعاء نعاء شقيق الندى — اليه نعيا قليل الجداء

وكانا جميعا شريكي عنان — رضيعي لبان خليلي صفاء

على خالد ابن يزيد بن مزيد — ذي الجود فاهموا بحيغا عفاء

ولا ترقئن البكا ساعة — فالصبق يوى بلهيب ودا

فقد كبر الرزء قدر الدموع — وقد عظم الوجد شان البكاء

فباطنه ملجاء للاسى — وظاهره ميسم للوفاء

هو الاريحي الوابلي الذي — جلبنا به العيش وسع الاناء

وهذا الذي ناصر والفتوة — مغروسة عودها في الفناء

واضحت عليه العلى خشعا — وبيت السماحة ملقى الكفاء

وقد كان مما يضيء السرير — والبهو مملوة بالبهاء

سل الملك عن خالد والملوك　　بقمع العدى او بنفي العداء
الم يك اثقلهم للاسود　　نصيرا واوهبهم للضناء
الم يجلب الخيل من بابل　　شوازب مثل قداح السراء
تمد على الثغر اعضادها　　براي حسام ونفس فضاء
فلما تراءت عفاريته　　سنا كوكب الجاهلي السناء
وقد سد من دوحة العاصفات　　سنهم وامسك بالنافقاء
طوى كفرهم عنوة في يديه　　طي السجل وطي الرداء
اقروا العرى لحكم السيوف　　وكانت احق بفصل القضاء
وما نوالا ثم اقرارهم　　ولاكن اقروا له بالولاء
اصيبا بكبش الغنى والامام　　امشي مصابا بكبش الغناء
وما ان اصيب بداعي الرعية　　الا بل اصيب بداعي الرعاء
يقول النطاسي اذا عنيت　　في الداء حيلته والدواء
تنوء المقيل به والمبيت　　افضعه واختلاف الهواء
فقد كان يسبق عرب الحمام　　شديد نوق وطيل الحفاء
معرشة في ظلال السيوف　　وعشرته من نجيع الدماء
ذرا المنبر الصعب من فوقه　　ونار الوغى نارها والضياء
وعز للنوس سوى السابغات　　ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان من كان حتى مضى　　حميدا له غير هذا العداء

اذهل

اذهل بن شيبان ذهل الفخار　　وذهل النوال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مز　　يد بدر الظلام وشمس الضحاء
وخلى مساعيه بينكم　　فاي فتى فيها وسعي البطاء
ردوا الموت مرا وردوا الرجال　　وبكوا عليه بكاء النساء
غليلي على خالد خالد　　وضيفهم في طويل الثواء
فلم يجز بالصبر عنه ولا　　تقنعت عارا بلوم العزاء
تذكرت حضرة ذاك الزمان　　لديه وعمران ذاك الفناء
وزورته للعطايا نورا　　كان حضورهما للعطاء
واذ علم مجلسه مورد　　نقاح لتلك العقول الظماء
يجول السكينة دون الاذى　　به والمروة دون المراء
واذ هو مطلق كبد المضيق　　واذ هو مفتاح قيد الفداء
وكنت اراه بعين الرئيس　　وكيف كان يراني بعين الاخاء
لقد كان حظي غير الخسيس　　من راحتيه وغير اللفاء
الهفي على خالد لهفة تكون　　امامي واخرى ورائي
الهفي اذا ما ارتدى الردى　　الهفي اذا ما احتبى للحباء
الحد حوى جثة المجدين　　لدن ترا خالد دون الثراء
حوى ملكا فيه ري الجنوب　　وراحة المزن حين الجداء

لقد البس الترب من سودد　　وغال البلا من جميل البلاء
اباجعفر لي عرف الزمان　　عزا ويكسبك طول البقاء
فاقربك المرتجى للجهام　　ولاء رجونا فيك بالحزن تاء
فلا رجعت فيك تلك الظنون　　حيارا ولا نشد شعب الرجاء
فقد نكس الثغر فابعث لنا　　صدور القنا في ابتغاء الشفاء
بقومات جدك حد الملوك　　ونجم ابيك حديث الظباء
وقد ترتضى قبضته للحسام　　ولاحمل عاتقه للواء
فما زال يقرع تلك العلا　　مع النجم مرتديا للعماء
ويصعد حتى يظن الجهول　　ان له منزلا في السماء
وقد جاءنا ان تلك الحروف　　اذا احدثت والنوت بالحذاء
وعاودها حرب لم تزل　　تعاود اشغافها بالعياء
وتحت السجل لها كالسجال　　ودلو اذا افرغت كالدلاء
ومثل قوى قيل تلك الذراع　　كانت لوان الك الرشاء
فلا تجز آبائه الصالحات　　وما قد بنى من جليل السناء
فقد علم الله ان لم تحب　　شيئا لحبك كسب الثناء

وقال يعزي محمد ابن سعيد

امحمد ابن سعيد الرحل الاسى　　فيه رواه الحر بعد ضمانه

انت

انت الذي لا تعدل الدنيا اذا　　ما النائبات صفحن عن حوبائه
لو كان يغني حازم عن واعظ　　كنت الغني بحزمه وذكائه
لست الفتى اذ لم تزد فجعا　　من مائه والود بعد نمائه
واذا رايت اسى امرئ او صبره　　يوما فقد عاينت صورة رائه
اني ارى ثوب المروة باكيا　　فاكاد ابكي معظما لبكائه
حق على اهل التيقظ والحجى　　وقضاء طب عالم بقضائه
الا يعزي جازع بحميمه　　حتى يعزي او لا بعزائه

وقال يعزي غالب ابن السعدي

هو الدهر لا يشوي وهن المصائب　　واكثر امال الرجال كواذب
فيا غالبا لا غالب لرزيه　　بل الموت لاشك الذي هو غالب
وقلت اخي قالوا اخ من قرابة　　فقلت لهم ان الشكول اقارب
نسيبي في عزمي ورايي ومذهبي　　وان باعدتنا في الاصول المناسب
كان لم اقل يوما كان فتنثني　　الى قولي الاسماع وهي رواغب
ولم يصدع النادي بخطبة فيصل　　سنانية في صفحتيها التجارب
ولم ارع تجهم ريب دهر بنائه　　فلم يجتمع لي رايه والنوائب
مضى صاحبي واستخلف البث والاسى　　علي ولي من ذا وهذاك صاحب
عجبت لصبري بعده وهو ميت　　وكنت امرءا ابكي دما وهو غائب
الا انها الايام قد صرن كلها　　عجائب حتى ليس فيها عجائب

وقال يرثي محمد ابن الفضل

ريبُ دهرٍ اصَمّ دونَ العِتابِ   مُرصدٌ بالاوجالِ والاوصابِ
جَفّ درّا الدنيا فقد اصبحت تكتالُ   ارواحَنا بغيرِ حِسا   بِ
لو بدت سافراً لهيبُ ولكن   شغفَ الناسُ حسنُها في النِقابِ
انّ ريبَ الزمانِ يحسنُ ان يهدِ   الرزايا الى ذوي الالبابِ
فلهذا يجفّ بعد اخضرارٍ   قبل روضِ الوهادِ روضُ الروابي
لم تدر عينُهُ من الخمسِ حتى   ضعفت مُلكِ حميرَ الاربابِ
بطشت منهم بلؤلؤِ الغوّاصِ   حسنًا ودميةِ المحرابِ
والقريحِ الصريحِ والاروعِ الا   روعِ منهم وبالّلبابِ الكبابِ
غشيت يا محمّد المعترضُ   واضحاتِ الايام اي ذهابِ
وسنا اللحدُ والثرى لُبّكَ المسر   ج في وقت ظلمةِ الالبابِ
وتبدّلت منزلاً ظاهر الجدْ   بِ ليُسمّى مقطع الانسابِ
منزلاً موحشًا وان كان معمورًا   بحِلّ الصديقِ والاحبابِ
يا شبيهًا باحمد لآل عبيد الله   اعزز بفقدِ هذا الشهابِ
زهرةٌ غضّةٌ تفتّحَ عنها   المجد في منبتٍ انيقِ الجنابِ
خلقٌ كالمدامِ اوكارِضابِ المسك   اوكالعبيرِ اوكالملابِ
وحياءٌ ناهيك في غيرِ عِيٍّ   وضيا مشرقٌ بغير نِصابِ
انزلته الايام عن ظهرها من   اثبات رجلِه في الركابِ

حين شام الشبابُ واعتدت الدنيا   عليه مفتوحةَ الابوابِ
وحكى الصارمَ المحلّى سوى انّ   حلاهُ جواهرُ الآدابِ   ٢٢٥
وهو غضّ الآراءِ والحزمِ خُرقٌ   وهو غضّ النوالِ غضّ الشبابِ
فصدّته نحوَه المنيّةُ حتى   وهبت حسنَ وجههِ للوهّابِ

وقال يرثي اسحق ابن ابي ربعي

ايّ ندًى بين الثرى والجيوبِ   وسؤددٍ لدنٍ ورايٍ مصيبِ
يا ابنَ ابي ربعي استقبلت من   يومك الدنيا بيومٍ عصيبِ
شقّ جيوبٍ من رجالٍ لو ا   سطاعوا لشقّوا ما وراء الجيوبِ
كنتُ على البعدِ قريبًا فقد   صرتَ على قربكَ غيرَ القريبِ
راحت وفود الارض عن قبرهِ   فارغةَ الايدي ملاءَ القلوبِ
قد علمت ما رزئت انّما   يعرفُ فقد الشمس بعد الغروبِ
اذا بعيدُ الوطنِ انتابه   حلّ الى لهوٍ ومرعًى خصيبِ
ادنته ايدي العيس من ساحةٍ   كانّها مسقطُ راسِ الغريبِ
اظلمت الآمالُ من بعدهِ   وغيّرت من كلّ حسنٍ وطيبِ
كانت حدودًا اصقلت برهةً   فاليوم صارت للنوى والشحوبِ
كم حاجةٍ صارت ركوبًا به   ولم تكن من قبلهِ بالركوبِ
حلّ عقاليها كما اطلقت   من عقد المزنة ريحُ الجنوبِ
اذا تمنيناه في مطلبٍ   كان قليبًا ورشاءَ القليبِ

ونعمةٌ منه تسربلتها   كانّها طرّةُ ثوبٍ قشيبِ
من اللواتي ان ولي شاكرًا   قامت لمسديها مقامَ الخطيبِ
حتى تخيّر ترحلُ بتفضيلِهِ   ان غاب يومًا حضرت بالمغيبِ
فما لنا اليوم وما للعلى   من بعدهِ الا الاسى والنحيبِ

وقال يرثي احمد بن هرون القرشي

راب عيني البكا والحزنُ دابي   فاتركيني وُقيتِ ما بي لما بي
ابليتني بقاءُ ايامِ عمري   بين بثّي ولوعتي واكتئابي
تلك يا احمد بن هرون خصّت   فتيةَ المكرمات والآدابِ
وخليلٌ دونَ الاخلّاءِ لا بل   صاحبي المصطفى على اصحابي
مجتلٍ من سلفي مرون في السؤددِ   والمكرمات الصبا   بي
كلما قد تسربلَ الحمدَ واجتابَ   من المجدِ ايّما اجتيا   بِ
رمقتهُ العيونُ وهو لعمري   قمرًا باهيًا ورئبالَ غابِ
وعلى عارضيه ما انداك الجاري   وماءُ الحجى وماءُ الشبابِ
لو سلت نحوه المنيّةُ عينًا   قطعت منه اوثق الاسبابِ

وقال يرثي ابا مردة محمد بن سهل

جفوني لبلى اسرعت في الغصن الرطبِ   وخطبُ الردى والموت برّحت من خطبِ
لقد شرّقت في الشرقِ بالموت غادةٌ   تعوّضتُ منها غربةَ الدار في الغربِ
والبسني ثوبًا من الحزنِ والاسى   هلالٌ عليه نسج ثوبٍ من التربِ
اقول وقد قالوا استرحت بموتها   من الكربِ روحُ الموت شرٌّ من الكربِ

لقد نزلت ضنكًا من اللحدِ والثرى   ولو كان رحبَ الذرعِ ما كان بالرحبِ
وكنتَ ارجّي القربَ وهي بعيدةٌ   فقد نقلت بعدي من البعدِ والقربِ
لها منزلٌ تحت الثرى وعهدتها   لها منزلٌ بين الجوانحِ والقلبِ

وقال يرثي عمير ابن الوليد

اعيدي النوحَ معولةً اعيدي   وزيدي من بكائك ثمّ زيدي
وقومي حاسراً في حاسراتٍ   خوامشَ للنحورِ وللخدودِ
هو الخطبُ الذي ابتدعَ الرزايا   وقال لاعينِ الثقلين جودي
الا رزئت بمسئولٍ منيلٍ   الا رزئت بعنلافٍ مفيدِ
الا انّ الندى والجود حلّا   بحيث حللت من جدفِ الصعيدِ
بنفسي انت من ملكٍ رمته   منيّته بسهمِ ردًى سديدِ
تجلّت غمرةُ الهيجاء عنه   خضيبَ الوجه من دمهِ الجسيدِ
فيا بحرَ المنونِ ذهبت منه   ببحرِ الجودِ في السنةِ الصلودِ
ويا اسدَ المنونِ فرسته منه   لعمرُ وبقاتلِ البطلِ النجيدِ
تراءى للطعانِ وقد تراءت   وجوهُ الموتِ من حمرٍ وسودِ
ولم يكن المقنّعُ فيه راسًا   خلاءً ان قد تقنّع بالحديدِ
فيا لك وقعةً غارةً جللًا اعادت   اسًا وصبابةً جلدَ الجليدِ
ويا لك ساعةً اهدت غليلًا   الا كبادِنا ابدَ الابيدِ
فانّ اميرنا لم يالُ عدلًا   ونصحًا في الرعايا والجنودِ

افاض نوال راحته عليهم   وسامح بالطريف وبالتليد
واصحر دونهم للموت حتى   سقاه الموت من نفر هبيد
وما ضفروا به حتى قراهم   فشاعم النسر وسباع بيد
بطعن في نحورهم مزيد   وضرب في رؤسهم عميد
فيا يوم الثلاثا اصبحتنا   غداة من كهايلة ورود
فكم اشجيت منا من عبوس   وكم اعثرت منا من جدود
ويا يوم الثلاثا اعتمدنا   بفضل منك للسند العميد
فما زجرت طيورك من سنيح   ولا طلعت نجومك بالسعود
الا يا ايها الملك المردي   رداء الموت في جدث جديد
حضرة فناء دارك فاعترتني   شجايين المخنق والوريد
رايت بها مطايا مهملات   وافراسا صوافن بالوصيد
وكنا عماد ادام فك عان   وانما قتل طاغية عنيد
رايت مما مليك غدت عليهم   عوادي اصعدتهم في كؤود
واضحت عند قبرك في هبوط   حظوظ كنا عندك في صعود
واصبحت الوفود عليك وقفا   عليك وقصر راحلة القصود
لقد سخنت عيون الجود لما   ثويت واقصدة عزر القصيد

وقال يرثي حجوة ابن محمد الازدي واخاه قرن

يادهر

يا دهر قدك وقل ما تغني غد   واراك عثر الفتيم من المورد
ولقد احيط بنا ولم تك صورة   بك واستعد لنا ولما نولد
يا دهر اية زهرة للمجد لم   تحفف واية نكبة لم تحصد
اترعت للعنقاء في اشغافينا   كاسا تدفق بالذعاف الاسود
قد كان قوما كاسمه قرما وما   ولدت نساء بني ابيه كاحمد
نجمي هدى هذاك نجم الجدي ان   حار الدليل وذاك نجم الفرقد
هذي سنان ذا غبي في الوغى   وكانما هذا ذباب مهند
وجبين هذا كالشهاب جلا الدجى   عنا وهذا كالشهاب الموقد
ولنعم درع الحي في يوميهما   كانا ونعم الدجن كانا للعد
لم يشهدا نجوى ولا اخشيا لظى   حرب تسعر بالقنا المتوصد
الا رايناذا على تلك الرجا   خطبا وذا مصباح ذاك المشهد
رزيت بنوا عمرو ابن عامر الذرا   بهما وصوح نبت ناديها الندي
وكذا المنايا ما بطئن بمنسم   الا على اعناق اهل السودد
ولئن اصيب ان ذاك لغيظه   لم يخل من ليث هناك بتلبد
ما دام ذاك المعدن الزاكي الثرا   في جرحنا لم يلتفت للعسجد
تلك المصايب نشوياه كلما   الا مصيبة حجوة ابن محمد

ولقد يصيب عليهما من لم يصب   والصبر افقد لمرء لم يفقد
ظماء تحرك بالجناب فانها   نوب تروح على الانام وتغتدي
فلقد افاق متمم عن مالك   وسلا لبيد قبله عن اربد
فلئن صبرت فانت كوكب معشر   صبروا وان تجزع فغير مفند
هذي المعونة باللسان ولم تكن   غير الحوادث قد اعيدك باليد

وقال يرثي ابنه محمد

فلا يشمت الاعداء بالموت اننا   سيجزى لهم عن عرضة الموت موردا
فلا تحسبن الموت عارا فاننا   راينا المنايا قد اصبنا محمدا
ولا تحسب الاعداء ان مصيبتي   اكلت لهم مني لسانا ولا يدا
تتابع في عام بني واخوتي   فاصبحت ان لم يخل في الله مفردا

وقال يرثي خالد بن يزيد ابن مزيد الشيباني

أآلله انى خالد بعد خالد   وناس سراج المجد نجم المحامد
وقد نزعت انفية العرب التي   بها صدعت ما بين تلك الجلاميد
فيا رب دمع ناصر لي على الاسى   الى حمق شعر في القليل مساعد
ولم ترم العينان ان لم يساعدا   ولا طاب فرع الشعر ان لم يساعد
الى القوافي سجوها بعد خالد   بكاء مضلات السماح نواشد
الا كانت عذاراها اذا هي ابرزت   لدا خالد مثل العذارى النواهد

والكان

والكان لصيد الوحش منا حلاوة   على قلبه ليست كصيد الاوافد
وكان يرى نعم الكلام كانما   تقسب حيانا بسم الاساود
تقلص ظل العرف عن كل بلدة   واطفى بي الدنيا سراج القصايد
فباعي مرحول اليه وراحل   وخجلة موفود اليه ووافد
ويا ماجدا وفى به الموت نذره   فاشعر روعا كل اروع ماجد
غدا يعرف المعروف بعدك دره   ويعذر عوزان الاكف الزوافد
ويا ناشما بر فاخذ روعا وسامعا   لي اعلم وحشالة في القواعد
انهم تم حط الرحل والظن انه   مضت بعدم الاسفار من بعد خالد
لقد هش الدهر القبايل بعده   بنادر حديد يعصر السم عابد
فحل فحطا آل قحطان وانثنت   يزلن بمن ورم العيش جاحد
على اي عين علينا ومارن   وانة كف فارقتنا وساعد
كانا فقدنا الف الف مدجج   على الف الف مقرب لا مباعد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة   ووحشة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخيل والفرو والردى   بانفس نفس من معد ووالد
فاين شفاء الثغر اين اذا القنا   حطمنا على عضو من الملك فا
وابن الجلاد المهبر اذ ليس سيد   يقي جلدة الاحساب ان لم يجالد

سيد

لعنا

ومن يجعل السلطان حبل وريده ... ومن ينظم الاطراف نظم القصائد
ولم يكن يثقل تعتق سيفه ... دما عائذ من مخزليث معاند
بنفسي فتى حطت ربيعة لحده ... ولا زال مهتز الربا غير هامد
اقام به من حي بكر ابن وائل ... هبي الندا مخضر ثر المواعد
فماذا حوت اكفانه من شمائل ... مناهل اعداء عذاب الموارد
خلائق كانت كالثغور تخرمت ... وكان عليما واقفا كالمجاهد
فكم غال ذاك الترب لي ولمعشري ... وللناس طرا من طريف وتالد
اشيبان لا ذاك الهلال بطالع ... علينا ولا ذاك الغمام بعائد
اشيبان ما جدي ولا جد كاشح ... ولا جد شيء يوم ولا بصاعد
اشيبان عمت نارها من مصيبة ... فما يشتكي وجد الى غير واجد
لئن اوجعت عيني صديق وصاحب ... ولم فقد غزعت ركني عدو وحاسد
لئن هي اهدت للاقارب ترحة ... لقد حللت من باخذ ذكر الاباعد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى ... بطلق ولا ماء الحيواة ببارد
بلاد ابي ان الامير محمدا ... لقطب الرحى مصباح تلك المشاهد
حمدت الليالي اذ حمت سرحنا به ... ولست لها في غير ذاك بحامد
عليه دليل من يزيد وخالد ... ونوران لا خامين بجاد وشاهد
من المكرمين الخيل فيهم ولم تكن ... ليكرمها الا كريم المحامد

اخو

اخو الحرب يكسوها نجيعا كانما ... متون رباها منه مثل المجاسد
فتقتل الملوك السبجسيجا ومن غدا ... بآرائه او جرحاته غير ناشد
اذا شب نارا اقعدت كل قائم ... وقام لها من خوفه كل قاعد
والقوا مقاليد البلاد وهدلها ... رياح فتلقى اهلها بالمقالد
ولا يعي كم شيطان حرب فانه ... مع السيف يدمي فضله غير مارد
ولا تفترق اعناقكم ان حصنها ... هندية يجمعها ما الشوارد
وما كثرت في بلدة قصد القنى ... فتقلع الا عن رقاب قواصد

وقال يرثي بني حميد

لو صح الدمع لي او ناصح الكمد ... لقل ما اصحباني الروح والجسد
خان الصفاح اخا خان الزمان له ... اخا فلم يتخون جسمه الكمد
تساقط الدمع ادنى ما بليت به ... في الحب ان لم تساقط مهجتي وبد
ووالذي ارتكبت بها نطوى العجاج له ... سفائن البر في خد الثرى تقد
لا نفدن اسى ان لم امت اسفا ... او ينفد العمر بي او ينفد الابد
اليك عني فاني عنك في شغل ... لي منه يوم تبلى مهجتي وغد
وان بجوح نا نابت جارت لها ... الى ذرى جلدي فاستوهل الجلد
هي النوائب فاشجي او فعي عظة ... فانها فرص اثمارها رشد
حيي ثوى فلقا من بحتر ارق ... يحدوهما كمد يخبو له الكمد

صماء سم العدا في جنبها ارب ... وشرب كاس الردى في ثغرها شهد
هناك ام النهى لم تود من حزن ... ولم تلبس الدنيا بما تجد
لو تعلم الناس علمي بالزمان وما ... عاثت يداه لما ربوا وما ولدوا
لا يبعد الله ملحودا اقام به ... شخص الحجى وشفاه الواحد الصمد
يا صاحب القبر دعوا غير متئب ... ان قال او دعا الندا والبدر والرفد
بات الثرى يا اخي جذلان مبتهجا ... وبات يحكم في اجفانها السهد بات
لهفي عليك وما لهف بمجد به ... ما لم ازكي بنفسي حق ما اجد
امسى ابو الصقر بعضو الترب يحسبه ... دوني ومحو الرداء في مائه برد دلو
ويل لامك اقصر انه جدث ... لم يعتقد مثله قلب ولا جلد
عاق الزمان وضيع الجود لم يقه ... اهل ولم يغده مال ولا ولد
حين ارتوى الماء وافترت شبيبته ... عن مضحك للمعاني ثغره برد
وقيل احمدها بل قيل امجدها ... بل قيل انجدها ان فزة النجد
رود الشباب كنصل السيف لا جعد ... في راحتيه ولا في عوده اود
سقى الحبيس ومحبوسا ببرزخه ... من السماء كغيث الودق يطرد
بحيث حل ابو صقر فودعه ... صفو الحيوة وما لذاتها رغد
بحيث حل فقيد المجد مقتربا ... مودتا حسراه ليس تفتقد

وقال يرثي محمد ابن حميد

حرام لعيني ان يجف لها قطر ... وان تطعم التغميض ما بقي الدهر
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الامال بعد محمد ... واصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان يدري مجتدي جود كفه ... اذا ما استهلت انه خلق العسر
الا في سبيل الله من عطلت له ... فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
اسى كلما فاضت عيون قبيلة ... دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فان مات بين الطعن والضرب ميتة ... تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده ... عليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كانه ... هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر
فاثبت في مستنقع الموت رجله ... وقال لها من دون اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه ... فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ... لها الليل الا وهي من سندس خضر
كان بني نبهان بعد وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلا ... ويبكي عليه الجود والباس والشعر
واني لهم صبر عليه وقد مضى ... الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة ... ولكن كبرا ان يكون به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها ... وبزته نار الحرب وهو لها جمر

وقد كانت البيض المآثير في الوغى … بواتر فهي الآن من بعده بتر
امن بعد طي الحادثات محمدا … يكون لأثواب الندا ابدا نشر
اذا شجرات العرف جذت اصولها … ففي اي فرع يوجد الورق النضر
لئن ابغض الدهر الخؤون لفقده … لعهدي به ممن يحب به الدهر
لئن غدرت في الروع ايامه به … فما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن البست فيه المصيبة طيئ … فما عريت منها تميم ولا بكر
كذلك ما ننفك نفقد هالكا … يشاركنا في فقده البدو والحضر
سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه … وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للسحاب صنيعة … باسقائها قبرا وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة … غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيي به الثرى … ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وقفا فانني … رايت الكريم الحر ليس له عمر

وقال يعزي نوح بن عمرو بن نوح بن جوي بابنه

عزاء فلم يخلد حوي ولا عمر … وهل احد يبقى وان بسط العمر
سيأكلنا الدهر الذي غال ازهري … ولا تنقضي الاشياء او يؤكل الدهر
والشح حال لابن آدم خلقه … يضل اذا فكرت في كنهها الفكر
ويفرح بالشي المعار بقاؤه … ويحزن لما صار وهو له ذخر
عليك بثوب الصبر اذ فيه ملبس … فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر

وما اوحش

وما اوحش الرحمن ساحة (حة) عبده … اذا عاشر الجلاد ومؤنسه الاجر

وقال ايضا يرثيه

انوح بن عمرو ان حتما واقع … وللاجنب المستعليات مصارع
الم تحترم عمرو وعمرو فوق عما … ولا قا الحويات المنايا ومانع
فصبرا مع الصبر الجلالة والتقى … ولا اثم ان خبرت انك جازع
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره … وما الاجر الا اجره وهو طائع

وقال يرثي بني حميد

اي القلوب عليكم ليس ينصدع … واي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي اعظم لكم … مهجورة ودماء منكم وقع
ما غاب منكم من الاقدام اكرمه … في الروع اذ غابت الانصار والشيع
يستفحون المنايا في مناسبتها … ولم يكن قبلهم في الدهر ينتجع
وكلما بهم من جنتنا سوره … اذا هم انغمسوا في الروع والخشعوا
لو خر سيف من العيوق منصلتا … ما كان الا على ايمانهم يقع
اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم … تغطرف في وجه الموت يطلع
والنفس تسع الارض الفضاء فلا … يرضون او يحملوها فوق ما تسع
تود اعداهم لو انهم قتلوا … وانتم صنعوا بعض الذي صنعوا
عهدي بهم تستنير الارض ان نزلوا … فيها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا
يوم البياح لقد ابقيت نائحة … احشاءنا ابدا من ذكرها قطع

الفضاء

ويضحك الدهر منهم من عطارفة … كأن اياهم من ابسمها جمع
من لم يعاين ابا نصر وقاتله … فما راى ضبعا في شدقها سبع
فيم الشماتة اعدانا باسد وغا … افناهم الصبر اذ ابقاكم الجزع
لا عزو ان قتلوا صبرا ولا جزع … فالقتل للصبر في حكم القنا تبع

وقال يرثي ادريس بن بدر الشامي

دموع اجابت داعي الحزن همع … تواصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها … تفرق من حيث ابتدت تتجمع
تبدلت الاشياء حتى اخلتها … ستثني غروب الشمس من حيث تطلع
لها صيحة في كل روح ومهجة … وليس لشي ما خلا القلب يسمع
أادريس ضاع المجد بعدك كله … ورأي الذي يرجوه بعدك اضيع
وغودر وجه الارض اسود بعدما … يرى وكأنه كاعب يتصدع
واصبحت الاحزان لا لمسرة … تسلم شزرا والمعالي توقع
وضل بك المرتاد من حيث يهتدي … وضرت بك الايام من حيث تنفع
واضحت قريحات القلوب من الاسا … تغاظ ولاكن المدامع ترتبع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما … فاصبح يدعى حازما حين يجزع
وقالت عزاء ليس للموت مدفع … فقلت ولا للحزن في الموت مدفع
لادريس يوم لا يزال لذكره … دموع على ان سكنتها تفزع
ولما نضى ثوب الحيوة ووافقت … به نائبات الدهر ما يتوقع

الموت

عزا

غدا ليس يدري كيف يصنع بعدما … ذرى دمعه في خده كيف تضع
وماتت نفوس الغالبين كلهم … والافضل الغالبين اجمع
غدوا في زوايا نعشه وكانما … قريش قريش يوم مات مجمع
ولم انس سعي الجود خلف سريره … باكسف بال يستقيم ويضلع
وتكبيرنا خمسا عليه معالنا … وان كان تكبير المصلين اربع
وما كنت ادري يعلم الله قبلها … بان الندى في اهله يتشيع
وقفنا وقلنا بعد ان اوذ الثرى … به ما يقال في السحابة تقلع
الم تك ترعانا من الدهر ان سطا … وتحفظ من آمالنا ما نضيع
وتلبسنا خلا فاكرما كانما … على العرض من تحت الخلال تقمع
وتبسط كفا للحقوق كانما … انامل الهاني الباس والجود اذرع
وارابطها شاو الكماة قلوبهم … تزعزع خوفا من نسوع تزعزع
وامنع طلوبا يحضرك الندى … تبشفع في من للعلا فيشفع
فيطلق فيه خاسر وهو مغرم … واقحم فيه حاسد وهو مصقع
وان تك في عين المنية مهجة … نظر لها عين العلا وهي تدمع
هي النفس ان شك المكارم نعشها … فمن بين احشاء المكارم تنزع

الا ان ابقاكم بعيد وهو اجدع   لفقدك عرنين المكرمات لاجدع
وان امرءاً لم يمس فيك مفجعا   لمجلوده في عقله يتفجع

وقال يرثي ابا نصر محمد ابن احمد الطائي

أصمّ بك الناعي وان كان اسمعا   واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
للحد ابي نصر تحية مزنة   اذا هي حيت معهداً عاد ممرعا
فلم ار يوماً كان اشبه ساعة   بيوم من اليوم الذي فيه ودعا
مضيفاً افاض الحزن فيه جداولاً   من الدمع حتى خلته عاد مربعا
فتى كان شرباً للعفاة ومرتعاً   فاصبح للهندية البيض مرتعا
فوالله لا تقضي العيون التي له   عليه ولو صارت مع الدمع ادمعا
فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى   مفرّاً غداة المأزق ارتاد مفزعا
اذا ساء يوماً في الكريهة منظراً   تصلاه علماً ان سيحسن مسمعا
وان تدع عمراً او براني به لمدى   فخانك حتى لم يجد فيه منزعا
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة   فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقال يرثي محمد ابن حميد

بابي وغير ابي وذاك قليل   ثاوٍ عليه ثرى النباج مهيل
خذلته اسرته كأن سراتهم   جهلوا بان الخاذل المخذول
أكال اشلاء الفوارس بالقنا   اضحى بهن وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لي شاهد   ان العزيز مع القضاء ذليل
ان يستضم بعد الاباء فانه   قد يستظام المصعب المعقول

مستحسن وجه الردى في معرك   وجه الحياة بجو متنه جميل
انسى ابا نصر نسيت اذاً يدي   في حيث ينتصر الفتى وينيل
هيهات لا ياتي الزمان بمثله   ان الزمان بمثله لبخيل
ما انت بالمقتول صبراً انما   املي غداة نعيك المقتول
للسيف بعدك حرقة وعويل   وعليك للمجد التليد قتيل
ان طال يومك في الوغى فلقد ترا   فيه ويوم الهام منك طويل
فستذكر الخيل الضلال كأنك في السرى   والعفو معروف الردى مجهول
فتقلك الاحساب بعدك والقنا   والبيض ملبس بابهن فلول
من ذا يحدث بالبقاء ضميره   هيهات انت على الفناء دليل
يا ليت شعري بالمكارم كلها   ماذا وقد فقدته بذاك تقول
كم منزل قد جددته لك العلا   وكأنه بالامس وهو محيل
وكتيبة كتبت لها ارواحها   واليوم احمر من دم المصقول
لما سددتهم يقيناً انه   للموت في قبض النفوس رسول
يا يوم قحطبة لقد ابقيت لي   حزناً ارى ايامها ستطول
ليث لو ان الليث قام مقامه   لانصاع وهو يراعة اجفيل
لما رأى جمعاً قليلاً في الوغى   واولي الحفاظ من القليل قليل
لاقى الكريهة وهو مغمد روعه   فيها وان كان سيفه مسلول
ومشى الى الموت الزؤام كأنما   هو في مخيلته اليه خليل

لم يود منه واحد لكنما   اودى بهم اسودان فتيل
اضحت عراص محمد ومحمد   ولمنهما وكأنهن طلول
ابني حميد ليس اول من عفى   بعد الاسود من الاسود الغيل
ما زال ذاك الصبر وهو عليكم   بالموت خلل السيوف كفيل
متبسلين كأنما بهاتهم   ليست لهم الا غداة تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم   من لم يخل الحرب وهو قتيل
ان كان ريب الدهر اثكلنيكم   فالموت ايضاً ميت مثكول

وقال يرثي القاسم بن طوق

جوى ساور الاحشاء والقلب واغله   ودمع يضيم العين والجفن هامله
ومفجع موت لا عدو يخافه   يبقي ولا يبقي صديق يطاوله
واي اخ عزاء او جبرية   ينابذه او اي رام يناضله
اذا ما جرى مجرى الدم المرء حكمه   وثبتنا على طرق النفوس حبائله
فلو شاء هذا الدهر اقصر شره   كما قصرت عنا لهاه ونائله
سنشكوه اعلاناً وسراً ونية   شكية من لا يستطيع يقاتله
فمن مبلغ عني ربيعة انه   تقشع ظل الجود عنا ووابله
وان الحجى منها استطارت صدوعه   ان الندى منها اصيبت مقاتله
مضى لذبال القاسمي الواهب اللهى   ولو لم يزايلنا لكنا نزايله
ولم يعلموا ان الزمان يريده   بفجع ولا ان المنايا تواسله

مجرى الدم

فتى

فتى سيط حب المكرمات بلحمه   وخامره حق السماح وباطله
فتى لم يذق سكر الشباب ولم يكن   يهب شمالاً للصديق شمائله
فتى ينفح الاقوام من طيب خيمه   ثناء كأن العنبر الورد شامله
لقد فجعت عتابة وزهيرة   وتغلبه اخرى الليالي ووائله
وكان لهم غيثاً وعلماً معمماً   فيسئله او باحث فيسائله
ومبتذل المعروف تسري هباته   اليهم ولا تسري اليهم غوائله
فتى لم يكن تغلي الحقود بصدره   وتغلي لاضياف الشتاء مراجله
مليك لا ملاك يضيف ضيوفه   ويرجى مرجيه ويسأل سائله
طواه الردى طي الردا وغيبت   فضائله عن قومه وفواضله
ولا سيما كانت تروح وتغتدي   وسائل من اعيت عليه وسائله
فيا عارضاً للعرف اقلع مزنه   ويا وادياً للجود جفت مسايله
المرتني ان رنت عيني على ابي   محمد البحر المشرف آفله
واخضلتما فيه كما لو اتيته   طراد الليالي اخضلتني نوافله
ولكنني اطري الحسام اذا مضى   وان كان يوم الروع غيري حامله
وارثي على جيحون لو غاض ماؤه   وان كان ذوداً غير ذودي ناهله
اليك ابا كلثوم الصبر انني   ارى الصبر اخرى تقى واوائله

تعاذل وزنا كل شيء ولا ارى   سوى صحة التوحيد شيئا يعادله
فانت سنام للفخار وغارب   وصنواك منه منكباه وكاهله
وليست اتى في الوتر الا ثلاثها   ولا الرمح الا لهذماه وعامله

وقال يرثي ابني عبد الله بن طاهر ماتا صغيرين

مالت الايام تخبر سائلا   ان سوف تفجع مسهلا او عاقلا
ان المنون اذا استمر مريرها   كانت لديه جيوب الانام مقاتلا
في كل يوم يغتبطن نفوسنا   غبط المعجل حيلة او قاتلا
ما ان ارى سببا لشيء محببا   حتى يلاقيه لاخر قاتلا
من ذاك اجهد ان اراه فلا ارى   حقا سوى الدنيا يسمى باطلا
لله ابنة روعة ظللنا بها   تركت نكياة الدموع هواطلا
مجد تأرق طارقا حتى اذا   قلنا اقام الدهر اصبح راحلا
نجمان شاء الله ان لا يطلعا   الا ارتداد الطرف حتى يافلا
ان الفجيعة بالرياض نواظرا   لاجل منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا   للمكرمات وكان هذا افلا
لهفي على تلك الشواهد فيهما   لو اخرت حتى تكون شمايلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما   كرما وتلك الاريحية نايلا
ولا اعقب النجم المرد بديمة   ولعاد ذاك الطل جودا وابلا

ان الهلال اذا رايت نموه   ايقنت ان سيكون بدرا كاملا
قل للامير اذا لقيت موقرا   منه بريب الحادثات حلاحلا
ان ترز افي طرفي نهار واحد   رزئين هاجا لوعة وبلابلا
فالقتل ليس مضاعفا لمطية   الا اذا ما كان وهما داخلا
لاغرو ان فننان من عيدانه   لقيا حماما للبرية آهلا
ان الاشاء اذا اصاب مشذب   منه اتمهل ذري واثأث اسافلا
شفقان غالاهما القضاء وغادرا   غللا لنا دون السماك قوافلا
رضوى وقد ساوى بلاء وعماية   ويلملما ومتالعا وموسلا
الطاهرين واخوة انجبتهم   كالحوم وجه صادرا او نافلا
سمحت خلالك ان يواسيك امرؤ   او ان تذكر ناسيا او غافلا
الا مواعظ قادها لك سمحة   اسجاح لبك سامعا او قابلا
ان تكلف الايدي بهز مهند   الا اذا كان الحسام القاصلا

وقال يرثي بني حميد وقد مات بعد ابي نصر محمد

كفيت ابا نصر بقتل محمد   فخطبة ذكرا طويلا لبلابل
وكان الاسى قد اكل فيه الى الحشا   فلما استخفاه جرا في المفاصل
كماء الغدير امتد بعد وقوعه   لما هاج من فيض الدموع الهوابل
ثووا في الثرى لنزار بعد ما سر بالعلى   ومن بعد ما سموا النجوم الحوافل

مصارع لم تورث شنارا والفا   ليرتع فيما شامة عند جاهل
لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة   ولكنهم كانوا ثلاث قبايل

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي

لا تعذلي جارتي ان لك العذل   فلا سوى ما رزيناه ولا جلل
اجدى المصايب حلت في ديار بني   عمران ليست لها اخت ولا مثل
اودى بتيجانهم يوما اتيح له   نحس وانقب فيه ناره زحل
اين الذي ليس في معجومه خور   للعاجمين ولا في هديه خطل
اودى بهم وهو مملو بالقنا ليوبى   لما اسنوا وهو في اعنا قنا ميل
كان الذي يتقي ريب الزمان به   اذا الزمان بدت انيابه العصل
احلنا الدهر في بطحاء مسهلة   لما تعرضت عنا ايها الجبل
وعطل الجود اذ خليت ساحته   وعطل الرحل والترحال والجمل
ما كان احسن حالات الاشاعر بـ   يحيى ابن عمران لو انسى لك الاجل
اي امرء لك ابري بين اعظمه   بري المعظم او ملحوده الرمل
لا يتبع المن ما جادت يداه به   ولا تحكم في معروفه العلل
ما قال كان اذا ما القول اكذب ما   الطال من قولهم تقصير ما فعلوا
يا موت حسبك اذ قصدت مهجته   او لا فدونك لا حسب ولا بجل
ما حالنا يا ابا العباس بعدك هل   تنمي الفروع ويمشي اصلها الاصل

يا موت لو في الوغى عاينته خلدت   عليه عصب موعر منه تنهطل
المشعل الحرب نارا وهي خامدة   والمستبيح حماها وهي تشتعل
بكل يوم الوغى تصدي الكماة به   عليه بدية ملق والبيض والذبل
تغشى الوغى رفقا والخيل عابسة   والخيل لا عاج فيها ولا وكل
لكاشف الكرب اللاتي يخف بها   اظلام امر على البلدان ينسدل
بمشهد ليس يثنيه بزكل   ومنطق ليس يعروه به خطل
مستجمع لا يحل الريب عقدته   وفي لا ينتطي تلاعه البخل
بحيث لا يضع الارام موضعها   الا فلان اذا يدعى لها البطل
اذا الرجال بكوه وهو يفعل ما   اعياهم فعله قالوا كذا الرجل
اما يد منك بالموت للعدا فيما   دارت عليهم بلا موت كذا الدول
ايام سيفك مشهور وبحرك مسجر   وقربك معصود له الطول
اذا لا بس لذة المقطوع ذو رحم   قطعته واذا الموصول من تصل
وجرعك الدهر كاس الصبر في مجج   للموت يعرف في اذيالها الجبل
موتا وقتلا كان الدهر يظمأ ما   عاشوا وينقع ما ماتوا وما قتلوا
يا شاغل الدهر عنا ما لصولته   مذ صال فيك الردى الا بنا شغل
يا حلية المجد ان المجد من عطل   مذا وحليته من بعدك العطل
فاي معتمد يزكو ابه عمل   واي منتظر يحيى به امل

ان الحسين وامثال الحسين اذا ... ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل

تنبي المواقف عنه انه سند ... ويخبر الروع عنه انه بطل

يعطي فيجزل او يدعى فينزل او ... يوتى لمحمل اعباء فيحتمل

نظنه سنخة لولا شبيبته ... والروع يثبت قدا لم يكن تبل

اضحى لنا بدلا منه نلوذ به ... والشبل من ليثه لما مضى بدل

وقال يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي

لئن نام ورق الدهر ليس بنائم ... حزمنا له قسرا بغير خزائم

الست ترى ساعاته واقتسامها ... نفوس بني الدنيا اقتسام الغنائم

ليال اذا انحت عليك عيونها ... ارتك فتورا في عيون الاراقم

شرقنا بنار الدهر يا سهم انه ... ليسيء فما يالوا وليس بظالم

اذا افتقد المفقود من آل مالك ... تقطع قلبي رحمة للمكارم

خليلي من بعد الاسى والجوى قفا ... ولا تقفا فيض الدموع السواجم

الا فهذا مصرع الباس والندى ... وحسب البكى ان قلت مصرع هاشم

الم تريا الايام كيف فجعننا ... به ثم قد شاركننا في الماتم

حظوظ اليد من نداه وباسه ... خلا بين اوفى من سيور التمائم

خلا بين كال عف المضاء لم يكن ... لينفذها يوما شباة اللوائم

ولو عاش فينا بعض عيش فعاله ... لاخلق اعمار النسور القشاعم

رأى الدهر منه عثرة ما اقالها ... وهل حازم يأوي لعثرة حازم

لئن كان سيف الموت اسود صارما ... لقد فل منه حد ابيض صارم

اصاب امرءا كانت كرائم ماله ... عليه اذا ما سيل غير كرائم

جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن ... بغير طعان او سماح بحالم

تبين في اشرافه وهو ناشئ ... بان الندا في رده غير ناشم

فان تورث في الدنيا دعائم عمده ... فما جود فيما بها هي الدعائم

اهاشم ان الدمع ضربة لازب ... وما كان لولا انت ضربة لازم

اهاشم للحيين فيك مصايب ... حوائم منها في قلوب حوائم

مساع نشطت في المواسم كلها ... ولو جمعت كانت لبعض المواسم

ليومك عند الازد يوم تجزعت ... خزاعة يوما في بطون التهائم

وما دزت يوم اللحد يومك وحده ... علينا ولكن يوم زيد وحاتم

فكم ملحد في يوم ذلك غانم ... وكم منبر في يوم ذلك غارم

لئن عم ثكلا كل شيء مصابه ... لقد خص اطراف السيوف الصوارم

تسلبت الدنيا عليه فاصبحت ... حدائقها مثل الفجاج القواتم

وما نكبة فاتت به بعظيمة ... ولكنها من امهات العظائم

بني مالك قد نبهت خامل الثرى ... قبور الكم مستشرفات المعالم

ردا كد قبض الكف من متناول ... وفيها علاء لا يرتقي بالسلالم

قضيتم حقوق الارض منكم باعظم ... عظام قضت دهرا حقوق المقادم

خدعت لئن صدقت ان عناية ... تكشف الا عن وجوه الهياشم

رايتم ريح الجناح اذا ثوت ... قوادم منها ابدلت بقوائم

الا ان ثغر المجد اضحى جلادهم ... ونائلهم من حولها كالعواصم

ولا تطلبوا اسيافهم من جفونها ... فقد اسكنت بين الطلى والجماجم

اذا ما رماح القوم في الروع اكرمت ... مشادبها عاشوا كرام المطاعم

وقال يرثي محمد ابن حميد

محمد ابن حميد اخلقت رممه ... هريق ماء المعالي من اريق دمه

تنبهت لبني نبهان يوم ثوى ... يد الزمان فعاثت فيهم وفمه

رأيته بنجاد السيف محتبيا ... كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه

في روضة قد علا حافاتها زهر ... علمت عنها اسها انتباهي الهنا نعمه

فقلت والدمع من حزن ومن فرح ... يجري وقد ملأ الخدين منسجمه

الم تمت يا شقيق النفس مرمل زمن ... فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه

وقال يرثي ابا جعفر الطائي

رحم الله جعفرا فلقد كان ... ابيا شهما وكان رحيما

مثل الموت بين عينيه والذل ... فكلا عمراه خطبا عظيما

ثم سارت به الحمية قدما ... فامات العدى ومات كريما

وقال يعزي مالك بن طوق عن اخيه القاسم

امالك ان الحزن احلام نائم ... ومهما يدم فالحزن ليس بدائم

امالك افراط الصبابة تارك ... جنى واعوجاجا في قناة المكارم

تامل رويدا هل تعدن سالما ... الى آدم ام هل تعد ابن سالم

متى ترع هذا الموت عين بصيرة ... تر اعادلا منه شبيها بظالم

فان يك مفجوعا باروع لم يكن ... يشد على جدواه رحل الرواسم

بغاريس دعمي وهضبة وايل ... وكوكب عتاب وجمرة هاشم

شجى الريح فازداد حنينا لشجوه ... واحدث شجوا في بكاء الحمائم

فمن قبله ما قد اصيب نبينا ... ابو القاسم النور المبين بقاسم

وخبر قيس في الجلية بابنه ... فلم يتغير وجه قيس ابن عاصم

وقال علي في التعازي لاشعث ... وخاف عليه بعض تلك الماتم

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة ... فتوجر او تسلو سلو البهائم

وللطف فان يوم صفين لم يمت ... حفاظا ولا حزنا ابن عدي بن حاتم

خلقنا رجالا للتصبر والاسى ... وتلك الغواني للبكا والماتم

واي فتى في الناس احرص من فتى ... غدا في خفارات الدموع السواجم

وهل من حكيم ضيع الصبر بعد ما ... راى الحكماء الصبر ضربة لازم

ولم يحمدوا من عالم غير عامل ... خلاقا ولا من عامل غير عالم

راوا طرقات العجز عوجا فقطعت ... وافضع عجز عندهم عجز حازم

فلا برحت تسطو ربيعة منكم بأزم عطاف وراء الاراقم
فانت واخواك الكريمان اخوة خلقتم سيوفا للانوف الرواغم
ثلاثة اركان وما الهد سودد اذا ما بنت فيه ثلاث دعائم

وقال يرثي بني حميد

اليوم ادرج زيد الحزن في الكفن واغتل معقود ماء الاعين الهتن
بني حميد لو ان الدهر منتزع لصدكم دكركم عن جانب خشن
ان تقطعوا لحق ان الدهر انفكم ويسلم الناس بين الحوض والعطن
والماء ليس عجيبا ان اعذبه يفنى ويمتد عمر الاجن الاسن
رزوا على طيء الى كلاكلها لا بل على ادد لا بل على اليمن
لم تلق قبت حرب مثل محطمة من بعد محطمة في سالف الزمن
الا يكن صدرت عن منظر حسن حرب فقد صدرت عن مسمع حسن
نعم الفتى عيني يكن في الجلاد ولا لدن النواد لدى وقع القنا اللدن
وحشن الموت حتى خاض جاهله بانه حتم شيئا قال الى وطن
ولى الحماة واضحى عند سودته مع الحمية كالمشدود في قرن
رتى المنايا ضلالا الف النفوس فلم يسكن سوى المنية العليا الى سكن
لو لم يمت بين اطراف الرماح اذا لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

وفي ابن له جارية
الم ترني خليت نفسي وشانها ولم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني النائبات صروفها ولو امنتني ما قبلت امانها

وكيف على نار الليالي معرسي اذا كان شيب العارضين دخانها
اصيبت بخود سوف اغبر بعدها حليف اسى ابكي زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدي فلما مضى الالف استردت عنانها
منحت الدمي هجري فلا محسنا لها اود ولا يهوى فوادي حسانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه ولو صاغ من حر اللجين بنانها

وقال يرثي عمرو بن الوليد

كف الندا اضحت بغير بنان وقناته اضحت بغير سنان
جبل الجبال غدت عليه ملمة تركته وهو مهدم الاركان
انعى عمير بن الوليد لغارة بكر من الغارات غير عوان
انعى فتى الفتيان غير مكذب في لي وانعى فارس الفرسان
عثر الزمان ونائبات صروفه بمقيلنا عثرات كل زمان
لم يترك الحدثان يوم سطا به احدا نصول به على الحدثان
قد كنت حشو الدرع ثم اراك قد اصبحت حشو اللحد والاكفان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم مذ مت بالخفقان والهملان
واستعذبوا الاحزان حتى انهم يتحاسدون مضاضة الاحزان
ما يرعوي احد الى احد ولا ليشتاق انسان الى انسان
ان اصاب منك الموت فرصة ساعة تعدى عليك وانما اخوان

فمن الذي ابقى ليوم تكرم ومن الذي يبقى ليوم طعان

وقال يرثي ابنا له وانشدها ابو الفضل النابلسي

ان الذي خفت ان يكونا انا الى الله كلنا راجعونا
امسى المرجى ابو علي موسدا في الثرى يمينا
حين استوى وانتهى شبابه وحقق الرأي والظنونا
كنت كثيرا به عزيزا وكنت صبا به ضنينا
دافعت الا المنون عنه والمرء لا يدفع المنونا
اخر عهدي به صريعا للموت بالداي مستكينا
اذا شكا غصة وكربا لاحظ او راجع الانينا
يدير في رجعه لسانا يمنعه الموت ان يبينا
شخص طورا بناظريه وتارة يطبق الجفونا
ثم قضى نحبه فامسى في جدث للثرى دفينا
بعيد دار قريب جار قد فارق الالف والقرينا
باشر ما برد الثرى بوجه قد كان من قبله مصونا
بنى يا واحد البنينا غادرتني مفردا حزينا
يا عون رزوي بك الرزايا علي في الناس اجمعينا
اليت انساك ما تجلى صبح نهار لمصبحينا
وما دعى طائر هديلا ورجعت والها حنينا

تقرف الدهر لي صروفا وعاد لي شانه شئونا
وخر في اللحم بل براه وجد من طلحتي فنونا
اصاب مني حباب قلبي وكاد ان يقطع الوتينا

الباب الثامن في هذا من شعر ابي تمام

اذا ما شئت حسن الذكر منك بصالح الادب
فمن شئت كن فلقد فلحت باكرم النسب
فنفسك قط فاصلحها ودعني من قديم ابي

وقال ايضا

لعمرك في الدنيا تجد وتعمر وانت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح امالا وترجو نتاجها وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه وليلته تنعاك ان كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد كفيته وتقبل بالامال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما معجل على حالة يوما واما موخر
ولا حول محتال ولا وجه مذهب ولا قدرة ترجيه الا المقدر
لقد قدر الارزاق من ليس عادلا عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تامن الدنيا اذا هي اقبلت عليك فما زالت تخون فتدبر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله ولا الرنق الا ريث ما يتغير
وما لاح نجم لا ولا ذر شارق على الخلق الا حبل عمرك يقصر
تطهر والحق ذنبك اليوم توبة لعلك منه ان تطهر تطهر

وشمر فقد ابدى لك الموت وجهه … وليس ينال الفوز الا المشمر
فهذي الليالي مرويات بالبلا … تروح وايام بذلك تبكر
فاخلص بذا لله صدرا ونية … فان الذي تخفيه يوما سيظهر
فقد يستر الانسان باللفظ فعله … فيظهر منه الطرف ما هو يستر
تذكر وفكر في الذي انت صائر … اليه غدا ان كنت ممن تفكر
فلا بد يوما ان تصير لحفرة … باثنائها تطوى الى يوم تنشر

وقال ايضا

ارى الغانيات قد كتبنا على راسي … باقلام شيب في مهارق انفاسي
فان تستمليني من خط حروفها … فكف الليالي تستمد بانفاس
جرت في قلوب الغانيات لهيبتي … قشعريرة من بعد لين وايناس
وقد كنت اجري في حشاهن مرة … مجاري جار الماء في قصب الاس
فان امس من وصل الكواعب ايسا … فاخر امال العباد الى الياس

وقال ايضا

احاول شيئا قد تولى فودعا … وهيهات منه ان يؤوب فيرجعا
عثرت على التاديب فهما ومنطقا … وكنت على الايام لينا واخدعا
واقبلت الايام تترى تادعا … لجسمك فارتادا تيقنت مضجعا

وقال ايضا

الم تان ترثى لا علي ولا ليا … وعزمي على ما فيه اصلاحي حاليا
وقد نال مني الشيب وابيض مفرقي … وغالت سوادي شهبة في قذاليا

وما لت

وحالت بي الاحداث عما عهدتها … لكي الليالي واللياليّ كما هيا
اصوت في الدنيا وليس يجيبني … احاول عن ابقا وكيف بقائيا
وما برح الايام تحذف مدتي … بعد حساب لا كعد حسابيا
ليمحو اثاري وتخلق جدتي … وتخلو من ربعي بكرة مكانيا
كما فعلت قبلي بطسم وجرهم … وال ثمود بعد عاد ابن عاديا
فاني صريعا بين اهلي جنازة … تحوز ذوي الميراث خالص ماليا
اقول لنفسي حين مالت بصفوها … الى خطرات قد نحتنا اما نيا
هبيني من الدنيا ظفرت بكلها … تمنيت اذا اعطيت فوق مناثيا
اليس الليالي غاصباتي مهجتي … كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكنتي لحدا لدا حفرة بها … يطول الى اخر الليالي ثوائيا
كما اسكنت ساما وحاما ويافثا … ونوحا ومن اضحى بمكة ثاويا
وقد انست بالموت نفسي وانني … رايت المنايا يختطفن حياتيا
فياليتني من بعد موتي ومبعثي … اكون رمادا لا علي ولا ليا
اخاف الهي ثم ارجو نواله … ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي … تفرد لي باللطف كهلا وناشيا
لما ساق لي عذب من الماء بارد … ولا طاب لي عيش ومازلت باكيا
واني جدير ان اخاف واتقي … وان انا لم اشرب بذي العرش ثانيا
وادخر التقوى بمجهود طاقتي … وادكب في رشد خلاف هوائيا

باب العتاب من شعر ابي تمام

وقال يعاتب علي ابن الجهم

بأي نجوم وجهك يستضاء … ابا حسن وشيمتك الوفاء
اتترك حاجتي غرض التواني … وانت الدلو فيها والرشاء
تالف ال ادريس بن بدر … فتشبيت العطاء هو العطاء
وخذهم بالوفاء ان المهادي … تهجمهم على السير الحداء
فما ملجا بني الشعر فيهم … واما جار منك اللثيماء
وقل المرء عثمان مقالا … يضيق بلفظها البلد الفضاء
المرء عن زيد فتول لنفي كضلي … بما يبني الخليل به الثناء
نتفعل ما يشاء المجد فيه … فان المجد يفعل ما يشاء
وانت المرء تعشقه المعالي … ويحكم في مواهبه الرجاء
وانك لا تتربوا حمد … شهرت به وما لك ابوفاء
وان المدح في الاقوام ما لم … يشيع بالجزاء هو الهجاء

وقال يعاتب ابا دلف

ابا دلف لم يبق طالب حاجة … من الناس غيري والمحل جديب
يسرك اني بت عنك محيما … ولم يرى خلق من نداك يخيب
واني صيرت الثناء مدامة … ودام بها في العالمين خطيب
فكيف وانت الملجا العلم الذي … لكل اناس من نداه نصيب

الخ

اقمت شهورا في فنائك جمة … لكل اناس من نداه نصيب
فان نلت ما املت فيك فانني … جدير والا فالرحيل قريب

وقال يعاتب اسحق بن ابرهيم بن مصعب

قل للامير تجد للقول مضطربا … وتلق في كنفيه السهل والرحبا
فداء نعلك معطي حظ مكرمة … صغى الى المطل حتى باع ما وهبا
اني وان كان قوم ما لهم سبب … حضوا بصنع كفاهم عندك السببا
لمضمر علة في القلب نضرمها … اني سبقت ويعطى غيري القصبا
احفظ وسائل شعر فيك ما ذهبت … خواطف البرق الا دون ما ذهبا
يسرن مغتربات في البلاد فما … يزلن يؤنسن في الافاق مغتربا
فلا تضعها فما في الارض احسن من … نظم القوافي اذا ما صادفت حسبا
ان انت لم تك عدل القول منصفه … لم ترج نعتك خلفا ينصف الادبا

وقال يعاتبه وقد حجبه وطلس فيل انها في عبد الله بن طاهر

صبرا على المطل ما لم يتله كذب … وللخطوب اذا سامحتها عقب
على المقادير لوم ان منتت به … من عاذل وعلى الشعر والطلب
يا ايها الملك النائي برؤيته … وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا … ان السماء ترجى حين تحتجب

وقال في ابي سعيد

لعمرك للياس غير المريب … خير من الطمع الكاذب

وقال ايضا يعاتبه

صدقت لهب قلبي المستهتر   فبقيت نضب صبابة وتذكر
غابت نجوم السعد يوم صدودها   واساءت الايام فيما محضري
في كل يوم في فؤادي وقعة   للشوق الا انها لم تذكر
اري خليقا للقبا جار الصبا   في حلبة الاخوان لم يتفطر
اما الذي في جسمه فسل التي   هجرته وهو مواصل لم يهجر
صفراء صفرة صحة قد ركبت   جثمانه في ثوب سقم اصفر
قتلته سرا ثم قالت جهرة   قول الفرزدق لا بظبي اعفر
نظرت اليه فما استتمت لحظة   حتى غنت انها لم تنظر
وزات شحوبا رابها في جسمه   ماذا يريبك من جواد مضمر
غرض الحوادث ما يزال اسلمته   ترميه عن شزر بام حبوكر
عنفت به الايام حتى انها   لتكاد تعجاه بما لم يقدر
ماكف عن حرب الزمان ورمية   بالضر الا انه لم يبصر
ماان يزال بجد حزم مقبل   متوطئا اعقاب رزق مدبر
العيس تعلم ان حوبا بها   ربح اذا بلغتك ان لم تنحر
كم ظهر بيد مقفر جاوزته   فحللن ربعا منك ليس بمقفر
مذ اك يوسي كل جرح يعتلي   ريب الاساءة بدرد بيس القمطر

جود

جود كجود السيل الا ان ذا   كدر وان نداك غير مكدر
الفطر والاضحى قد انسلخا ولي   امل ببابك صايم لم يفطر
عام ولم ينتج نداك وانما   تتوقع الحبلى لتسعة اشهر
حشي لي بحر من نوالك واحد   اغرقت في مدحي بسبعة ابحر
قصر بذالك عمر مطلك نحو لي   حمدا بعمر عمر سبعة انسر
كم من كثير البذل قد جازيته   شكرا باطيب من نداه واكثر
ساد الاوائل والاواخر ذمة   لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
لا يغضبنك منهضابي انها   مذخورة لك في الصفاء الاوفر
افديك موثق موعد لم يفلح   من قول باغ انه لم يثمر
قد كدت ان انسى ظماء جوانحي   من بعد ستة موردي من مصدر
ولئن اردت لا عذرتك مجملا   والعجز عندي عذر غير المعذر
ماان اراني مادحا ومعاتبا   الا وقد جوزت فيك مجرر
واعلم باني اليوم غرس محامد   ين كو فيجنيها غدا في العسكر

وقال ايضا يعاتبه

ليس يدري الا اللطيف الخبير   اي شيء تطوي عليه الصدور
ويقولون انك المرء بالغيب   محام عن الصديق نصور
فاذا جئت ذا ابن جئت وجهك   عنه كابرا ولبسور

فتطلق مع العنايات ان البشرى   في كثير الامور بشير
انما البشر روضة فاذا كان   ببذل فروضة وغدير
واقسم اللحظ بيننا ان في اللحظ   لعينا مما يجن الضمير

وقال يعاتب جعفر بن دينار الخياط

شجي في الحشا يزداد ليس يفتر   به ضمئي اما لي واني لمقطر
حلفت بمستن المنى تسترشها   سحابة كف بالرغايب ممطر
اذا درجت فيه الصبا بحلف بها   وقام يباريها ابو الفضل جعفر
لنيت كان السيب من ثني منوه   وانديه مما تنكى النوء يعصر
لقد زينت الدنيا بايام ماجد   به الملك يزهى والمفاخر تفخر
فتى زيد بيد الباس يضحك والندى   ونال الحجي فالجهل حيران ازور
به اسلفت امال وافده المنى   وقامت لديه حجة تتشكر
ابا الفضل اني يوم حثك مادحا   رايت وجود الجود فيك يصور
وايقنت اني والحجي قمر زاجر   تنوب اليه بالسماحة انجر
فلا تدع انجاز يملك انا خر   وتقدمه في النجح مطل واخر
فلا شيء امضى من نداك في الندى   ولا شيء اسنى من ثناء محبر
ومن مال احمى عنك من جليس ملحة   لها عند ابواب الملوك معسكر
تحل بقاع المجد حتى كانها   على كل راس من يد المدح مغفر

لما

لها عند اذن الملوك مزامر   من الذكر لم تنفخ ولا هي تزمر
اذا ازور عنها الوعد اصغى تبجعي   اليها امرؤ عنه المكارم تنشر
عليك بها عذرا زفت كانها   عروس علينا حليها يتكسر
ابا الفضل ان الشعر مما يميته   اباء الفتى والمجد يحيي ويعمر

وقال ايضا في عتابه

اضحكن من اسف الشباب المدبر   وبكينا من ضحكات ليل مقمر
يا بوس خير عزيمتي بعز يمة   تركت بقلبي وقعة لم تنصر
ولقد بلوت خلايقي وجدتني   سمح اليدين ببذل ود مضمر
بعجيبا اذ سمحت بمهجتي   وكذاك اعجب من سماحة جعفر
ملك اذا الحاجات لذن بحقوه   صافحنا كف نواله المستيسر
ملك مفاتيح الردي بيمينه   وشمامه اقليد كف المعسر
ملك اذا ما الشعر جاز ببلدة   كان الذي لطروقه المتخير
يا من يبشرني بالسبا الغنى   منه بشاير وجهه المستبشر
افخر بجودك دون فخرك انما   جدواك ينشر عنك ما لم ينشر
اني انتجعتك يا ابا الفضل التي   بالجوهر قوت موارد لم تصدر

وقال يعاتب ابن ابي داود ويستبقي وعده

رايت العلا معمورة منك دارها   اذا اجتمعت جاشا وقر قرارها

وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة ... تجلى لنا من راحتيك نهارها
فلا جارك العافي بتناول محلما ... ولا عرضك الوافي بتناول عارها
وكم جاورت فلا تنكرن المطال من ذمة الندا ... فبيس اخو الايدي الاراد جارها
فان الايادي الصالحات كبارها ... اذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قد مات بالامس صاديا ... اذا ما سماء اليوم طال انهمارها
وما العرف بالتسويف الا كخلة ... تسليت عنها حين شط مزارها
وخير عدات الحر محتصلاتها ... كما ان خيارات الليالي قصارها

وقال ايضا عتابا

اما حججت فمقبول ومبسور ... موفر الحظ منك الذنب مغفور
قضيت من حجة الاسلام واجبها ... ثم انصرفت ومنك السعي مشكور
الا كتابا لنا قد كنت جدت به ... فض الختام ومحوى لفظه زور
فتبا الى اشياء تحقيق باطله ... فانت ان تبت عند الله معذور

وقال يعاتب الحسن بسبب غلام

ابا علي لصرف الدهر والغير ... والحادثات والايام والعبر
اذكرتني امر داود وكنت فتى ... منصرف القلب في الاهواء والفكر
اعيذك النفس قد اعيت محاسنها ... وانت مشتغل الاحشاء بالقمر
ان انت لم تترك السير الحثيث الى ... جآذر الروم اعتقتها الى الخزر
ان الغزال الذي عندي متر هوى ... يحل عندي محل السمع والبصر
ورب امنع مني جانبا وحمى ... امسى وتكته مني على خطر

جودت

جردت فيه جيوش العزم فانكشفت ... عنه غياهبها عن نكبة هزر
سيبجحني مجتنيه كل جارحة ... ما فيك من طمحات القلب والنظر
انت المقيم فما تغدو رواحله ... وابرة ابدا منه على سفر

حرف الضاد

وقال يعاتب ابن لهيعة الحضرمي

ذل السؤال شجى في الحلق معترض ... من دونه شرق من حلقه جرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت ... من ماء وجهي اذا افنيته عوض
ارى امورك موطو لها رمض ... اذا سلكن وممهود لها فضض
اني بايسر ما ادنيت منبسط ... كما بايسر ما اقصيت منقبض
اجري الفوارس من قرني الى قدمي ... ومشيها حيث لا عثر ولا رحض
ينبيك اني لا هيابة ورع ... عن الخطوب ولا حشاء حرض
من اشتكي والى من اغتدي وبدي ... من احتذي كل امر فيك منتقض
مودة ذهبت اثمارها سبه ... وهمة جوهر معروفها عرض
اظن عندك اقواما احسبهم ... لو انا تلوني اذا اعدوا وان ركضوا
يرمونني بعيون حشوها شرر ... نواطق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضي وانتظار غد ... والكظم حتم على الدهر مفترض
لما فككت رقاب الشعر عن فكري ... ولا رقابهم الا وهم حيض
اصبحت ترجي بناها في تحامله ... من كل لبنانه كلها عرض

وقال ايضا

واخ لي املي عليه اختلاط ... الدهر طول التقليب والتصريف
اصلحته لي المروة حتى ... افسدته استطالة المعروف
بغضته الايام مدحي ولكن ... رتبة تصطفيه جدع
بغضته الايام مدحي فاعضى ... شكوى الجميل من نداه اللطيف
ليس جدع الانوف جدعا ولكن ... رتبة تصطفيه جدع الانوف
لو باشد العرين بنطت عرى المن ... لذلت رقاب اسد الغريف
وطوى في فجاءة امرك ما يعلم ... من همة ونفس عزوف
بصبا صي بني عدي بن عمرو ... غيرني في مثلها من ثقيف
لا تتيه ان اطال هزك مدحي ... واعلم انه ليست بعدها من سيوف

وقال ايضا يعاتبنا

نسج المشيب له لفاعا مغدفا ... يققا فقنع مذرويه وانصفا
نظر الزمان اليه قطع دونه ... نظر الشفيق تحسرا وتلهفا
ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي ... لم يان حتى جيء كيما يقطفا
لما تفوقت الخطوب سوادها ... ببياضها عبقت به فتعوفا
ما كان يخطر قبل ذا في فكره ... في البدر قبل تمامه ان يكسفا
يا ظبية الجزع الذي بمحجر ... ترعى الكباث مصيفة والعلفا
نفروا باد اسفله ذبولا عضة ... وثقيلا علاه كناسا اجوفا

ابنعت

ابنعت قلبي لوعة كانت سنى ... تبعت اماني منك كانت زخرفا
لله در ابي المغيث اذا رجى ... بالحرب دارت ما اعز واشرفا
يتعرف المعروف في لحظاته ... بازاء صرف الدهر حين تعرفا
ما ان يبالي ما تقدم في العلى ... ما كان من اموالها مستخلفا
علقت يداه على النوال فاصبحت ... امالنا وقفا عليه عكفا
كم وقعة لك في الندا مشهورة ... تركت جبال المال قاعا صفصفا
يا متلف الدنيا اقمل شكري فقد ... شكرا اتيتني متلفا ما اتلفا
كم من شماتة حاسد ان انت لم ... تخلف رجاء المرتجي ان يخلفا
لا تنس لسعة اشهر نضيتها ... داءبا وافضتني اليك وشيفا
بقضائك لم يرو نحرك وردها ... وكدر الصفا وودت لم تحرت الصفا
لله اول وسيلة في اول ... اقوى ولكن اخوا ما اضعفا
اني اخاف بلحظتي عتباك ان ... تدعى المطول وان اسمى الملحفا
قد كان اصغر همتي مستغرقا ... عظم الربيع فصرت الصيفا
هبت رياحك لي جنوبا صيفا ... حتى اذا وقيت عادت حرجفا
ما عذر من كان النوال مطيه ... والطبع منه ان تراه تكلفا
ان انت لم تقصد وتعلم انني ... اهلا لها فاقلها ان تنصفا
اسرفت في منعي وعادتك التي ... ملكت عنانك ان تجود فتسرفا
الله جارك ان تحول وان لهى ... ما اسلف التاميل فيك وخلفا

فا

لا تقرعن نداك عمن لم يدع   للقول فيك إلى سواك تصرفا
ثقف فتى الجود تلق قصائدا   لا فتق أوابدهن فيك مثقفا
أفى التطنن بالتيقن إنه   لم يبق ما أبقى الثناء مرهفا
لا تر ضد ذاك نتسخط أوابدا   هزتك الآن نصيبك مرهفا
كم نائل سمح تناولته   مطل فأصبح وجه نائله قفا
لم أزل بنيك تعسفا وتعرفا   وتالفا وتلطفا وتصرفا
وأراك تدفع حاجتي نكلفني   ثقلت عليّ من أب فأخففا

وقال يعاتب أبا سعيد

نطقت مقلة الفتى الملهوف   فتشكت بنبض دمع دروف
ترقم الدمع في صحائف خديه   سطورا من لغات الحروف
فلئن شطت الديار وغال   الدهر في ألف وفي مألوف
وتبدلت بالبشاشة حزنا   بعد لهو في مربع ومصيف
نعرآني بأن عرضي مصون   سائغ الورد سماح حليفي
ثم ألقى على حادثة سني   بصروف الدهور والتصريف
راكبا في الأمور في حلبة الأيام للمخبيات أو للحتوف
ذو اعتداء على تراتب الجود والتشريف للفعال والتشريف
ليت شعري ماذا يريبك مني   باصطناع الخيرات والمعروف
أنا ذو منطق شريف لإعطائه   وذو منطق لمنع عنيف

ما أبالي إذا اعتنتك أموري   كيف أمسيت على أيدي الصروف

وقال أيضا

وأخ بعثت بعرفه ومذاقه   وملكت عنق قياده وسياقه
فمنحته بعد الوصال قطيعة   شدت على الزفرات عقد نطاقه
فاذهب فكم فارقت بعدك صاحبا   عاينت شخص الجود في عملاقه
لو مت لم تعد لوفاتك بغتة   حلما يخوفني بيوم فراقه
جشم الصديق عيوبهم تجانة   لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلينظرن المرء في غلمانه   فهم خلائقه على أخلاقه

وقال يعاتب جميل بن عبد الله

أجميل ما لك لا تجيب أخاكا   ماذا الذي بالله أنت دهاكا
أغنى ظفرت به فإني في غنى   من نعمة الذي أعطاكا
لا بل نسيت ولا ألومك خلتي   ولئن فعلت لحادثات أنساكا
ستلوم يوما ما رآك أبيته   رأي غوى حال ما أرداكا

وقال يعاتب أبا سعيد

شهدت لقد لبست أبا سعيد   مكارم بينهم الشرف الطوالا
إذا الزمان جرت أيادي   نداه فغشيت الدنيا ظلالا
وإن نفش امرؤ مدفت رأينا   بعرصة جوده كرما جلالا
وقال الخطب قوما لم يمدوا   يمينا للفعال ولا شمالا

أحين رفعت من نظري وعادت   حوائلي من زراك الرحب حالا
وحفت بي العشائر والأقاصي   عيالا لي وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء   وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
إذا شفعوا إلي فلا حدود   يقوين من الهوان ولا نعالا
أتقنع بالحوائج انخفافا   عدوت بها عليك واستقالا
إذا ما الحاجة انبعثت يداها   جعلت المنع منك لها عقالا
فإن قصائدا لي فيك تأبى   وتأنف أن أهان وأن أذالا
من السحر الحلال لمستجيبه   ولم أر قبلها سحرا حلالا
فلا يكدر غديرك لي فإني   إمد إليه آمالا طوالا
وقربا هي عليك فإن جاها   إذا ما غب يوما صار مالا

وقال يعاتب علي بن عيسى في نبيذ

قد عرفنا دلائل المنع لو ما   يشبه المنع بالحتيال الرسول
واصح فتضحا عند الرسل صحيح   لدنه من قبح وجه الشمول
فأتتنا كدراء لم تشب التسنيم   حرما لها عباء السلسبيل
من عقار لا ريحها نفحة المسك   ولا خدها بخد أسيل
لا تهادى سبل العروق ولا تنسك   في مفصل بغمرة لسيل
وهي تندى لو أنها من دموع الصب   لم تشف منه حر الغليل

وكأن الأنامل اعتصرتها   بعد كد من ماء وجه البخيل
احتسابا بها لنا أم تصد   فت بها رحمة على ابن السبيل
قد كتبنا لك الأثمان فما   شاء لها عمر ذا الزمان الطويل
كم مغط قد اختبرنا إباه   واعتبرنا كثيره بالقليل

وقال يعاتب أبا دلف

عجب لعمري أن وجهك معرض   عني وأنت بوجه نيلك مقبل
بر بدئت به ودار بابها   للخلق مفتوح ووجهك مقفل
وما ترى أن الطلاقة جنة   من سوء ما يجني الظنون ومعقل
احكى المحكي أن يكون لي بها   لفظ له زجل وطرف أكحل
ومودة مطوية منشورة   فيما الإنجاح مُعسّل
إن تعط وجها كاسفا من بحتر   كرما وحلما خليقة لا يجهل
فلرب سارية عليك مطيرة   قد جاء عارضها ولا يتهلل

وقال يعاتب موسى بن إبراهيم الرافقي

وإني لأستحيي يقيني أن أرى   ليشكيني في شيء عليه سبيل
وما زال لي علم إذا ما انتضيته   كثير بأن الطرف فيك قليل
وإن يك عندي عن سواك إليك بي   رحيل فبي في الأرض عنك رحيل
أبا الحزم لي مكنا بدار مضيفة   وعيش أبوها شدقم وجديل

ابعد الذي ما بعدها متلوم   عليك لحر قلت انت جهول
سأقطع ارسان العتاب بمنطق   قصير عناء الفكر فيه طويل
وان امرءا ظنت يداه على امرئ   بنيل يد من غيره لبخيل

وقال يعاتب الحسن ابن وهب

لا يحمد المستحل حتى يحكم الودم   ولا تربّ بغير الواصل النعم
وفي الجواهر اشباه مثلا كلت   وليس تمتزج الانوار والظلم
ورب خطب رمى العينين فانصدعا   من المودة والاسباب تلتئم
يصور قلبيهما عهدا يجدده   طول الزمان ولا يفتا له القدم
مواصلا جفوة لا واصلان ولا   متباينان ولا حل ولا حرم
حتى اذا اقتدحا زندين شبهما   عزم من الرأي للحالين منتظم
ذم العقوق وود افضل حلمهما   فراجع الوصل واستثناهما الكرم
كنا وكنت على عهد مضى سلفا   وفي عواقب حال القاطع الندم
لنا قريعان من قلبين ردهما   الى الصفاء هوى باد وملتئم
حتى اذا لم نخف نقص الهوى وصفت   لنا المودة حتى ماءها شبم
ونحن في كنفي حال مساعدة   كل على صبوة العشاق مغتنم
كواردي الحمس نهر العيض جاده   حفوا ومد عليه ظله السلم

احين

احين تمت من الايام في كبد   كما اثار بنار الموقد العلم
اشبت نفسك في ظلماء مسدفة   وعين تك على اخوانك النعم
دنيا ولا كنتما دنيا ستنصرم   واخو الحيوان الموت والهرم
وما ابن آدم الا ذكر صالحة   او ذكر سيئة يسرى بها الكلم
وفي القضاء خيار للبيب وما   قطب الحوادث الا اللوح والقلم

وقال يعاتب ابن ابي داود

اعلموا ان المرء غير معلم   وانهم جعلت فداك غير متمم
ان اصطناع العرف ما لم ترته   مستكملا كالبرد ما لم يعلم
والشكر ما لم يستتر بصنيعة   كالخط تقروه وليس بمعجم
وقعتني في القول اكثار وقد   اشرحت في كرم الفعال فالجم

وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن ابن سهل

محمد ابن سعيد ارعني اذنا   فما باذنيك عن اكرومة صمم
لم يسق بعد الهوى ماء على ظما   كماء قافية يسقيكه فهم
من كل بيت يكاد الميت يفهمه   حسنا ويعبده القرطاس والقلم
ما لي وما لك شبه حين انشده   الا زهير وقد اصغى له هرم
بكل سائلة للقلب مالكة   كانه مستهام او به لمم
لآل سهل اكف كلما اجتديت   فعلن في المحل ما لا تفعل الديم

قوم تراهم غيارى عند مجدهم   حتى كأن المعالي عندهم حرم
ان الزمان انثنى عني بر متنه   وصدر حسرته يغلي ويضطرم
ما زال يخضع من اوردت لي عدة   فكيف يصنع لو اقدا غرت نعم
فايقض العقل نقض القول ذمته   فقد حكى سوء ظني ان ذا حلم
ولا تقل قدم ازرى بحاجته   ليس العلى طللا يزري به القدم

وقال يعاتب عبيد الله ابن البراء الطائي

شعبي وشعب عبيد الله ملتئم   فكيف يختلفان الساق والقدم
حصاني الهوى في صيانتها   هل كان عمرو على العصام يتهم
سيفي الذي حده من جانبي ابدا   ناب ومن جانب القوم العدى خذم
ذقنا الصدود فلما اقتادنا رسنا   حنت حنين عجول بيننا الرحم
سيعلم الجور انا من اسائته   وظلمه بالوصال العذب ننتقم
سعاية من رجال لا اطاع لهم   قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
وشوا فلما تلاقت وحشنا زعمت   اخلاقنا الغر فينا غير ما زعموا
فاودرمت انفس قد كن واحدة   لولا لدد واحد في انفه شمم
انا خدمنا الفتى جهلا بنا وعمى   واليوم نحن جميعا للرضى خدم

وقال يعاتب الحسن ابن سهل في باب المدح

أبا القاسم اسلم في وفور من العشم   ولا زال من حادثة في دائمي الكلم

رأيتك

رأيتك ترعى الحمد من كل وجهة   وتبني بناء المجد في حلة النجم
اذا شيتمو اسهلية حسنية   رئيسية صيغت من الجد والخطم
اذا نوبة نابت ادرت صروفها   على الضخم اراء لدى الحادث الفخم
يداك لنا شهرا ربيع كلاهما   اذا جف البخيل من الازم
الذ مصافاة من المطل في الضحى   واكرم في الاولاء عودا من الكرم
ففيما تركت النصف في الود بعدما   رآه الورى خيرا من النصف في الحكم
أأيا تجار القوم في الشعر ظلة   وقد عاينوا تلك القلائد من نظم
طلعت طلوع الشمس في كل تلعة   واشرفت اشراف السماك على الخصم
وما انا بالغيران من دون جاره   لئن انا لم اصبح غيورا على العلم   وصيقل
يضيق فؤادي منذ ثلاثين حجة   اصيفك ذهني والمروج عن همي
اباذاك صدر لا يقر على الاذى   قوافا ونفس لا ترغ في الظلم
واني اذا ما الحلم احوج لا اجنا   الا سفه افضلت فضلا على حلم
تظن ظنون السوء بي ابن قتيبة   ولا وتري فيما كرهت ولا اسمي
ومجزع من مدحي وترضى فضيلة   وقد اخرجت الفاظها مخرج الشتم
فان تك احيانا شديد شكيمة   فانك تمحوها بما فيك من شيمي
وما خير حلم لم تشبه شراسة   وما خير جهل لا يكون على عظم

وهل غير اخلاقٍ كرامٍ تكافأت   فمن خُلُقٍ طلقٍ ومن خلقٍ جهمِ
نجومٌ فهذا للضياء اذا بدى   تجلّى الدجى عنه وذاك للرجمِ
فان لم تطيبا لي جميعاً فانّه   لها عمرٌ عن اكمل ادمين في ادمِ

وقال يعاتب هيا كاتب اسحق وهي مكررة

لولا القديمُ وحرمةٌ محفوظةٌ   لقطعت ما بيني وبين هشامِ
لا حرمةُ الادبِ القديم يحوطها   واراه يجهل حرمةَ الاسلامِ
وكأنّ ما كانت مودّتنا له   واخاؤنا حلمٌ من الاحلامِ
وتصرّفُ الاخوان ان كشفتهم   ينسيك طول تصرّف الايامِ

وقال في العتاب

رسولك الخطّيّ يوم الوغى   تردفه بالابيض الصارمِ
من نال عن مكرمةٍ عامداً   فلستُ منّا الدهرَ بالنائمِ
لكنّه عطّل حقّاً مضى   به في السجلّ من حاكمِ

الباب الرابع الفخر من شعر
ابي تمام فقال شديدي

غنّت فاعرض عن تعريضها اذني   يا هند عذري في هذه النكبِ
اليك ويلك عني كان ممتليا   ويلاً عليك دويّها غير منقضبِ
في صدره من هموم يعتلجن به   وساوساً فوقت للحيّ ذا العربِ
ردّ ارتك اذا الليالي غريبه بعد   فذاب همّاً وجمد العين لم تذبِ

لانّ خلقك للذات مطّلعٌ   لكن دونك من اللهو والطربِ
وحادثاتِ اعاجيبٍ حسناً وزكت   ما الدهر في فعلها الّا اب العجبِ
يغلبن قود الكماة المعلمين لها   ويستقيدن للفرسان على القضبِ
فاعدمت بها الا جامداً عدماً   صبراً يقوم مقام الكشف للكربِ
ما يحسم العقل والدنيا تسابقهم   ما يحسم الصبر في الاحداث والنوبِ
الصبرُ كاسٍ وبطنُ الكفّ عاريةٌ   والعقل عارٍ اذا لم يكسب النشبِ
قد شبت في لجج الدنيا فانكلني   ما لي وانت بارضٍ غير مؤتشبِ
كم ذقت من يسرٍ ومن عسرٍ   ومن منا الدهر من راسٍ ومن ذنبِ
بابي وحدي قلاصي واجتنابي فلا   ادراك امراً اذا ما كان في الهربِ
اغضي اذا صرمةٌ لم تقض اعينه   عني وارضى اذا ما لجّ في الغضبِ
وان تكنت بجدٍ من حي ونيته   لسهلها فكاني منه في صببِ
معتصرٌ خطرات الهمّ في بدني   علمي باني قد قصّرت في الطلبِ
وقد سعيت وكان السعي مختلفاً   الى الماة الى العليا الى اللعبِ
ماذا عليّ اذا ما لم تزل وترى   في الدهر ان زلّ افراصي لم ارقبِ   صح
في كل يومٍ اضافيري معلمةٌ   يستنبط الصقر لي من منبت الذهبِ
ما كنتُ كالسائل الايام منتهجا   عن ليلة القدر في شعبان او رجبِ
بل اخذٌ بنواصي الامر مشتملٌ   على اقاصيه في زندي وفي عقبي

ما زلت ارمي بامالي مراميها   لم يخلق العرض مني سوء مطّلبِ
بعزمةٍ كالقراب الجون ان برقت   باوبةٍ برقت بالخلف والكذبِ
وخيبةٍ بعثت من غيبةٍ سبقت   لا يخبس طلعته كلّ مضطربِ
ما آب ما آب لم اضغر بخيبته   ولم يخب طالب النجح لم يخبِ

وقال ايضا

متى ترعى لقولك او تثيبُ   وخزناه الكابةُ والنحيبُ
وما يبقى على ادمان هذا   ولا هاني العيون وللقلوب
على انّ الغريب اذا استمرّت   به مرّ النوى امسى الغريب
ونعم مسكن البرحاء حلّت   به فاقامت الدمع السكوب
وكم عذريّةٍ من سوء عمرٍ   لها نسبٌ اذا انتسبت حسيبُ
لها من طيءٍ امٌّ حصانٌ   نجيبةُ معشرٍ وابٌ نجيبُ
تمنّى ان يكون لها حبيبٌ   يني شططاً واين لها حبيبُ
ولو برزت به لرأت حريصاً   بماء الدمع حلّته السحوب
كنصل السيف عرّي من كساه   واقرب من مضاربه الخطوب
رغيمٌ بالغنى او ذنب نوحٍ   تشقّق في ناعمة الجيوب
فاصبح حيث لا نفعٌ لصادٍ   ولا نسبٌ يؤنّبه حريب
بمصرٍ او بمأدبةٍ بمصرٍ   وقد شعبت اكابرها شعوب

وقال ايضا

صرمتْ حبالَ الوصل منك صريمةٌ   تركت بقلب النائبات وجيبا
ولربّما اشكته نكبةُ حادثٍ   نكأت بباطن صفحتيه ندوبا
لا انّه خذلته اسباب الغنى   ان شام من سكب الملوك سكيبا
لكنّه عجبٌ وليس بمعجبٍ   ان شام من حكم الزمان عجيبا
يوماً بمنقطع النزرق مقامه   ويقيم يوماً بالغروب غريبا
لا كانت الامال يكفل نجحها   كم ذا يريك نجحها وقطوبا

وقال يفتخر على رجل من بني تميم

لما رأيت الامرَ جدّاً جدّا   ولم اجد من القيام بدّا
لبستُ جلداً نمرٍ معتدّا   وجلدَ ضرغامٍ يقدّ قدّا
اجمعت جمع العرب الاشدّا   جمعاً يلدّ الظالم الالدّا
يهدّ اركان الجبال هدّا   كان تميماً لابينا عبدا
اسود نضّاخ المقدّ جعدا   ونحن كنّا للنبيّ جندا
نرمي بالحاجات ردّ نكودا   وعدّ لي بلدا وعدّ احدا
وطيّئ قد البستني بردا   حتى فخرت وهزمت اللدّا

وقال يفتخر بقومه

قصدت وحبل البين مستحصدٌ شزرُ   وقد سهّل التوديع ما وعّر الهجرُ

بكيت بما ابكته ايام صدها ... خليا وما يخلو الدهر من هوى صدر
وقالت اتنسى البدر قلت تجلدا ... اذا الشمس لم تغرب فلا طلع الفجر
فابدت جمانا من دموع نظامها ... على الصدر الا ان صاحبها النحر
وما الدمع ثاني لوعتي وكوانها ... سقى خدها من كل عين لها نهر
جمعت شعاع الرأي ثم وسمته ... بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارعت عن مصر رجائي ولم يكن ... ليصرع عن مصر عزم صرعت مصر
فطحطحت سدا سد ياجوج دونه ... من الهم لم يفرغ على زبره قطر
بنعلية او من نوافر مخصها ... فتى وفر الاخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفر تعسفت متنه ... على متنها والفقر من دونه بحر
وما الفقر بالبيد الفوافل التي ... نبت بي وفيما ساكنوها هو الفقر
ومن فارق الايام عن عثراتها ... فاحج بها ان تنجلي ولها القمر
فان كان دهري ان احسن مطلبي ... اساء ففي سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي ما زال في يده الغنى ... بنى عزب آمال وفي يده الفقر
رضيت وهل ارضى اذا كان مسخطي ... من الامر ما فيه رضى من له الامر
واشجيت ايامي بصبر حلون لي ... عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
ابا لي بحر الفوز ان ارد التي ... اساءت بها والنجح يشبهه النجح

وهل خاب

وهل خاب من جذناه في طي طيء ... عدى العيد بين القلمس او عمرو
لنا غرر زيدية اددية ... اذا انجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لو خالط الارض اصبحت ... وبطنانها منه وظهرانها تبر
جذ له والعوذ للذان اليهما ... صنعنا ذرى المجد ليس لها وقر
مقاماتنا وقف على الحلم والحجى ... وامردنا كهل واشيبنا حبر
الينا اكثنا بالعطايا فجاوزت ... مدى الليل الا ان اعراضنا صخر
كان عطايانا تناسيب من اتى ... ولا نسب بين يدين منا ولا صهر
لنا الشعر في خطاب البأس والندى ... وما المجد الا البأس والجود والشعر
اذا زينت الدنيا من لمال اعرضت ... فاذن منا عندنا الحمد والشكر
وكون التمامي في السنين فمن بنا ... بغرخ له وكر فنحن له وكر
ابى قدرنا في الجود الا نباهة ... فليس لمال عندنا ابدا قدر
نحن يجود من اراء فاته ... عوائق لهذا الناس وهو لنا بكر
جرى حاتم في حلبة منه لو جرى ... بها القطر شاوا قيل ايهما القطر
فنا ذخرنا الدنيا اناسا ولم نزل ... لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى ... فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها ... الينا كما الايام يجمعها الشهر

بنجدتنا الفت بنجد بقاعها ... سحاب المنايا وهي مظلمة كدر
بكل كمي يحزن عرض القنا ... اذا اضطرم الاحشاء واسع النحر
فاعجب به يهدى الى الموت نحره ... واعجب منه كيف يبقى له نحر
لنشيعه ابناء موت الى الوغى ... ليشتيعهم صبر يشيعه نصر
كماة اذا ظل الكماة بمعرك ... وارماحهم حمر والوانهم صفر
بخيل لنا بالخيل فيها فوارس ... اذا نطقوا في مشهد خرس الدهر
طوى بطنها الاشياء ذهني لوانه ... بذلك ما شككت في اذنه الفطر
صبيبة ما ان تحدث نفسها ... بما خلفها ما دام قدامها وتر
فان ذمت الاعداء سوء صباحها ... فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر
بها عرفت نذرا ها بعد جهلها ... وافلا دها قيس ابن غيلان والخزر
وتغلب لاقت غالبا كل غالب ... وبكر فالقت حوشا بازلا بكر
وانت جبير كيف لاقت اسودنا ... بني اسد انكان ينفعك الخبر
وقسمنا الضيزى بنجد واهلها ... لنا خطوة في ارضها ولهم فتر
مساع يضل الشعر في كنه وصفها ... فما يهتدي الا لاصغرها الشعر

وقال ايضا يفتخر

هل اجتمعت علياء معد ومذحج ... بمليحهم الا ومنا اميرها
بل اليمن استعلت على كل موطن ... وصار لطي تاجها وسريرها

محوية

محوية اكفال خيلي في الوغى ... ومملوكة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر ... وتندق باسا بالصدور صدورها

وقال ايضا يفتخر

الا صنع البين الذي هو صانع ... فان تك مجزاعا فمن بين جازع
الا ان صدري من عزائي بلاقع ... عشية شاقتني الديار البلاقع
كان السحاب الغر غيبن تحتها ... حبيبا فما ترقى لهن مدامع
وبي شفعت ريح الصبا لرياضها ... الى الغيث حتى جادها وهو هامع
وجه الضحى يغدو الهن مضاحكا ... وجنب لنا ليلا لهن مضاجع
كساك من الانوار اصفر فاقع ... واسود غربيب واحمر ساطع
لئن كان امسى شمل انسك جامعا ... لقد كان في شمل بانسك جامع
اسرع على الدهر الثناء فقد قضى ... عليك بجور صرفه المتتابع
ايرضخنا رضخ النوى وهو صامت ... ويأكلنا اكل الدبا وهو جائع
واني لا اذا ابقى بربعي رحله ... ولا غره في سيره وهو راتع
ابو منزل الهم الذي لو بغى القرى ... الى حاتم لم يقره وهو طائع
اذا شرعت فيه الليالي بنكبة ... تزحزح عنه وهو بالصبر دارع
له همم ما ان تزال سيوفها ... قواطع لو كانت لهن مقاطع
الا ان نفس الشعر ماتت وان تكن ... غداة حمام الموت فهي تنازع

سأبكي القوافي بالقوافي فإنها ... علينا ولو نظلم بذاك جوازع
أراعي ضلالاة للمروة مهملة ... وحافظ أيام المكارم ضايع
وعاد عدا والمجد بيني وبينه ... له حاجز دوني وركن مدافع
ترقت مناه طود عز لو ارتقت ... به الريح فترا لانثنت وهي ظالع
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم ... وسمي فيهم وهو كهل ويافع
سمي بني أوس في السماح وحاتم ... وزيد القنا والأثرمان ورافع
وكان إياس ما إياس وطارق ... وحارثة أوفى الورى والأصامع
نجوم طوالع جبال فوارع ... غيوث هوامع سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم ... لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
فأي يد في الجود مدت ولم تكن ... لها راحة من جودهم وأصابع
ومستودع المعروف محفوظ مالنا ... فضاع وما ضاعت لدينا الودايع
بهاليل لو عاينت فيض أكفهم ... لأيقنت أن الرزق في الأرض واسع
إذا خفقت بالبذل أرواح جودهم ... حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر المحض في الندى ... ولكنها يوم اللقاء زعازع
إذا طويت لم تطو منشور بأسها ... فأنف الذي يهدى لها السخط جادع
هي السم ما ينفك في كل بلدة ... تسيل به أرماحهم وهو ناقع
أصارت لهم أرض العدو قطائعا ... نفوس لحد المرهفات قطائع

بكل

بكل فتى ما شاب من هول وقعة ... ولكنه قد شيبته الوقائع
إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر ... أغارت عليهم فاحتوته الصنائع
فتعطي الذي تعطيهم الخيل والقنا ... أكف لإرث المكرمات موانع
هم قوموا أرض الشآم وأيقظوا ... بنجد عيون الحرب وهي هواجع
يمدون بالبيض القواطع أيديا ... فهن سواء والسيوف القواطع
إذا أسروا لم يأسر البغي عفوهم ... ولم يمس عان فيهم وهو كانع
إذا أطلقوا عنه جوامع غله ... تيقن أن المن أيضا جوامع
إذا صار عن مغناه قام دونه ... وخلفهم بالجنبتين مصارع
طوائف بصحراوات كأنها ... جنوب قبول ما لهن مضاجع
كشفت قناع الشعر عن حر وجهه ... وطيرته عن وكره وهو واقع
بغر يراها من يراها بسمعه ... ويدنو إليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا أن أعضاء جسمه ... إذا أنشدت شوقا إليها مسامع

وقال أيضا

إن كان غيرك الإثراء والنعم ... فلا يغيرني عن مجدي العدم
إذا أناخ علي الدهر كلكله ... قراه صبري وعزماتي الكرم
وإن علتني من أيامه ظلم ... صبرت نفسي حتى تكشف الظلم
فكل هذا امتحان الحادثات به ... أبى امرؤ رضاء الضيم لي همم

انتهى لنا غرر قصايده وذلك في سنة ١٢٦٠ هجرية على صاحبها أكمل الصلوة والسلام

للصفي الحلي

يكفي القتال وفكي قيد أسراك ... يكفيك ما صنعت بالناس عيناك
كلت لحاظك مما قد فتكت بنا ... فمن ترى في دم العشاق أفتاك
كفاك ما أنت بالعشاق فاعلة ... لو أنصف الدهر في العشاق أعلاك اعزاك
كملت وصفا وحسنا غير ناقصة ... لو أن حسنك مقرونا بحسناك
كيف انثنيت إلى العشاق سافكة ... عوارض البرق لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى قال فيه فمي ... شعري ولم يدر أن القلب يهواك
كذبت المحب فإذا أنت صادقة ... فما محبيك أم أشمت أعداك
كافيتني بذنوب لست عارفها ... فسامحي بذكري من ليس ينساك
كلفتني حمل أثقال عجزت لها ... وحسبك ثقلها إن كان أرضاك
كابدت هول السرى في البيد مكتسبا ... مالا وما كنت أبغي المال لولاك
كلا ولا جبت للهوى كل مقفرة ... ومهمه لم تسر فيها مطاياك
كأن فيها السماء والأرض واحدة ... ونوقنا يخبن تحت أملاك
كبت من الأين فيها فتية وغدت ... تشكو إلي بطرف شاخص باكي
كوماء تستحب من سقم مناسمها ... كأن أرجلها شدت بأشراك
كفت عن السير لم ترع محاولة ... فقلت سيري إلى مرعى الندى الزاكي
كرت وقالت إلى من ذا فقلت لها ... إلى أبي الفتح مولانا ومولاك

للشريف الرضي

يا ظبية البان ترعى في خمائله ... ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه ... وليس يرويك إلا مدمعي الباكي
هبت لنا من رياح الغور رائحة ... بعد الرقاد عرفناها برياك
ثم انثنيت إذا ما هزنا طرب ... على الرحال تعللنا بذكراك
سهم أصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد أبعدت مرماك
حكت لحاظك ما في الريم من ملح ... يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا ... بما طوى عنك من أسماء قتلاك
أنت النعيم لقلبي والعذاب له ... فما أمرك في قلبي وأحلاك
عندي رسائل شوق لست أذكرها ... لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وعد لعينيك عندي ما وفيت به ... يا طالما كذبت عيني عيناك
سقى منى وليالي الخيف ما شربت ... من الغمام وحياها وحياك
إذ يلتقي كل ذي دين وماطله ... منا ويجتمع المشكو والشاكي
لما غدا السرب يعطو بين أرحلنا ... ما كان فيهم غرير القلب إلاك
هامت بك العين لم تتبع هواك هوى ... من علم العين أن القلب يهواك
حتى دنا النفر ما أحييت من كمد ... قتلى هواك ولا فاديت أسراك
يا حبذا نفحة مرت بفيك لنا ... ونطفة غمست فيها ثناياك

وحبذا وقفة والركب معتقل   على ثرى وجدت فيها مطاياك
لو كانت اللمة السوداء من عددي   يوم الغميم لما افلتّ اشراكي

وله ايضا للشريف الرضي

لثمت ثغر عذولي حين سمّاك   فلذّ حتى كأني لاثم فاك
حبًّا لذكراك في سمعي وفي جلدي   هذا وان جرحت في القلب ذكراك
تيهي وصدّي اذا ما شئت واحتكمي   على القلوب فان الحسن ولاك
وطولي من عذابي في هواك علي   يطول في الحشر ايقافي واياك
في فيك خمر وفي عطفيك الصبا ميد   فما تثنيك الا من ثناياك
وما بكيت لكوني فيك ذا تلف   الا لكون سعير القلب مأواك
بالرغم مني اقلّ يا اصل حرقته   ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
يا ادمعا لي قد انفدتها سرفا   ما كان عن ذا الوفا والبر اغناك
ويا مديرة صدغيها لقبلتنا   لقد غدت اوجه العشاق ترضاك
مهما سلونا فلا نسلو لياليها   ولا نسينا فلا والله ننساك
نكاد نلقاك بالذكرى اذا خطرت   كأن اسماك يا سعدي مسمّاك
ونشتكي الطير نعايا بفرقتنا   ولا طيور النوى الا مطاياك
لقد عرفناك اياما وداومنا   شجوا فيا ليتنا لا عرفناك

وله

وله ايضا فاتى بعنوان مشير الى قصيدة النابغة والنعمان وما
جرى بينهما من الحرب
به القصيدة الحرب وهذه نقلت من ايام التي انقود عليه
للشريف الرضي

اذا لم يكن الا الحمام فانني   سأكرم سمعي عن مقال اللوائم
وألبسها حمراء تصفو ذيولها   من الدم بعدا عن لباس الملاحم
ومن قبل ما اختار ابن شعث عيشة   على شرف باقي رفيع الدعائم
فطار ذميما قد تقلّد عارها   بشرّ جناح يوم دير الجماجم
وجاءهم يجري البريد براسه   ولم يغن اعيال بر في الهزائم
وقد خاض من خوف الردى كل خيضة   فلم تغنه الاقدار ضربة لازم
وهذا يزيد بن المهلب نافرت   به الذل اعراق الجدود الاكارم
وقال وقد عن الفرار او الردى   لحى الله اخرى ذكره في المواسم
وما غرة الموت الا نعاسة   ولا ذي المنايا غير تهويم نائم
رأى ان هذا السيف اهون محملا   من العار يبقى وسمه في المخاطم
وما قلد البيض المباتير عنقه   سوى الخوف من تلبيده بالأداهم
فعاف الدنايا وامتطى الموت شامخا   بمارن عز لا يذل لخاطم
وقد خلقت خوف الهوان بمصعب   قوادم اباء كرام القوادم

على حين اعطاه الامان فعافه   وخيّر فاختار الردى غير نادم
وفي حفرة عز الجه من آل طلحة   علاقة قلب للنديم المخالم
تجنب ايام الحيوة فانها   لا اطعم من طعم الخلود لطاعم
ففارقها والملك لما اذاهما   بحران اذلال النفوس الكرائم
ولما الاح الخوف ان من الردى   حداه المخازي رمح قيس بن عاصم
وغادرها شنعاء ان ذكرة له   من العار طاطا راس خزيان راغم
كذاك متى يعد الفرار امية   بشقشقة لونا من آل دارم
وسل لها سل الحسام ابن معمر   فكر على اعقاب ناب بصادم

وقال ابن خفاجه

اما والتفات الروض عن ازرق النهر   واشراق جيد الغصن في لؤلؤ القطر
وقد نسمت ريح النعامى ونبهت   عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما   ابحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما   نشرت به طي الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحي كل ثنية   يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه   ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجئت ديار الحي والليل مطرق   منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
أشيم بها برق الحديد وربما   عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة   فقلت قضيب قد اطلت على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شفرة   فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوضة فتكة   مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من الليل اسود   وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلت البرق يخفق غيرة   هناك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار اليها في جناح صبابة   فطار بها عني جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعي فاننا   لنطوي ظلوع الليل منا على سر
وسكنت عن نفس يجيش روعة   ومسحت عن عطف تمايل من ذعر
وزررت جيب الليل عني وانما   رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلا   وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
واطرب سجع الحلي من خيزرانة   يميل بها ريح الشبيبة والسكر

غزالية الألحاظ ريمية الطلا   مدامية الألمى حبابية الثغر
تنح في موشية ذهبية   كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقي تشبيبي في هواها وأدمعي   فمن لؤلؤ نظمي ومن لؤلؤ نثري
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى   رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما انجلى ضوء الصباح كأنه   مشيب يقود الليل طالع من خطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا   ونم على ليل الدجا نفس الزهر
صدرت ودون النجم شنف غمامة   تشف كما شف الرماد عن الجمر
وما الليل إلا بالنوبة أقمر   تنفس فيه السكر عن نفحة النشر

وقال ابن المعلم الواسطي

تنبهي يا عذباة الرند   كم ذا الكرى هب نسيم نجد
مر على الروض وجاء سحرا   يسحب ذيلي أرج وبرد
حتى إذا عانق فيه نفحة   عادت سموما والغرام يعدي
واعجبا مني أستشفي الصبا   وما تزيد النار غير وقد
أعلل النفس ببان رامة   وما ينوب غصن عن قد
وأسأل الركب من لي لو دعا   رجع كلام أو سخي برد
تعلة وقوفنا بطلل   وضلة سؤالنا لصلد
أو تقتضي النوح حمامة اللوى   هيهات ما عند اللوى ما عندي
كم بين خال وجوى وساهر   وراقد وكاتم ومبدي
قد كنت أستبكي الحمام لو شفى   وكنت أستشفي الصبا لو يجدي

ما من

ما ضر من لم يسمحوا بزورة   لو سمحوا بطيفهم بعد غد
بانوا فلا دار العقيق بعدهم   دار ولا عهد الحمى بعهد
هم حملوا ثقل الفراق والهوى   على فتى يعييه حمل البرد
ليس كما ظن العدا جفا بمنى   فيهم بوجدي منهم وحدي
ما فصمت أيدي النوى عرى الهوى   عني ولا حلت عقود الود
لم يلطف بذا الجوى وما كنا   لكن وري على البعاد زندي
يا سائق الظعن رفقا بعيسكم   على دماء العاشقين تحدي
ها أنا ذا أنفث ظميت كأنكم   غب السرى أو حزتم عن قصدي
موردو مزود لكم من   زفرتي لقبس وعبرتي لورد
آه من البعد لو دفعتم   ما ضرني تأوهي للبعد
لو تقنعوا بالصد وجمعتم   بيني وبين بينكم والصد
ماذا على العاذل إن كنت عن   حزوى وليلى بالحما وهند
أجحد حبيكم وينهى عنكم   فكيف لو آنس غير الجحد
يهدي لي اللوم وما انتفاعه   وبعض أسباب الهوى ما يعدي
تراه ما ظن ضلالي أنه   هداي في الحب وغي رشدي
سيان إن أمسك عني أو لحا   وما أحق للهوى وأبدي

لامية العجم لجمال الدين بن زهران

الجد في الجد والحرمان في الكسل   فانصب تصب عن قريب غاية الأمل
واشمم بروق المعالي في مخايلها   بناظر القلب يكفي مؤنة العمل
واصبر على كل ما يأتي الزمان به   صبر الحسام بكف الدارع البطل

لا تأسفن على ما فات في حزن   ولا تظل بما أوتيت في جذل
وجانب الحرص والأطماع تحظ بما   ترجو من العز والتأييد في عجل
واقنع القناعة لا تبتغي بها بدلا   فما لها أبدا والله من بدل
وصاحب الحزم والعزم اللذان هما   في العقد والحل ضد الغي والخطل   العقد
والبس لكل زمان ما يلائمه   في العسر واليسر من حل ومرتحل
واصمت ففي الصمت أسرار تضمنها   ما نالها قط إلا سيد الرسل
واستشعر الحلم في كل الأمور ولا   تبدر ببادرة إلا إلى أجل
وإن بليت بشخص لا خلاق له   فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولا تمار سفيها في محاورة   ولا كريما لكي تنجو من الزلل   سفيها
ثم المزاح فدعه ما استطعت ولا   تكن عبوسا ودار الناس عن كمل
ولا يغرك من تبدو بشاشته   منه إليك فإن السم في العسل
وإن أردت نجاحا أو بلوغ منى   فاكتم أمورك عن حاف ومنتعل
وابكر بكور غراب في شذا نمر   في بأس ليث كمي في دها ثعل
بجود حاتم في إقدام عنترة   في حلم أحنف في علم الإمام علي
وعف وعن وباعد واقترب وأبن   وابخل وجد وانتقم واصفح وصل وصل
بلا علو ولا جهل ولا سرف   ولا توان ولا سخط ولا بدل
وكن أشد من الصخر الأصم لذا   الباس في الآفاق من مثل
حلو المذاقة من لين ومن ترف   صعب لو لعظيم المكر والحيل
مهذب لو دعي طيب فكه   غشمشم غير هياب ولا فشل
صاف في الود لمن أصفى مودته   حقا وأحقد للأعداء من جمل

شهم

شهم الفؤاد وفود حول يقظ   وإن أراد أبي غير ذي زحل
لا تطمئن على ما فيه منقصة   عليك إلا الأمن ما على رجل
ولا تقيم بأرض طاب مسكنها   حتى تقد أديم السهل والجبل
ولا تصيخ إلى داع ولي الطمع   ولا تنخ بقاع نازح القلل
ولا تراقب لأمن تراقبه   ولا تصاحب إلا كل ذي نبل
ولا تعد عيوب الناس محتقرا   لهم وتجهل ما فيهم من الخلل
ولا تظنن بهم سوءا ولا حسنا   يصاب من أصوب الأمرين بالعسل
ولا تؤمل آمالا تصبح غدا   إلا على وجل من ونية الأجل
ولا تنام وعين النجم ساهرة   في شأنه وهو ساه غير محتفل
ولا تسد من التقوى بصيرته   لأنه للمعالي أوضح السبل
من لم تكن حلل التقوى ملابسه   عار ولو كان مغمورا من الحلل
من لم تعلمه صروف الدهر تجربة   فيما يحاول قليل عمي مع الهمل
من سالمته الليالي فليثق عجلا   منها بحرب عدو غير ذي مهل
من كان همته والشمس في قرن   كانت منيته في دارة الحمل
من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته   ومن رمى بسهام العجب لم ينل
من جالس الغاغة النوكى خابذنا   بنفسه ورمى بالحادث الجلل
من جاد ساد وأحيى العالمون له   رفقا وحالة جعد الكف لم يجل
من لم يصن عرضه ساءت خليقته   بكل طبع لئيم غير منتقل
من هاب عاش وخير العيش أشرفه   وشره عيش أهل الجبن والبخل

عالجت ايام دهري شدة ورخا   وبت فيها بانقال الاعلى ولي
وخضت في واد امن من مسالكها   بلا فتور ولا عجز ولا فشل
طورا اقيم مقام الصيد في صعد   وتارة في ظهور الاينق الذلل
في الشرق يوما ويوما في مغاربه   والغور يوما ويوما في ذرا النخل
وتارة عند املاك عطارفة   وتارة انا والغوغاء في زجل
هذا ولم اقض حالا ظفرت بها   ولا وثقت بحبل غير منفصل
ولم يحر نظري مما اغاربه   الا وجدت سرابا او سرى فشل
ولم تلذ بعيني منظرا ابدا   ولم ازل وبناة الدهر في جدل
حتى اذا المرادع لي في الثرى وطنا   اقصرت من غير لا وهن ولا ملل
فليوم لا احد لي بعده ارب   ولا فتى ابدا ذو حاجة قبلي
وفي الفؤاد امور لا ابيح بها   ما قربا لتناي ايدي الخيل والابل
ولكن امت فلقد اعددة في ظلب   وان عمرة فلا اصغي الى عذل   وان
نمت بو شراخ ما زال يسالني   ان شاءها ابدا في الصبح والطفل
فقلتها لاذى مفروظ طاعته   والقلب في شغل ناهيك من شغل
ولما ابا الغر في توفيق اكثرها   واذكرن بها شيئا من الغزل
لكنها حكم علوة همها   يغني اللبيب عن التفصيل والجمل
تبدو الغباية من اسلوبها خضرا   كما يضر اريج المسك بالجعل
ثم الصلوة على الزكى العربي حسبا   محمد وامير النحل حيزولي
ما او مضر البرق في الدلجة مبتسما   وما سفحن دموع العارض الهطل

وهذه الابيات من الحسن ما لا يخفى وقول جرير وكان متغزلا بهذه الابيات

سرت الهموم فبتن غير نيام ٥ واخو الهموم يروم كل مرام   5
ذم المنازل بعد منعرج اللوى ٥ والعيش بعد اولئك الاقوام
ولقد اراك وانت جامعة الهوى   اني بعهدك خير دار مقام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا   وقت الزيارة فارجعي بسلام
تجري السواك على اغر كانه   برد تحدر من متون غمام
او كان عهدك كالذي حدثتنا   لوصلت ذاك فكان غير رمام
ولقد اراني والجديد الى بلا   في موكب طرف الحديث كرام
لولا مراقبة الحديث اريتنا   حدق المها وسوالف الارام
واذا اصرفن عيونهن بنظرة   نفذت نوافذها بغير سهام
هل ينفعنك ان قتلت مرقشا   او ما فعلن بعروة ابن حزام

وقال ايضا جرير

تمنى رجال من تميم منيتي   وما ذاد عن احسابهم ذائد مثلي
فلو شاء قومي كان حلمي فيهم   وكان على جهال اعدائهم جهلي

وقال الاحوص ايضا

اذا رمت عنها سلوة قال شافع   من الحب ميعاد السلو المقابر
ويبقى لها في مضمر القلب والحشا   سرائر ود يوم تبلى السرائر

لسيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

اي يومي من الموت افر   يوم لا قدر ام يوم قدر
يوم لا قدر لا ارهبه   ومن المقدور لا ينجي الحذر

للولد العلامة العلامة علي ابن الحسين في ولده يحيى رحمه الله يرثيه

الدهر لا ينفك يغدر في العهد ... وسطوا فلا يرثي لحر ولا عبد
ويفجعني في كل حين وساعة ... باهل ذوي قربى واخوان ذي ود
ويطرقني من صرفه بحوادث ... يضيق بها صدري ويوهي بها زندي
ويسلبني صبري وما كنت واثقا ... به من جناني في الشدائد للوجد
رويدك يا دهرا اتاد فطالما ... اتيت بشيء ليس يقوى له جلدي
واثكلتني في اخوتي طرا كلاهما ... واتبعت هذا الرزء فلذة من كبدي
فلو كان خطبا واحدا خف كله ... ولكنها اشيا كثيرة في العد
بلى انها الدنيا على ذاك اسست ... وما زال صرف الدهر ينكا ويستعدي
ومن نكد الدنيا الدنية انها ... تكدر ما تؤتيك بالنقص والرد
فليت الذي منت به لم تجد بها ... ويا ليتها لم تعط شيئا ولم تسدي
تمن يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الاسير على القد
ولكنني راج من الله داته ... يبدل حالاتي من النحس بالسعد
ويعصمني بالصبر فيما ينوبني ... ويلهمني في الخطب للشكر والحمد
ويجعلهم فرطا لنا وذخايرا ... على الحوض قدما حين نحتاج في الورد

ولا شك ان الخير فيما اصابهم ... لانهم قد اسكنوا جنة الخلد
ومن فتنة الدنيا ومكروهها نجوا ... ونحن بقينا للرزايا وللكبد
وابقوا لنا هما طويلا وعبرة ... تفيض من الاماق كالاعين الرمد
ابحيى لئن واريت جبينك حفرة ... فما زال شخص منك يدنو الى عندي
فان تك في قبر رهين صحيفة ... فانك في قلبي في القرب والبعد
احاول في ليل الهدو من العنا ... ونابي جفوني للنوم من شدة السهد
وتهمل من عيني الدموع سواكبا ... فها انا قد ابديت ما لم اكن ابدي
أأنساك لا والله حتى يجيؤني ... حمامي الذي منه اوسد في لحدي
فما في نزار بعد بعدك بهجة ... ولا في مقامي من معنيك من قصد
لعمري لئن وافا حمامك مسرعا ... على غفلة مني لقد خان في الوعد
وقد كنت ارجوا ان اكون مقدما ... واني متى كنت اقوى على الجهد
ومثلك لا يبكي على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والجدي
الست من القوم الذين اذا ارتقوا ... سمت بهم العلياء في ذروة المجد
ويولم قلبي كل رزء رزيته ... ولا مثل رزء الشخص للاهل والولد
وقد كنت ارجوه لكل عظيمة ... اخيل فيه ان سيقوى به عضدي
وسميته يحيى ليحيى تفاؤلا ... وبالقدر الاجال تجري الى حد

فلا تحسبني قد سلوت بغيره ... فقد قيل في ابيات سالمة النقد
واني وان متعت بابني بعده ... لذاكره ما حنت النيب في نجد
واولادنا مثل الجوارح ايما ... فقدناه فهو الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله ... مكان اخيه من جزوع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه ... ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي
عزاؤك شرف الدين ان مصابنا ... خطير ولكن لا سبيل الى الخلد
وان قصارى كل حي الى البلا ... وللموت خطب لم يكن منه من بد
وحوزيت بالاجر الجزيل فانما ... المصاب هو المحروم للاجر والحمد
واهون بخطب مع وجودك انه ... يقال لنا جبرا من القادح المردي
وما عشتما ما تواوان متاء انا ... نكون المفدي حيث لا بد من مفدي
وما الدهر اهلا ان يتم سروره ... وطوبى للعبد مال فيه الى الزهد

عليهم سلام الله ما ذر شارق
وما سجعت ورق الحمام على الرند

وهذه القصيدة للسيد صالح بن عبد الله الغرباني ترثيه ايضا

هو الدهر لا تنفك تاتي عجايبه ... وما برحت فينا تنوب نوائبه

وعادته في صرفه انه اذا ... ادا يله تسريك سات عواقبه
وما الناس الا هالك وابن هالك ... وكل امرء يجري بما هو كاسبه
ومن نظر الدنيا بعين بصيرة ... تزود خير الزاد منها يصاحبه
وهل يطلب الدنيا عليم بحالها ... وهيهاه فيها العيش والموت راقبه
فمن فرضنا التسليم للامر والرضى ... بحكم اله العرش من ذا يغالبه
وصبر على ريب الزمان وخطبه ... وان عظمت احداثه ومصايبه
وقد كان فينا القاسم ابن محمد ... تسايله عن ديننا ونخاطبه
فيوضح ما هو مشكل بادلة ... كليل تجلت بالصباح غياهبه
وكان لذي الحاجات كهفا وموئلا ... يلوذ به من اعوزته مطالبه
اقام الهدى والدين سادنا بآءو ... وتمت له اموله ومآربه
ولما اراد الله رفعا لروحه ... الى منتهى السول الذي هو طالبه
تغيرت الدنيا لغيبة شخصه ... وضاقت باهليه الفضا وجوانبه
واضحى الموالي والمعادي لرزئه ... اخا حزن فالكل باكيه نادبه
ولا اذ كانت هواهب كفه ... على الناس مثل الغيث جادت سحايبه
فمن لليتامى والمساكين بعده ... اذا غاب عنه بره ومواهبه

ومن كتاب الله يقضي بمحكمه ... او السنة البيضاء مما تناسبه
ومن للعلوم الآل يحيي ربوعها ... ويحمي حماها من مناد يناصبه
ومن لجهاد المسلمين ومن بغا ... تصول عليهم خيله وكتايبه
فيا حجة الله المنيرة انه ... الم بنا من عظم رزئك واصبه
وكيف يروق العين رؤية معجب ... وقد عبست ذاك الجبين حواجبه
فلو انس من طيب الزمان وجوده ... ومذهب اهل الحق ما هو ذاهبه
ومن هو انس الناس في كل ازمة ... وملجاء من ضاقت عليه مذاهبه
سلام وتسليم وروح وراحة ... على ذلك الفلك الذي غاز راكبه
ومن سره هذا المضا فقل له ... رويدك قد شاب الذي بك شايبه
لان غاب عنا القاسم محمد ... لقد قام فينا بالامانة نايبه
سلالته نجل العلوم محمد ... ومن ظهرت اياته ومناقبه
اذ الارض لا تخلو من الحجة الذي ... يقوم بها فرض الجهاد وواجبه
وآل رسول الله ذلك ذاتهم ... اذا غاب منهم قايم قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب ... بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
فغفران لا كفران قدر ربنا ... واسدا نعيما لا نعيم تقاربه

فدعوة داع خازم متقيض ... اشير اليه بعدما اخضر شاربه
وسارت به الركبان شرقا ومغربا ... وناداه بالفخر اثل وغاربه
وسلم طوعا كل باغ وحاسد ... واعرب في حسن الثنا من يجانبه
ووارثه من اهل الرياسة والنهى ... اعاجم دين المصطفى واعاربه
تردا رداء العفو بعد اقتداره ... وجاد على الاسرى فضلا عصايبه
ولو قال بالله في غارب ثلة ... لهمت به الطيارة وعناكبه
فرحمة ربي زارت الحبر قاسما ... لقد حمدت اثاره ومكاسبه
وما مات من كان الافاضل بعده ... ومنهم امام في السجايا يناسبه
رجال بنوا السمر اركان دينه ... وما بهم سود الحما وعقاربه
ومن مثل بدر الدين في جود كفه ... وفي وضعه للسيف من ذا يحاربه
عليه سلام الله اناء ليلة ... وما غاب افعال المناوين غايبه
هنيئا لكم سادات آل محمد ... احبته انتم وانتم اقاربه
وشيعته الاخيار حفاظ دينه ... واعوانه حقا على من يناصبه
وصلى اله الخلق جل جلاله ... على احمد ما حرك الماء شاربه
وآل واصحاب له غر بها اليل ركع
اذا الليل في الافطار الغي مضاربه

وهذه القصيدة للشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي
المصري مستغيثا بالامام حسين واهل بيت
النبي صلوات الله عليهم اجمعين

آل بيت النبي مالي سواكم ... ملجاء ارتجيه للكرب في غد
لست اخشى ريب الزمان وانتم ... عمدتي في الخطوب يا آل احمد
من يضاهي فخاركم آل طه ... وعليكم سرادق العز ممتد
لا عدمنا لكم موائد جود ... كل يوم لزائريكم تجدد
كل فضل لغيركم فاليكم ... يا بني الطهر بالاصالة يسند
يا ملوكا لهم لواء المعالي ... وعليكم تاج السيادة تعقد
اي بيت كبيتكم آل طه ... طهر الله ساكنيه ومجد
روضة المجد والمفاخر انتم ... يهتدي منه كل قار ويسعد
ولكم في الكتاب ذكر جميل ... يهتدي منه قار ويسعد
وعليكم اثنى الكتاب وهل ... بعد ثناء الكتاب مجد وسودد
ولكم في الفخار يا آل طه ... منزل شامخ رفيع مشيد
قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك يقصد
يا حسينا ما مثل مجدك مجد ... لشريف ولا كجدك من جد

يا حسينا بحق جدك عطفا ... لمحب بالخير منك تعود
كل وقت او ود اليم قبرا ... انت فيه بمقتليه وتشهد
سادتي نجدوا محبا اتاكم ... مطلق الدمع في هواكم مقيد
واغيثوا معصرا ما له غير ... حماكم ان عضل الامر واشتد
كلا فعلكم فرحتي وحاشا ... بعد حبي اقابل بالترد
يا الهي ما لي سوى حب آل بيت ... آل النبي طه الممجد
انا عبد مقصر لست ارجو ... عملا غير حب آل محمد
اشرف المرسلين ازكى البرايا ... من له الفضل والفخار المؤبد
رب صلي كل وقت عليه دائما ... في دوام ذاتك سرمد
وعلى الآل والصحابة مهما
انشا المستهام مدحا وانشد

غبت
فوجهت التهرسط الونظرت له
ابكاك مضمونة متقلباتك دما
يا سلم التهرب يا النبي على احد
الاوقد اره تسفيه الدمى كرها

لبعض الصالحين متغزلاً بالكعبة
لبعضهم متغزلاً في الكعبة

الى الله اشكو غنجها ودلالها ◦ وفرط تجنيها ومنع وصالها
فتاة اضاء الكون نور جبينها ◦ واشرقت الآفاق شمس جمالها
تريك لحاظاً فاترات وانما ◦ قلوب الورى قد مزقتها نبالها
خلالها نمت علينا وعرفها ◦ وليس خفي بدرها وهلالها
رشيقة قد لا يرى مثل قدها ◦ وقد كل وصف الواصفون اعتدالها
يقيناً بان الشمس من بعض نورها ◦ وان كمال البدر جزو كمالها
فلو قيس في نجد رأى ورد خدها ◦ لادفن ليلى واهلها في رمالها
ولو وامق المفتون شاهد حسنها ◦ تباعد عن عذرا وتب حبا لها
فلا ولدت انثى شبيها لها ولا ◦ تلد مثلها كلا ولا تلد كمثالها
تطا رؤس العالمين بلفظها ◦ وتسبي قلوب اهل النهى بمقالها
ثابت بعدما اسبت فوادي ومهجتي ◦ عسى احتظي بعد التنائي بنالها
مدامع عيني رمت احبس سيلها ◦ حذاراً عليها والغرام اسالها
حدا حادي الاظعان فازددت لوعة ◦ وسور اصطباري هد عند ارتحالها
ذكرت اويقات الوصال وقربها ◦ وتبا لايام النوى ولياليها

ثوت

ثوت نارها في مهجتي وتضرمت ◦ ولم يطف ذاك النار الا زلالها
ولما تلاقينا دنت وتبسمت ◦ وفي حقة الابريز لاحت لآلها
دنت فابعدت لما تمكن شوقها ◦ فذبت تدانيها وحسن احتيالها
مناي فوز بالوصل منها وان ابت ◦ رضيت بان احظى بطيف خيالها
جيوش الهوى والوجد غارت بقوة ◦ على ضعف حالي خيلها ورجالها
سقتني بكاس الهجر والصد علقما ◦ ونار الجفا في القلب زاد اشتعالها
ظننت بان لا تنقض العهد بيننا ◦ فلم ادر عن نهج الوفا ما احالها
مدى الدهر لم يخطر سواها بخاطري ◦ فما بالها ينفي المتيم بالها
مرادي من الدنيا اراها اذا بدت ◦ لاكحل عيني من تراب نعالها
ايا لائمي دعني بسكري فانها ◦ سقتني بدن لا بكاس شمالها
كساها اله العرش ثوبا من الحيا ◦ وامنحها حسنا وزان خصالها
فان فعلت بي غير ما استحقه ◦ فقد حسنت عند المحب فعالها
وهبت لها روحي وما ملكت يدي ◦ وان سئلت ذنبي اجبت سوالها
تيقنت اني لست اهلا لقربها ◦ ومن شغفي اطمعت نيل نوالها
قنعت اذا شحت بوبل جودها ◦ باذني قليلا من اقل طلالها
اذا شئت ان تحيي سعيدا فمت به ◦ وان رمت عزا ذل نحو جلالها
فمن كان ذو البيت تونق حسنها ◦ فقاطبة العشاق تحت ظلالها

خسا من ناعمها وقد فاز من دنا ◦ اليها واحيا روحه باشتمالها
هنيئا لمن قد مات في العشق مدنفا ◦ عليها وبعد الغال قد نال حالها
وطوبى لمن عم سواها قد انثنى ◦ بعزم قوي لا يروم بدالها
نوار وعليا ثم سلمى وزينب ◦ ومي وعفرا مع زليخا رحالها
◦ فتنت بها من قبل تكوين آدم ◦
◦ واني ليوم البعث مفتون حالها ◦

بحقك يا نجم لا تنسني ◦ وذكر محالي بدر الدجا
فانت سميري اذا ما سرت ◦ شمول الكرى في عيون الورى
وقل ايها البدر هل ترحمن ◦ محبا لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكيا ◦ رعى الله عيشا مضى بالحمى
رعى الله غصنا سقاه الشباب ◦ سحابا بالحسن حتى انثنى
اذا لم تكن مشتكى حزنه
فليس له في الورى مشتكى

مزاج خمرٍ فيه ماءٌ معتدلُ
فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومد على جسمه ماءً برقته
القلب منه صفا
علمت والله انا احلكم احمله
والظبي قال انا ... فرحنا
فصح عندي ان الظبي قد حرفا
ما الغزال ... عينيا حبيبنا
والبدر ذلك لازم التشهيد والكلفا
منظار روضة مجراها حجة
منظار فيه معتكفا
عابد ... من كلفي
ولا يرفيه عذلٌ ولا ... الهوى القا
فلي اذى منه ... قلبي
عطفا ... عفو عني
الصبر كيف عفا
وعابدين ... وكف الدمع ... له
اراد ... الدجى وكفا
حسبك الله يا ... الدجى
وقال
الفقر ... غريب
والمال في الغربة ... كان
والارض ... واحد
والناس اخوان وجيران
عن جابر
العيش ... في رغد
لا يمنعك ...
نزاع نفس ... الا ابل ...
ان ... بها
تلقى بكل بلاد ان حللت بها
اهلا باهل وجيرانا بجيران

قل للذي بصروف ...
اما ترى البحر يعلو ...
فان تكن عبثت ...
ففي السماء نجوم ...
وكم ... على ...
ان الفتى من يقول ها انا ذا
لا ينطق ... الخطل
ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ولا ينال العلا صفو بلا كدر
ومن اراد العلا ... وطرا
فقم ولم يقض من ايامه وطرا
لا بل ... غنيت
لا ... الفتى حتى يكن ... النظرا
ان الفتى
ليس الفتى من يقول كان

مزاج خمرٍ فيه ماءٌ معتدلُ
فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومد على جسمه ماءً برقته
القلب منه صفا
منظار روضة مجراها حجة
منظار فيه معتكفا
عابد ... من كلفي
... ولا ... الهوى القا

... الذهلي عن ابي العالية ...
... الوالي الا انه هو الذي رجع ...
... بني عامر وليلى العامرية ...
... بن الملوح العقيلي وقال بعضهم ...
... ن اسم المجنون مهدي ابن الملوح بن مزاحم قال كان من حديثه
انه كان صغيرا وليلى صغيرة وكانا يجتمعان في بهم فيا غنام
يتحدثان وهما صغيران فلما نشيا وكبرا جعل حبهما ينمي ويزيد وكل
وشاعرة وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقايع العرب في الجاهلية
والاسلام وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون
عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلس اليها فاعجبت به لما سمعت
من شعره ورأت من جماله عجابا ولم يكن في عامر فتى كان احب
اليها ولا اكرم عليها منه حتى ان فتى من فتيان بني عامر اذا بدت
له حاجة الى ليلى تحمل المجنون اليها حتى اذا قضى له حاجته
فلم يزالا كذلك برهة من الدهر حتى فشى امرهما وارتابا قومهما